العدد التاسع

١٦ صفحة

العهد

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً"

صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين
عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

الإثنين ٢٢ شعبان ١٤٣٤ الموافق ١ يوليو ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com

إذا صدق العزم وضح السبيل، و أن الأمة القوية الإرادة إذا أخذت في سبيل الخير فهي لا بد واصلة إلى ما تريد إن شاء الله تعالى، فلتتوجهوا و الله معكم

الإمام حسن البنا

وأعدوا

الإخوان المسلمون سورية

العهد تفتح ملف الطائفية في عددها التاسع وفيه:

الطائفية سياسية السياسة طائفية

للمعارض البارز غسان مفلح

أظن – وعلى مر التاريخ – أن جنود الديكتاتور ومنفذي سياساته يُحاكَمون، لكن لا تحاكم قاعدتهم الشعبية بغض النظر عن مواقفها. لا يوجد أحد في المجتمع السوري كله، إلا لديه إحساس بديهي أن السلطة في سورية هي سلطة طائفية، باستثناء بعض متعمشقي اليسار والعلمانوية الزائفة داخل صفوف ما تسمى معارضة سورية، تبطين حداثوي للسياسة الطائفية، لهذا كان موقف هؤلاء يتمحور حول البحث عن أفضل الأدوات التي من شأنها شيطنة المجتمع والثورة إسلامويا أو إرهابياً، وأكبر دليل هو موقف هؤلاء من إيران وحزب الله...

صفحة ٨-٩

د. حاتم الطبشي "رئيس مجلس شورى الإخوان" يقوم بزيارة معرة النعمان

قام الدكتور محمد حاتم الطبشي، رئيس مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في سورية، بزيارة إلى منطقة معرة النعمان بمحافظة إدلب، امتدّت لأربعة أيام.

وتمّ خلال الزيارة تنفيذ محاضرات دينية ونقاشات سياسية، وزيارة لعدد من المراصد على جبهة وادي الضيف، وزيارة الكتائب والألوية في معرة النعمان وجبل الزاوية، إضافة إلى عدد من الأنشطة الإغاثية.

في اليوم الأول من فعاليات الزيارة، قام الشيخ الطبشي بعدّة أنشطة، منها زيارة مرصد الساسو على جبهة وادي الضيف، شرق معرة النعمان، ألقى خلالها محاضرة لرفع همم الثوار المرابطين.

كما زار ورشة لتصنيع الصواريخ المحلية، ومقر كتيبة الحمزة، ألقى خلالها محاضرة لرفع همم الثوار المرابطين. كما شارك في ندوة سياسية في مقر لواء عباد الرحمن.

واطلع رئيس مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في سورية على برنامج كفالة اليتيم الذي تنظّمه الهيئة الإسلامية، والذي يصل بين الكفيل من بلد إقامته باليتيم في سورية.

أمّا اليوم الثاني من الزيارة، فقد شهد زيارات تفقدّية لسوق المعرة الذي عاد جزئياً للعمل رغم القصف المستمر، وأخرى لبقايا بناء جامع بلال الذي دمرته طائرات النظام بالكامل.

كما قام بزيارة المشفى الميداني وعيادة عدد من المرضى المتواجدين فيه، إضافة إلى زيارة عدد من المقعدين.

إغاثياً، تفقد الشيخ مستودع المكتب الإغاثي الموحّد وتجهيزات دار استشفاء الشهيد أدهم بيطار، كما قام بزيارة الشيخ عبدالله الإسماعيل رئيس الهيئة الإسلامية لإغاثة معرة النعمان المصاب حاليا.

وزار الشيخ مرصد الشحنة على جبهة وادي الضيف، وألقى خلال الزيارة محاضرة لرفع همم الثوار المرابطين، كما زار ألوية وكتائب شهداء سورية بمغارة في دير سنبل.

في اليوم الثالث، قام الشيخ بزيارة مقرّ الهيئة الإسلامية ومستودعها والاطلاع على أنشطتها.

كما قام بزيارات لعدد من الكتائب العاملة في المنطقة، حيث زار كتيبة أحرار معرة النعمان، وكتيبة درع القادسية- قرية حاس، وكتيبة صقور المعرة. إضافة إلى زيارة مرصد عبدالهادي العبد، وسرية الشهيد العقيد أكرم العبد على جبهة وادي الضيف، ألقى خلالها محاضرة لرفع همم الثوار المرابطين.

كما زار النيابة العامة والمحكمة الشرعية، بحضور الشيخ عبدالرحمن الصدير عضو المحكمة الشرعية والمحامي محمد المحلول رئيس النيابة العامة.

وألقى الشيخ محاضرة في الجامع الغربي بين المغرب والعشاء عن إيقاف المدّ الشيعي في سورية.

وفي اليوم الرابع والأخير من الزيارة، شارك الشيخ بجلسة نقاش وحوار مع كوادر الهيئات الاغاثية الأربعة العاملة في معرة النعمان وهي: الهيئة الإسلامية لإغاثة معرة النعمان، وهيئة إغاثة معرة النعمان، جمعية بسمة أمل وجمعية حياة.

كما قام بزيارة لمدرسة المحلول، ألقى خلالها محاضرة لطالبات المرحلة الثانوية، والتقى مدير المدرسة.

وزار أيضاً مرصداً تابعاً لكتيبة الشهيد حمادي السعيد، على جبهة وادي الضيف، ألقى خلالها محاضرة لرفع همم الثوار المرابطين.

والتقى خلال زياراته مع عدد من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين من معتقلين سابقين وعائدين ومحبين للجماعة.

أدّى رئيس شوى الإخوان السوريين صلاة المغرب في جامع أويس القرني، وقام بزيارة لمقر جبهة النصرة، وأخرى للمكتب الإعلامي في معرة النعمان.

واختتم الشيخ زيارته بخطبة الجمعة في الجامع الكبير بمدينة المعرة.

الجدير بالذكر أنّ فعاليات الزيارة كانت باستضافة من الهيئة الإسلامية لإغاثة معرة النعمان، وبمرافقة أمنيّة من كتيبة الشهيد حمادي السعيد- لواء شهداء معرّة النعمان، وبتغطية إعلامية من المركز الإعلامي في معرّة النعمان.

مجازر في تلكلخ

اقتحمت قوات النظام مدعومة بعناصر حزب الله مدينة تلكلخ في ريف حمص، وسط إحراق للبيوت وتنفيذ حملات إعدام بحق المدنيين العزل، بعد إعلان الجيش الحر انسحابه من المدينة بحجة نفاد الذخيرة وعدم وصول المساعدات العسكرية من الخارج ...

التفاصيل صفحة ٢

اللاجئون السوريون في لبنان

استنكرت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر بشدة تصريحات رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب اللبناني "ميشيل عون"، ووزير الطاقة "جبران باسيل" المتعلقة بطرد الجرحى واللاجئين السوريين من لبنان ...

التفاصيل صفحة ٤

مرسي بين ثورتين؛ مصر وسورية

إن أبلغ التحديات التي واجهت الرئيس "محمد مرسي"، هي الحرب التي يشنها النظام السوري على الشعب بأشكالها كافة، وبطبيعة الحال، إن أولى ضرورات السياسة الخارجية، هي وجود استقرار سياسي داخلي يسمح له بإيجاد نوع من الضغوط على هذا الطرف أو ذاك لحل الأزمة في البلاد ...

التفاصيل صفحة ٥

الثقة الغربية المتزايدة بسليم ادريس

واشنطن بوست ترى «سليم إدريس»: «حجر الزاوية في استراتيجية الإدارة الأميركية الجديدة، حيث إن مواقفه المسؤولة والمعتدلة كانت العامل الذي جعل الإدارة تراهن عليه ...

التفاصيل صفحة ١٠

وطن.. مشاريع تنموية على أرض الواقع

بوصفها منظومة مؤسسات مجتمع مدني متعددة المسارات، قدمت «وطن» نفسها للسوريين كلهم بانتماءاتهم العرقية والدينية والقومية كافة، للعمل على إحداث نهضة شاملة في المجتمع السوري معتمدةً على كوادر سورية متخصصة ...

التفاصيل صفحة ١٣

التطورات العسكرية

إعداد: محمد الميداني

دمشق

- استهدف الجيش الحر تجمعات لقوات النظام في ساحة العباسيين بقذائف هاون عدة.
- تمكن الثوار من إعطاب دبابة وعربة ب م ب في المنطقة الواقعة بين حي جوبر والعباسيين، وقتل عشرات من عناصر الشبيحة التي حاولت اقتحام الحي.
- تصدى الجيش الحر في حي برزة لمحاولة عناصر من حزب الله ولواء أبي الفضل العباس مدعومين من الشبيحة اقتحام الحي من ٤ محاور، مما أسفر عن مقتل وإصابة عشرات منهم، كما قام الثوار باستهداف تجمع لقناصة النظام في مشفى تشرين العسكري.
- تدمير أكثر من ٨ دبابات والعديد من الآليات العسكرية التابعة للنظام خلال محاولتها اقتحام حي القابون على مدار أسبوع كامل.
- استهداف عناصر الأمن والشبيحة المتمركزين على مبنى البحوث العلمية في حي برزة.
- يواصل الثوار في الأحياء الجنوبية من العاصمة دمشق «التضامن، الحجر الأسود، مخيم اليرموك» التصدي لمحاولات النظام كلها استعادة السيطرة على هذه الأحياء.

ريف دمشق

- إسقاط طائرة في الغوطة الشرقية.
- تمكن الجيش الحر من تحرير عدد من الأبنية التي كانت تتمركز فيها قوات النظام على أطراف بلدة شبعا في الغوطة الشرقية.
- قتل أكثر من ١٠٠ عنصر تابع للميليشيات الشيعية العراقية واللبنانية في كمين محكم، نصبه لهم الثوار في بلدة الأحمدية.
- تمكن الثوار من نصب كمين لقوات النظام التابعين للفوج ١٣٧ في مدينة خان الشيح، مما أسفر عن تدمير عدد من الآليات العسكرية وقتل وإصابة عدد منهم.
- قام الثوار على مدار ٥ أيام بتدمير أكثر من ١٠ دبابات وعربات ب م ب على طريق المتحلق الجنوبي من جهة حرستا وزملكا.
- استهداف حاجزي تاميكو والنور في بلدة المليحة بعشرات قذائف الهاون، وتحقيق إصابات مباشرة بصفوف قوات النظام.
- تمكن الثوار من تعطيل حركة مطار دمشق الدولي وإيقاف رحلاته بصورة كاملة، بعد استهدافه يومياً بعدد من قذائف الهاون وراجمات الصواريخ، إضافة إلى قطع الكهرباء عن المطار.
- استعاد الثوار عدداً من البلدات التي سيطر عليها النظام في وقت سابق بالغوطة الشرقية، ومنها بلدة العتيبة والأحمدية والذيابية، كما تمكن الحر من قتل عشرات من صفوف قوات النظام في بلدة العتيبة.

حلب

- استطاع الثوار تحرير الجزء الأكبر من حي الراشدين واغتنام عدد من الأسلحة.

درعا

- تدمير حاجز السكن الشبابي في درعا البلد، الذي يعد من أكبر الحواجز الموجودة في المدينة، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٥٠ عنصراً من الشبيحة وعناصر حزب الله، وتدمير آليات عدة كانت متمركزة في محيطه.
- تجددت الاشتباكات بين الجيش الحر وعناصر الأمن والشبيحة في محيط المشفى الوطني بدرعا المحطة.
- استهدف الثوار تجمعاً لقوات النظام في قسم الأمن العسكري في بلدة المسمية بقذائف الهاون.
- تدمير دبابتين وعربة ب م ب في محيط حاجز المشفى الوطني في مدينة جاسم.
- مقتل عشرات من صفوف قوات النظام في أثناء محاولتها اقتحام مدينة جاسم.

إدلب

- تمكن الجيش الحر من السيطرة على طريق الأتوستراد الدولي بين اللاذقية وأريحا، بعد تدمير عدد من حواجز النظام التي كانت متمركزة على الطريق.
- تدمير أكثر من ٥ دبابات داخل معسكر الجازر بجبل الزاوية.
- استهدف الجيش الحر معسكر وادي الضيف وحاجز المعصرة في بلدة محمبل.
- تدمير عدد من حواجز النظام في مدينة إدلب.
- اشتداد المعارك بين الثوار وعناصر النظام في معرة النعمان.
- تدمير ٦ دبابات كانت متمركزة داخل مطار منغ العسكري.
- إسقاط طائرة مروحية في الأحياء الغربية من حلب.
- استهداف مبنى المخابرات الجوية وتدمير عدد من المدافع التي كانت متمركزة عليه.
- اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام في أحياء الأشرفية والإذاعة وصلاح الدين.
- استهداف الشبيحة في بلدتي نبل والزهراء بصواريخ غراد عدة.

حماة

- استهدف الجيش الحر بصواريخ غراد تجمعاً لقوات النظام على حاجز الصبورة بريف حماة الشرقي.
- تدمير ٣ دبابات في ريف حماة الشرقي.

حمص

- تمكن الجيش الحر من إسقاط طائرتين حربيتين في سماء مدينة القريتين في ريف حمص، كما تمكن الثوار من تدمير ٣ دبابات وعربتين ب م ب في أثناء محاولة النظام اقتحام المدينة.

اللاذقية

- استهدف الجيش الحر بالصواريخ تجمعات لقوات النظام في قريتي بيت عوان وبلوران بريف اللاذقية.

دير الزور

- اشتباكات في أحياء الرصافة والراشدية والصناعة
- استهداف مطار دير الزور العسكري براجمات الصواريخ وقذائف الهاون.
- تدمير دبابتين بالقرب من مبنى الخدمات الاجتماعية في حي الحويقة.
- سيطرة الثوار على أبنية عدة كانت تتمركز فيها قوات النظام في أحياء عدة من دير الزور.

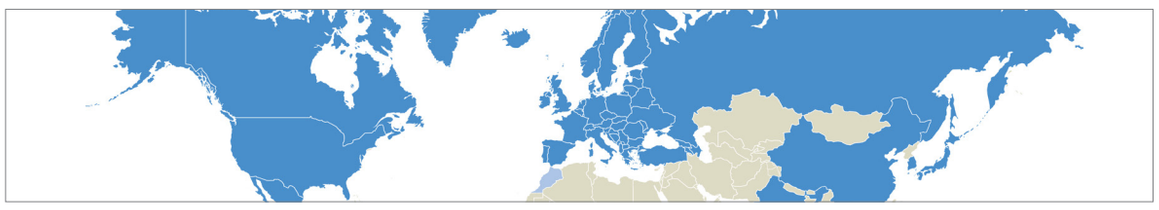

المشهد السياسي الدولي

- شدد مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية «أوسكار فرناندز تارانكو» على أن «الانخراط المباشر لمقاتلي حزب الله داخل سوريا أعطى زخماً جديداً للنهج العسكري للحكومة السورية، وأسهم في التوتر الطائفي والسياسي في أنحاء المنطقة»، مشيراً إلى أن «التصريحات بزيادة الدعم العسكري للطرفين في الصراع لا تنذر إلا بمزيد من التصعيد.»

- أعرب المبعوث الأممي إلى سوريا «الأخضر الإبراهيمي» عن أمله في أن تعمل روسيا وأمريكا، لمنع خروج الوضع عن السيطرة في سوريا والمنطقة، وشكّك الإبراهيمي في إمكانية عقد مؤتمر «جنيف ٢» في الشهر المقبل، مشيراً إلى خطورة امتداد الصراع السوري لباقي المنطقة، مدللاً على ذلك بأحداث صيدا اللبنانية.

- قالت المندوبة الأمريكية المنصرفة لدى الأمم المتحدة «سوزان رايس» في ملاحظات ودعت بها منصبها: إن تقاعس مجلس الأمن التابع للمنظمة الدولية في اتخاذ قرار لوقف الحرب الدائرة في سوريا «وصمة عار» في جبين المجلس، وانتقدت رايس روسيا والصين لاستخدامهما حق النقض «الفيتو» لإجهاض ثلاثة قرارات كانت ستشدد الضغط على نظام بشار الأسد.

- ذكر نائب المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية «باتريك فنتريل» أن مؤتمر «جنيف ٢» سيعقد عندما يكون الأمر ممكناً، من دون إعطاء أي جدول زمني لذلك، مضيفاً «نعتقد أن هذا الحل السياسي القائم على التفاوض سيكون جزءاً من الطريقة لحل هذا النزاع»، وشدد فنتريل على أن الأميركيين والروس لا يتفقون على كل شيء، لكن «أميركا وروسيا تتفقان على أن الطريقة الوحيدة للخروج من النزاع «في سوريا» هي عبر الحل السياسي».

- أكد وزير الخارجية الأميركي «جون كيري» ضرورة تقوية المعارضين «المعتدلين» لمنع انتصار بشار الأسد، ودعا إلى زيادة الدعم للمعارضة السورية، متهماً إيران بتدويل النزاع عبر الدور المتزايد في الحرب لمقاتلي حزب الله اللبناني، وشدد كيري على أن بلاده لا تسعى بالضرورة إلى انتصار مسلحي المعارضة وإنما تريد تصعيد الضغط على الأسد لدفعه إلى مفاوضات سلام كما حددها مؤتمر جنيف السنة الماضية.

- قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، إنه شاهد تعليق وزير الخارجية في حكومة الأسد السوري وليد المعلم الذي قال فيه: «على المعارضة ألا تحضر مؤتمر جنيف إن كانت تريد نقل السلطة»، وأضاف المتحدث كنا واضحين مع الروس أنه بإحضار «النظام السوري» إلى طاولة المفاوضات يعني أن الحل هو في نقل السلطات التنفيذية كلها إلى حكومة انتقالية.

- أكد وزير الخارجية البريطاني «وليام هيغ» أن مسألة تشكيل حكومة انتقالية ذات صلاحيات واسعة وبمشاركة ممثلين عن «النظام السوري» والمعارضة يجب أن تكون البند الرئيس والوحيد على جدول أعمال «جنيف – ٢»، وجدد هيغ موقف بلاده من عدم اتخاذ قرار بإرسال أسلحة إلى المعارضة السورية، لافتاً إلى أن ذلك يجب أن يقرره البرلمان البريطاني، وأن المملكة المتحدة ترى أن الأولوية للمساعدات الإنسانية.

المشهد السياسي الإقليمي

- حث وزير الخارجية الإيراني «علي أكبر صالحي» أمير قطر الجديد الشيخ «تميم بن حمد آل ثاني» على مراجعة سياسة بلاده المتعلقة بالقضية السورية، وقال صالحي: «نأمل أن يتدبر الشيخ تميم القضية السورية وأن يجري مراجعة جادة للسياسات السابقة، ومن ثم نتمكن من التكاتف ومعالجة الأزمة السورية».

- هدد رئيس الحكومة الإسرائيلية «بنيامين نتانياهو» بالدخول إلى سورية وتوجيه ضربات عسكرية إذا اقتضى الأمر، وقال خلال مشاركته في تدريبات عسكرية في الجولان المحتل: «نحن لا نبحث كيف نتحدى أي طرف خلف الحدود، ولكن لن نسمح لأي طرف بالمساس بإسرائيل، وندعو الأطراف جميعها إلى عدم خوض التجربة معنا».

- أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير «سعود الفيصل» إن المملكة تعتبر أن تدخل إيران وحزب الله في الصراع الدائر في سوريا خطير، وينبغي تقديم مساعدات عسكرية لمقاتلي المعارضة للدفاع عن أنفسهم، وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأميركي «جون كيري» في جدة أن «السعودية لا يمكنها السكوت عن التدخل الإيراني، ودعا إلى قرار يحظر تدفق الأسلحة على حكومة الأسد».

- أكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية «عبد اللطيف بن راشد الزياني» مواصلة دول مجلس التعاون «اتخاذ المزيد من الإجراءات ضد أية مصالح تخص حزب الله اللبناني في الخليج»، وأضاف الزياني أن الإجراءات الخليجية المتخذة في الوقت الحاضر ضد حزب الله ستشمل «الأفراد المنتسبين للحزب أو الشؤون المالية والتجارية له»، وأردف الزياني قائلاً: «من حق الشعب السوري أن يدافع عن نفسه، ونحن مازلنا ندين ونستنكر أي تدخل خارجي في شؤون سوريا، واتخذنا بذلك إجراءات ضد حزب الله نتيجة تدخله في الشأن السوري».

المشهد الاقتصادي

- قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إن الليرة السورية فقدت ٣٠٪ من قيمتها خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، ونقلت الصحيفة عن صرافين واقتصاديين في سوريا، أن تدهور الليرة سببه عدم رغبة أو عدم قدرة المصرف المركزي على التدخل، مما يعني أن احتياطي النقد الأجنبي عند الحكومة بدأ بالنفاد، وتابعت الصحيفة: «كان سعر الدولار مع بداية الثورة السورية ٧٠ ليرة، وبدأ هذا الرقم بالازدياد تدريجياً ليصل الأسبوع الماضي إلى ١٧٠ ليرة، ومن ثم وصل إلى ٢٢٠ ليرة يوم الاثنين، وهو ما يعكس الحالة الفوضوية بالبيع والشراء، إضافة إلى قلق السوريين من تدهور أكبر، وقال خبراء سوريون إن البنك المركزي كان يملك ١٧ مليار دولار تقريبًا كاحتياط للنقد الأجنبي مع بداية الثورة، إلا أن هذا الرقم تراجع ليصل إلى ملياري دولار فقط.

- أصدر «مصرف سورية المركزي» قراراً يقضي باعتماد التعليمات الجديدة للتدخل في السوق، من خلال «المصرف التجاري» بائعاً وشارياً وفقًا للضوابط المحددة، من خلال بيع مبلغ ١٠٠٠ يورو شهرياً مع عدم تمكين العميل المودع من التصرف بالمبلغ قبل مضي ٥ أيام على تاريخ عملية البيع والإيداع.

- كشف تقرير صحفي، أن زيادة ٢٥ ليرة على ليتر المازوت يعني تحقيق وفر للخزينة بمعدل ١٨٧,٥ مليار ليرة، وأن الزيادة على الرواتب ستكلف الخزينة العامة ما مقداره ٨٦ مليار ليرة سورية، مما يعني أن الوفر الصافي من زيادة أسعار المازوت يصل إلى ١٠١ مليار ليرة لا أكثر، ومن ثم فإن زيادة الأجور جاءت بأغلبها من زيادة أسعار المازوت.

قوات الأسد مدعومة بعناصر حزب الله ترتكب مجازر في تلكلخ

اقتحمت قوات النظام مدعومة بعناصر حزب الله مدينة تلكلخ في ريف حمص، وسط إحراق للبيوت وتنفيذ حملات إعدام بحق المدنيين العزل، بعد إعلان الجيش الحر انسحابه من المدينة بحجة نفاد الذخيرة وعدم وصول المساعدات العسكرية من الخارج.

تخوف الناشطون من ارتكاب قوات الأسد مجازر جديدة في تلكلخ لم يشهدها التاريخ من قبل، على اعتبار أن عدداً كبيراً من المدنيين لم يتمكنوا من الهرب إلى خارج المدينة، بعد أن فرض عليهم عناصر حزب الله حصاراً خانقًا.

وأكد أحد الناشطين أن مدن ريف حمص تعاني حملات تطهير طائفية بحق شبابها، كما ألقى باللوم على هيئة أركان الجيش الحر وحملهم المسؤولية لإهمالهم هذه المدينة الثائرة، حيث ورد أنه كان من المفروض "إرسال تعزيزات قوية إلى المدينة لنقل المعركة إلى أرض النظام؛ أي إلى الساحل انطلاقاً من مدينة تلكلخ".

وعلى الرغم من صعوبة التواصل مع الداخل وندرة الاتصالات، نفت "تنسيقية تلكلخ" عبر صفحتها الرسمية على موقع "فيسبوك" الأنباء التي تناقلتها بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي حول تعرّض النساء في المدينة للتعرية والاغتصاب من قبل عصابات النظام في ظل الهجمة الشرسة التي تشهدها المدينة هذه الأيام، واعتبرت هذه الشائعات محض "تهويل إعلامي" وتضخيم للحدث، بغية لفت الأنظار إلى ما يحدث في المدينة، مطالبة السوريين بالتحلي بالصبر "فالحرب سجال، يوم لك ويوم عليك".

احتراق أحد المنازل جراء القصف من قبل قوات النظام

بعد خطابه اليائس ..

السوريــون يكســرون هيبــة "نــاكر الجميــل" نصــر الله

العهد - يامن عبد الكريم

يتحــدث مراقبون وسياســيون عن ســقوط هيبة زعيــم حــزب اللّه اللبنانــي «حســن نصــر اللّه» بعــد خطابــه الأخيــر الــذي تنــاول فيه أســباب تدخله «الســافر» و«غير الشــرعي» فــي الأراضي الســورية، واعتدائه على بلدة القصيــر الحدودية، وتعــرض «نصر اللّه» للســخرية والتكهم اللاذعين بســبب تحديه «الوقح» للشــعب الســوري بعد أن ألمــح إلــى أن مقاتليه ســيوجدون فــي الأراضي الســورية فــي أي وقت يســتلزم ذلك.

وعلــق ناشــطون من بلــدة القصير علــى خطابه بكثيــر مــن الســخرية، وأســقطوا هيبتــه التي ظــن أنــه يحتفظ بهــا أمــام الســوريين، وركزت التعليقــات معظمهــا علــى ارتباكــه الواضح في أثنــاء تبريره رفــع رايــة طائفية كتــب عليها «يا حســين» على أحد مســاجد القصير بعــد احتلالها مــن قبــل عصابــات بشــار الأســد وبمســاعدة قواتــه «الشــيعية»، فكتبــت الناشــطة «مريم» من اللاذقيــة على صفحتهــا في موقــع التواصل الاجتماعي «فيســبوك»: «حيرتنــا أيها المخادع، لم نفهم مــن كلامك أنه تــم رفع راية «يا حســين» أم لا؟! وإذا رفعــت، هــل هي على مســجد عمر بن الخطاب أم على مســجد أحد الصحابة «الشــيعة»؟ وهــل يوجد صحابــي شــيعي؟! كفاك دجــلاً لقد قرفنا مــن خطاباتك التشــبيحية».

ويؤكــد إعلاميــون عــرب وغربيون فقدان حســن نصــر اللّه قاعدتــه الشــعبية في ســوريا بصورة نهائيــة بعد اعتدائه علــى القصيــر، وبعد خطابه الأخير الذي أكــد طائفية حزبه المفرطــة، وابتعاد السياســة فــي لغته إزاء تمســكه بحكــم الطاغية الأســد، وكتــب الإعلامــي والمعــارض الســوري «غســان إبراهيــم»: «حتى هذه اللحظــة لم يدرج حــزب اللّه علــى قوائــم الإرهــاب في أوروبــا، لو كان هذا الحــزب فعــلاً مقاوماً لإســرائيل، لوضع منذ ســنوات على قوائــم الإرهاب، كمــا هو حال حمــاس التــي وضعــت على هــذه القوائــم منذ ســنوات».

وأضــاف «إبراهيــم» متهكمــاً: «انظــروا منــذ الانتصــارات الوهميــة لــ «حافــظ» و«نصراللّه»، ارتاحــت إســرائيل من حراســة حدودها وســلمت المهمــة لهــؤلاء العملاء، لمــاذا على إســرائيل أن تضحي بجنودهــا لحمايــة حدودهــا وتنفق على ذلــك، عندها كلاب حراســة مــن نوعيــة مقاوم ومما نع».

ووجــه الناشــط السياســي اللبنانــي «صالــح المشــنوق» انتقــاداً لاذعاً لــ «نصــر اللّه»، حيث قــال: «أكثــر ما أضحكنــي في خطــاب الدجل هو الجهــاد في البوســنة، أنــت في البوســنة مع من كنــت؟! أليس مع أمريــكا التي تدخّلت عســكريًا وحســمت المعركــة لصالــح المســلمين الذيــن أخبرتنــا أنك جاهــدت معهــم؟ لا نلومــك، نلوم الذيــن يصدقونك».

وكان أهالــي بيــروت والبقــاع والجنوب والشــمال والجبــل، قــد قالــوا كلمتهــم في وجــه «عصابة نصر اللّه» التــي تقترف الجرائم فــي القصير، بعد أن اعتصموا في ســاحة الشــهداء فــي ١٢ حزيران الجــاري فــي بيــروت علــى الرغم مــن الضغوط والتهديــدات التي تعرضــوا لها من قبل ميليشــيا حــزب اللّه، وقال «المشــنوق» الذي دعــا إلى هذا الاعتصــام: «أوصلنــا صوتنا في وجــه إجرام حزب اللّه، وهــذه ليســت إلا البداية».

مــن جهته، ســخر «وليد البني» مــن خطاب «نصر اللّه» وكتــب متهكمــاً علــى صفحتــه فــي موقع «فيســبوك»: «نصر اللّه يقــول إن حزبه يقاتل ضد مشــروع إســرائيلي أمريكــي للتآمر علــى النظام الســوري، يــا متذاكي لــو كانت إســرائيل أو حتى أمريكا ضــد تدخلك لصالح حليفــك الطائفي، لتم تدمير جيشــك قبل أن يصل إلى القصير، «حســن نصــر اللّه» أصبحــت قميئاً، أكثر مــن قدرتي على التحمل».

وتســاءل «البنــي»: «هل أرادوا توريــط حزب اللّه وإغراءه بنصر ســهل في بعــض المناطق لإغراقه واســتنزافه من دون أن يخسروا شــيئا، بينما تدفع سورية كشــعب ومســتقبل وطن الثمن كاملاً بدلًا مــن أن يواجهوا إيــران في مناطقهــم أو في إيران ويدفعــوا هم ثمن هزيمتها! وهــل كان حزب نصر اللّه قــادراً على التوغل في ســورية من دون رضى إســرائيلي؟ ولماذا تســكت إســرائيل لــو لم يكن لهــا مصلحة فــي ذلك؟! ثــم هل يعــي الائتلاف الوطنــي والقائمــون عليــه ذلــك كلــه؟ إذا كان الجواب نعــم، فلماذا لا يتبع اســتراتيجية لمواجهة ذلــك، وإذا كان الجــواب لا، فتلك مصيبة».

أما الجيــش الحــر، فقــال الناطق باســمه «لؤي المقداد» واصفًا خطاب «نصــر اللّه» بأنه «طائفي» لفتح معــارك وحماية الأســد، ورأى أن «نصر اللّه» «وقف بغــرور وتكبر، وقام بمحاولة فاشــلة لتبرير ذبح وقتل أطفــال القصير»، مشــيراً إلى أن «نصر اللّه» استخدم شــعارات النصر التي كان يستخدمها ضد إســرائيل، وكأن الســوريين كلهم باتوا عنده «إســرائيليين خونة»، وقد أســقط مفهــوم الدولة الســورية وســيادتها وحولهــا لســاحة مســتباحة تصفى فيها الحســابات.

ويرى سياســيون بــارزون وأكاديميــون أن دخول قوات «حســن نصر اللّه» إلــى أرض القصير احتلالاً ســافراً لا يمكن تحمــل عواقبــه، ولا يمكن ضبط ردود الأفعــال الشــعبية فــي ســوريا تجــاه هذا العــدوان، بالإضافة إلــى كونه اعتداءً ســافرًا من قبــل حزب مســلّح علــى ســيادة دولة مجــاورة، فالســوريون يشــعرون بالمــرارة والخــذلان مــن أهالــي الجنــوب اللبنانــي الذين احتضنهــم بلدة القصير والمدن الســورية كلها في أثنــاء نزوحهم في حــرب حزيران عــام ٢٠٠٦، ليعــودوا الآن إلى ســوريا غزاة مجرمين في حال من نكــران الجميل بأبشــع صورها.

فرحة أنصار حزب اللّه باحتلال القصير

ثوار درعا مصممون على حسم المعارك لصالحهم.. والنظام يستعين بالشيعة للحدّ من هزائمه

العهد – هاني كريم

تتواصــل المعــارك العنيفــة فــي محافظــة درعــا بيــن كتائــب الجيــش الحــر وقــوات النظــام المدعومة بعناصر مــن حزب اللّه ومقاتليــن مــن إيــران، وقــد اســتطاع أبطــال الجيــش الحــر - علــى الرغــم مــن تفــوق آلــة الأســد العســكرية - تحريــر عــدد مــن مــدن وبلــدات المحافظــة، ممــا دفــع النظــام إلــى تكثيــف ضرباتــه للمناطــق المحــررة، مســتخدماً طيرانــه الحربــي وأنــواع الأســلحة الثقيلــة كافــة علــى أمــل أن تــؤدي هــذه الضربــات إلــى اســترجاع أجــزاء مــن تلــك المناطــق.

معركة "عاصفة حوران"

شــهدت الأيــام القليلــة الماضيــة تقدمــاً ملموســاً لعناصــر الجيــش الحــر فــي عــدد مــن الجبهــات القتاليــة، ففــي معركــة «عاصفــة حــوران» التــي تــدور رحاهــا فــي القســم الغربــي الشــمالي مــن محافظــة درعــا، بمــا يعــرف بمنطقــة «الجيــدور»، وتشــمل مــدن «إنخــل» و«جاســم» و«كفــر شــمس»، وبعــض القــرى المحيطــة، تمكنــت الألويــة والكتائــب المشــاركة فــي المعركــة مــن الســيطرة علــى مدينــة إنخــل بصــورة كاملــة، وقــام الثــوار أيضــاً بتفجيــر مســتودع للذخيــرة فــي المستشــفى الوطنــي بمدينــة «جاســم» ممــا أدى إلــى تدميــره، كمــا قامــت بعــض الكتائــب بــدك حواجــز النظــام فــي «كفــر شــمس» بقذائــف الهــاون، وتــم تحريــر حاجــز الكازيــة.

وقــال الناشــط «أبــو البــراء» وهــو أحــد أعضــاء المكتــب الاعلامــي الموحــد لمدينــة «إنخــل»: «إن كتائــب الجيــش الحــر اســتطاعت الســيطرة علــى مدينــة إنخــل بصــورة كاملــة بعــد معــارك ضاريــة مــع قــوات النظــام دامــت أربعــة أيــام، وأســفرت عــن مقتــل مــا يزيــد عــن ٤٥ جثــة مــن جنــود الأســد، ونجــح أبطــال الجيــش الحــر فــي نهايــة المعركــة باغتنــام خمــس دبابــات وعــدد مــن الآليــات العســكرية»، وأضــاف: «أن مدينتــي إنخــل وجاســم تتعرضــان بصــورة شــبه يوميــة إلــى غــارات جويــة، وقصــف عنيــف بالمدفعيــة الثقيلــة، وراجمــات الصواريــخ، ومــن الدبابــات المتمركــزة داخــل اللــواء ١٥، ممــا يســفر عــن ســقوط جرحــى وإلحــاق دمــار كبيــر بمنــازل المدنييــن والبنــى التحتيــة.»

معركة "الرماح العوالي"

أعلــن الجيــش الحــر عنــد بــدء المرحلــة الثانيــة مــن معركــة «الرمــاح العوالــي» لتحريــر المنطقــة الجنوبيــة فــي درعــا البلــد والمحطــة، وقــد شــهدت أحيــاء المدينــة فــي الســاعات الماضيــة اشــتباكات عنيفــة فــي محيــط حاجــز البنايــات «الســكن الشــبابي»، وقــد تمكــن الثــوار مــن تحريــر المســجد العمــري، وحواجــز الحــزب والخــزان والبريــد، وفرضــوا ســيطرتهم علــى ســوق ســويدان، وحــرروا أجــزاء كبيــرة فــي درعــا البلــد، بالمقابــل تعرضــت بعــض الأحيــاء فــي المدينــة لقصــف عنيــف مــن قبــل عصابــات الأســد، وتمكنــت كتائــب النظــام مــن احتــلال مبنــى التأمينــات الاجتماعيــة الموجــود فــي مركــز المدينــة والمؤلــف مــن تســعة طوابــق، والمبنــى يُعــدّ مــن المواقــع المهمــة لأنــه يكشــف أجــزاءً كبيــرة مــن المدينــة.

وفــي درعــا المحطــة تمكــن الثــوار مــن نســف تجمــع لجنــود وشــبيحة الأســد فــي محيــط حاجــز المجمــع الاســتهلاكي، ونجــح الثــوار بتحريــر عــدد مــن النقــاط الحدوديــة مــع الأردن ودمروا المرصد ٣٩.

وذكــر الناشــط والإعلامــي «المعتصم بــاللّه»: «أن أبطــال الجيــش الحــر يحاصــرون حاجــز الســكن الشــبابي في درعــا البلد منذ أيام عــدة لإجبار قوات الأســد على الانســحاب منه، كما قام الثور بمهاجمة المستشــفى الوطني في درعــا المحطــة، وتمكنوا من إجبــار قــوات النظام على التراجع إلــى الخلف، موضحــاً أن قصــف قوات النظــام يطال أحيــاء درعا البلــد جميعها، ويؤدي إلــى حركة نزوح مســتمرة».

معركة "توحيد حوران"

تســتمر المعــارك فــي المنطقــة الشــرقية للمحافظــة لتحريــر اللــواء «٥٢» الــذي يقــع فــي محيــط مدينتــي «الحــراك» و«المليحــة»، وتجــري يومياً علــى تخــوم اللــواء معــارك قويــة بيــن قــوات النظــام والثــوار الــذي أطلقــوا علــى معركتهــم اســم «توحيــد حــوران».

واللواء «٥٢»، بحســب مقاتلــي الجيــش الحــر، هو المسؤول عن كثير من المجازر في حوران، ومن أشهرها مجزرة «الحراك» التي ذهب ضحيتها أكثر من ٢٢٠ شهيداً.

وأشــار ناشــطون علــى صفحــات التواصــل الاجتماعــي «فيســبوك»: «إلــى أن الثــوار قصفــوا اللــواء ٥٢ بصواريــخ محليــة الصنــع مــرات عــدة، وشــنوا هجمــات كثيــرة علــى القــوات الموجــودة فــي اللــواء، وبأنــواع الأســلحة جميعهــا، ودمــروا عــددًا مــن الآليــات العســكرية والدبابــات الموجــودة فيــه، مؤكديــن أن النظــام يــردّ دائمًــا علــى هجمــات الجيــش الحــر بقصــف مدينــة الحــراك والبلــدات المحيطــة».

معركة "زلزال اللجاة"

يواصــل الثــوار المشــاركون فــي معركــة «زلــزال اللجــاة» اســتهداف اللــواء ٣٤ الــذي يقــع شــرق مدينــة الصنميــن بـــ ١٠ كــم، وبالتحديــد فــي بلــدة «المســمية».

وقــال الناشــط «أبــو ســعيد الحوراني»: «أن مقاتلــي لــواء العمــري التابــع للجيــش الحــر قامــوا باســتهداف اللــواء «٣٤» بصــاروخ متوســط المــدى، ونجحــوا فــي تحقيــق إصابــات مؤكــدة».

معارك على الجبهات مختلفها

وهنــاك معركــة «عامــود حــوران» التــي أعلــن عنهــا الجيــش الحــر لتحريــر مدينــة «بصــر الحريــر»، والمعــارك شــبه يوميــة فــي هــذه المدينــة بيــن الثــوار وجنــود الأســد، أمــا معركــة «جســر حــوران» التــي تجــري فــي «خربــة غزالــة» فقــد اضطــر الجيــش الحــر إلــى الانســحاب مــن المدينــة بســبب قلــة الذخيــرة، ولكــن الثــوار مازالــوا مســيطرين علــى الأتوســتراد الدولــي مــن جهــة قريــة «الغرايــا» جنــوب الخربــة بــ ٥ كــم، وهنــاك أيضــاً «معركــة الثــأر للقصيــر» التــي يســعى مــن خلالهــا الثــوار إلــى تحريــر مدينــة «بصــرى الشــام» مــن عصابــات الأســد.

وفــي ظــل التقــدم الملحــوظ للجيــش الحــر علــى الجبهــات مختلفهــا يحــاول النظــام دائمــاً إيقــاف هــذا التقــدم مــن خــلال دك محافظــة درعــا بأنــواع الأســلحة كافــة، وقــد قامــت قــوات النظــام فــي اليوميــن الماضييــن بقصــف مدينــة «داعــل» و«الشــيخ مســكين» و«الغاريــة الغربيــة» و«اليــادودة»، وبلــدة «تســيل» وبلــدة «محجــة»، وقــرى «اللجــاة» و«وادي اليرمــوك» و«الطيبــة» و«المزيريــب»، وأحيــاء «الكــرك» و«العباســية» و«الجــورة» و«الأربعيــن» و«البحــار» و«طريــق الســد» و«مخيــم النازحيــن».

الاستعانة بالشيعة

لقــد لجــأ النظــام الطائفــي إلــى الاســتعانة بعناصــر مــن حــزب اللــات ومقاتليــن مــن إيــران للقتــال إلــى جانبــه فــي درعــا، بعــد تعرضــه إلــى عــدد مــن الهزائــم وإجبــاره علــى التخلــي عــن كثيــر مــن المواقــع، وعلــى الرغــم مــن مشــاركة هــؤلاء المرتزقــة فــي المعــارك الدائــرة إلا أن الثــوار اســتطاعوا التصــدي لهــم وقتلــوا عشــرات منهــم.

ويقــول «أبــو قتــادة» أحــد مقاتلــي الجيــش الحــر: «إن الثــوار قامــوا بقتــل عــدد مــن عناصــر حــزب اللــات وإيــران، ففــي مدينــة «بصــرى الشــام» نجــح الثــوار بتفجيــر أحــد أوكار حــزب اللــات فــي الحــي الغربــي مــن المدينــة، ومنعوهــم مــن التقــدم باتجــاه درعــا، كمــا تمكــن الجيــش الحــر مــن أســر عــدد مــن الجنــود الإيرانييــن خــلال معــارك بريــف درعــا».

فالثــوار باتــوا ينتهجــون خطــة عســكرية مدروســة تقــوم علــى التخطيــط قبــل البــدء بأيــة معركــة، وتحديــد الأهــداف المرجــوة مــن المعــارك، لإعــلان درعــا محافظــة محــررة بصــورة كاملــة فــي الأشــهر أو حتــى الأسابيع القادمة.

اللاجئون السوريون في لبنان

ارتباط حزب الله بالنظام السوري

اللاجئون السوريون في لبنان
بين معاناة الحياة.. والهروب من شبيحة حزب الله

العهد – محمد الميداني

تعيش العائلات السورية اللاجئة في لبنان أوضاعاً إنسانيةً صعبةً، مع ازدياد مصاعب الحياة، وعدم توفر البيوت، وغلاء المعيشة، إضافة إلى ندرة الوظائف وانخفاض المعاشات، هذه الأمور كلها دفعت العائلات أغلبها إلى الاستعانة بالجمعيات الخيرية والأمم المتحدة لتأمين مستلزماتهم من غذاء وبعض الفرش والبطانيات، مع اعتمادهم السكن في المدن والبلدات السنية وتجنب القرى الشيعية خوفاً من القتل والاعتقال من قبل عناصر حزب الله.

ارتفاع إيجارات المنازل

مع انطلاق الثورة السورية وانتهاج النظام الحل الأمني والعسكري ضد المدن الثائرة، باتت أعداد السوريين المتدفقة إلى لبنان تزداد يوماً بعد يوم، هذا الأمر أثر بصورة كبيرة في أسعار الإيجارات التي ارتفعت إلى أضعاف عدة عما كانت عليه قبل انطلاق الثورة، حيث أشار "بلال" أحد اللاجئين السوريين في لبنان إلى أن إيجارات البيوت مثلاً في منطقة كورنيش المزرعة وسط العاصمة بيروت وصل إلى ٨٠٠ دولار شهرياً، والمفروش إلى أكثر من ألف دولار وسط استغلال واضح لحال السوريين، أما في جبل لبنان حيث تسكن أغلبية درزية فالحال ليس بأفضل، فأجار البيوت في مناطق كـ "عالية" و"بحمدون" يتراوح بين ٥٠٠ و٩٠٠ دولار، أما في مناطق البقاع كـ "مجدل عنجر" وغيرها من القرى السنية فالحال أفضل على اعتبار أن اللبنانيين الموجودين في تلك المناطق يقدرون وضع السوريين وما حل بهم بهم من ظلم من قبل النظام، فالبيوت هناك تتراوح بين ٣٠٠ و٦٠٠ دولار.

"راشد" أحد اللاجئين السوريين رأى أن أغلب اللبنانيين يستغلون وضعنا، فعلى سبيل المثال ذهبت مع زوجتي وأطفالي الثلاثة لأستأجر منزلاً في صيدا، فاتفقنا أن نستأجر أحد البيوت هناك بقيمة ٤٠٠ دولار شهرياً، غير أن الصدمة كانت في إصرار صاحب المنزل أن ندفع إيجار ٣ أشهر مسبقاً، ومثله كثير من الأشخاص، فكيف لي أن أدفع ١٢٠٠ دولار لثلاثة شهور، ناهيك عن تكاليف الفرش المتبقية.

ندرة فرص العمل والأفضلية لأصحاب المهن

تتمثل المشكلات الكبيرة التي تواجه الشباب السوريين في لبنان في غياب فرص العمل، وتدنّي مستوى الرواتب، وهذا ما أوضحه "سامر" خريج كلية الإعلام، مبيناً أنه كان يأمل إيجاد فرصة عمل حقيقية في لبنان، سواء بالعمل في إحدى الصحف الموالية للثورة أو في قناة تلفزيونية، غير أن الواقع بعيد جداً عن أحلامي، فلبنان بلد لا يعترف إلا بنظام الأحزاب، وكل وسيلة إعلامية تنطق باسم إحدى الأحزاب سواء كانت سنية أم مسيحية أم شيعية، فخريجو الجامعات بصورة عامة من الصعب جداً أن يحصلوا على فرص عمل في الشركات الخاصة، لذلك اضطررت أن أتناسى أنني خريج جامعة فبدأت بالبحث على عمل بإحدى الـ "سوبر ماركات" المنتشرة في بيروت، وبالفعل استطعت بعد أشهر عدة العمل في محل لبيع منتجات التوابل بعد واسطة من أحد الأقارب، غير أن الدوام طويل جداً، ولا يوجد يوم راحة في الأسبوع، والراتب لا يزيد عن ٦٠٠ دولار، في حين رأى "أبو عبدو" عامل صحية أنه استطاع وبصورة سريعة الانخراط في إحدى الورشات لامتلاكه خبرة كبيرة في هذا المجال، مشيراً إلى أن أصحاب المهن والحرف قادرون على الحصول على عمل بصورة أكبر من خريجي الجامعات، لأن لبنان تفتقر إلى الأيدي العاملة في كثير من المهن، بينما تضم عشرات الآلاف من خريجي الجامعات ومن الاختصاصات كافة.

الجمعيات تسد الحاجات وفقًا لإمكانياتها والأشخاص المسؤولين عنها

في بداية وصولك إلى لبنان ترى كثيراً من الأشخاص يوجهونك إلى الجمعيات الخيرية اللبنانية والتابعة إلى الأمم المتحدة، لتسجيل اسمك ضمن قوائم الأشخاص المحتاجين إلى معونة، وبالفعل تحصل في البداية على فرش وبطانيات عدة بما يتناسب مع حجم أسرتك، غير أن عدداً من هذه الجمعيات تعتمد مبدأ "القريب أبدى من الغريب"، فكل شخص قائم على جمعية ما يقوم بتوزيع السلل الغذائية والمساعدات على الأشخاص الّذين ينتمون إلى منطقته، متناسياً أن السوريين المهجرين قسراً جميعهم سواسية وبحاجة إلى مساعدة، وعند سؤالك أحد هؤلاء الأشخاص يقول لك إن أبناء منطقتي في المقدمة، وإن زادت مساعدات إضافية سوف نقوم بتوزيعها على العائلات المتبقية، حيث تحدث "فؤاد" بحسرة معتبراً أن المساعدات يجب أن تقدم بالتساوي؛ فهناك عائلات تحصل على ٤ سلل غذائية في الشهر، وعائلات أخرى لا تحصل إلا على سلة غذائية واحدة في الشهرين، وعند احتجاجنا على هذه التصرفات كانت ردة الفعل قاسية من قبل المسؤول عن التوزيع سواء كان سوريًا أم لبنانيًا.

> لا يعرف الناشطون السوريون متى يتم اعتقالهم في لبنان، والتهمة تكون معارضة نظام الأسد، في مساعدة واضحة من قوى الأمن اللبناني التي يسيطر عليها الحزب الشيعي

صعوبة نقل الجرحى

تزداد معاناة الجرحى السوريين الذين يتعرضون إلى الإصابة داخل سوريا، ويرغبون في الانتقال إلى لبنان لإجراء عمل جراحي في إحدى المستشفيات اللبنانية، حيث يُعد نقلهم من سوريا إلى لبنان أمرًا محفوفًا بالمخاطر، مع انتشار عناصر الأسد بكثرة على الحدود، إضافة إلى الدور الذي يلعبه حزب الله في إلقاء القبض على أي جريح سوري وتسليمه للنظام، حيث أشار "مأمون" أحد الجرحى السوريين من ريف دمشق أنه تعرض لإصابة خطرة في الغوطة الشرقية قبل ٤ شهور، ونتيجة نقص الأدوات والأدوية الطبية اضطر أصدقاؤه لنقله إلى إحدى البلدات السنية المحاذية للحدود السورية - اللبنانية، وعلى الرغم من معرفة المصاعب التي قد نواجهها في الطريق، أصر أصدقائي على تحمل المخاطرة لإنقاذ حياتي، وبالفعل لم يقصر الإخوة من الطائفة السنية في لبنان في تقديم المساعدة الطبية، والحمد لله أنا حالياً بصحة جيدة.

> استنكرت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر بشدة تصريحات رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب اللبناني "ميشيل عون"، ووزير الطاقة "جبران باسيل" المتعلقة بطرد الجرحى واللاجئين السوريين من لبنان

حزب الله يلاحق الناشطين السوريين ويعتقلهم

لا يعرف الناشطون السوريون متى يتم اعتقالهم في لبنان، والتهمة تكون معارضة نظام الأسد، في مساعدة واضحة من قوى الأمن اللبناني التي يسيطر عليها الحزب الشيعي، فكثير من القصص حدثت وما تزال تحدث وخاصة في بيروت، فمنذ شهرين تم اعتقال إحدى الناشطات من ريف دمشق كانت تقيم في البقاع، وتم تسليمها إلى النظام السوري، كما تم اعتقال شيخ من دوما بالطريقة نفسها، حيث أوضح "أبو فؤاد" وهو ناشط سوري مقيم في لبنان، أن النظام وحزب الله يقومان بتجنيد أشخاص في المناطق كلها، لمعرفة أماكن الناشطين والتبليغ عن تصرفاتهم، والعمل الذي يقومون به داخل الأرضي اللبنانية، فأنا شخصياً كُتب فيّ تقرير من قبل شخص سوري التقيت به في لبنان ووثقت به، ولكن عند مراجعتي أحد الضباط الفاسدين من النظام تبين لي أن لي ملفاً كاملاً في لبنان، ويوجد به عنواني ورقم هاتفي والمعلومات المتعلقة بي كافة.

مطار بيروت الدولي مركز للاعتقال

عندما تتوجه إلى مطار بيروت الدولي أو بما يعرف بمطار رفيق الحريري، يخطر أول سؤال في ذهنك "هل سأتجاوز الأمن الموجود في المطار بخير وسلامة؟ أم سيتم اعتقالي وتسليمي إلى النظام السوري؟"، فخلال سفر "محمد" وهو ناشط من ريف دمشق من مطار بيروت إلى الأردن، تحدث أنه في رحلته داخل المطار كان يضع في حسبانه أنه سيتم اعتقاله من قبل الفروع الأمنية التابعة لحزب الله، بوصفه كان مطلوباً للنظام السوري، غير أن الأمور مضت بخير وسلامة، وخلال حديثه مع أحد المقربين من الأفرع الأمنية، أشار إلى أن المطار يضع أسماء أشهر المطلوبين لقوات النظام من قيادات الجيش الحر، وإعلاميين بارزين على قنوات الجزيرة والعربية وغيرهما من القنوات المعارضة لنظام الأسد، في حين لا يقدر الأمن الموجود في المطار أن يضع مئات الآلاف من أسماء المطلوبين للنظام، ولكن على الرغم من ذلك يبقى كل ناشط معرضًا للاعتقال من داخل المطار، بوصفه يقع في المناطق الشيعية في بيروت.

ارتفاع أعداد اللاجئين السوريين في لبنان

أعلنت وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف الوطني السوري عن نتائج دراسة إحصائية أجرتها على اللاجئين السوريين في لبنان، وتفيد الدراسة بأن مجموع اللاجئين السوريين المسجلين وغير المسجلين قد تجاوز نصف مليون لاجئ، كما بينت الدراسة أن نصف عدد اللاجئين تقريباً من الأطفال، هذا وفقًا لما نشرته على صفحتها الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

وتوصلت الوحدة خلال دراستها إلى أن "عدد اللاجئين السوريين المسجّلين في المفوضية السامية هو ٤٢٠,٠٤٤ لاجئاً"، إلا أن المفوضية السامية قد أعلنت "بأن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في لبنان أصبح ٤٤٥,٠٣٤ لاجئاً، بينما بلغ عدد المنتظرين على قوائم التسجيل ٧٢,٣٣٢ لاجئاً، ومن ثم يصبح مجموع الرقمين ٥١٧,٢٨٠ لاجئاً".

"ويشكّل الأطفال (تحت ١٨ عاماً) ما نسبته ٥٢٪ من مجموع اللاجئين، بينما تشكل الإناث ما نسبته ٥١٪ مقابل ٤٩٪ للذكور".

وفيما يخص توزع اللاجئين السوريين على المحافظات اللبنانية، أشارت وحدة التنسيق إلى أن "محافظة الشمال تحتل المرتبة الأولى في استقبال اللاجئين السوريين، إذ تضم هذه المحافظة ١٥٩,٦٠٦ لاجئاً مسجّلاً، تأتي بعدها محافظة البقاع بـ ١٤٤,٦٦٥ لاجئاً، ثم محافظة جبل لبنان بـ ٥٦,٢٣٥ لاجئاً، وبعدها محافظة الجنوب بـ ٤٧,٧٦٤ لاجئاً، وأخيراً محافظة بيروت بـ ١١,٧٧٤ لاجئاً"، في حين وضحت "وتد" أن "هذه الإحصائية تتضمن اللاجئين السوريين المسجّلين في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين فقط".

أما بالنسبة للمحافظات السورية التي لجأ منها السوريون إلى لبنان "فتحتل محافظة حمص المرتبة الأولى بـ ١٢٥,٤٤٧ لاجئاً، وتأتي محافظة إدلب في المرتبة الثانية بـ ٦٧,٩٩٥ لاجئاً، ثم محافظة حلب بـ ٦٦,٧١٤ لاجئاً، وبعدها محافظة ريف دمشق بـ ٤٨,٤٦٣ لاجئاً، ثم حماة بـ ٣١,٨١٨ لاجئاً".

الجيش الحر يستنكر تصريحات عون

استنكرت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر بشدة تصريحات رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب اللبناني "ميشيل عون"، ووزير الطاقة "جبران باسيل" المتعلقة بطرد الجرحى واللاجئين السوريين من لبنان، وإغلاق الحدود في وجوههم، "في حين إن العالم كله في أي مكان، يتعاطفون جميعًا مع الجريح والمريض واللاجئ".

وتدين القيادة المشتركة "مواقف "عون" وأعوانه المناصرة للتدخل الإيراني في سوريا، وفي شؤون الدول العربية الخليجية"، وأضافت أن "تصريحات الثنائي "عون" و"باسيل" تسعى إلى تدمير الدولة اللبنانية واقتصادها"، مؤكدة أن مراهنات "عون" وأعوانه شبه مستحيلة، وطالبت القيادة المشتركة الدول العربية والإسلامية وجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي والهيئات والمنظمات والمؤسسات الإقليمية والعربية والإسلامية والدولية كافة، بضرورة إدراج حزب أعداء الله على لائحة المنظمات الإرهابية، وشددت على أن سوريا هي العمق الإنساني والاجتماعي والاستراتيجي والسياسي والاقتصادي للبنان.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها العائلات اللاجئة، يبقى لبنان من أكثر الدول استقبالاً للاجئين السوريين، لقربه من المناطق الوسطى والجنوبية، وللخدمات التي تقدمها الجمعيات السنية حتى لو كانت أقل من المستوى المطلوب.

مرسي بين ثورتين؛ مصر وسورية

محمد خلف الشهاب

لا شك أن لبعض مجريات الأمور في الساحة المصرية انعكاسها في الثورة السورية، ولذلك لابد من فهم حقيقة الأحداث من حولنا، وطبيعة المتغيرات والتحالفات التي نعيشها في خضم أحداث الثورتين؛ فكلنا يعلم أن الرئيس الدكتور "محمد مرسي" جاء نتيجة لأول انتخابات حرة ديموقراطية، تبعت ثورة عارمة أسقطت أحد أنظمة التبعية للمحور الغربي، الذي يصطف حوله كثير من الأنظمة العربية، ونعلم أيضاً أنه كان آخر مرشح طرح لخوض غمار المعركة الانتخابية، وكمرشح احتياط لنائب المرشد العام المهندس "محمد خيرت الشاطر"، الذي يُعرف بأنه الرجل الأقوى في جماعة الإخوان المسلمين بمصر.

نجح المرشح "مرسي" ذو الحظ الأقل، على الرغم من دعم أهم الأحزاب الإسلامية – حزب النور - للمرشح الدكتور "عبد المنعم أبو الفتوح" وتخليهم عن دعم المرشح الإخواني "محمد مرسي"، وعلى الرغم من الحرب الإعلامية والنفسية التي شُنت على الجماعة حينئذ، نجح بالفوز بأعلى الأصوات بين المرشحين جميعهم، وهو ما شكل صدمة كبيرة للكثير من مراكز الدراسات والبحوث والمراقبين، معتمداً على آلة ضخمة وشبكات من القدرات البشرية التي سخرتها جماعة الإخوان المسلمين لإنجاح مرشحها، ليدخل الإعادة لمنافسة مرشح التيار المعادي للمشروع الإسلامي، المتمثل بالفريق "أحمد شفيق"، أحد أهم رجالات الرئيس المخلوع "مبارك"، بدعم غربي عربي، وهو الذي نال أيضاً دعم الكنيسة المصرية وشريحة رجال الأعمال المرتبطة بـ "مبارك"، ودعم أجهزة الإعلام وقطاعات واسعة من المعارضة المسماة "بالمدنية".

لقد شكل نجاح الإخوان المسلمين - بعد هذه الحرب الضروس عليهم من الجميع داخليًا وخارجيًا - صدمة وصفعة لهذه التحالفات كلها، مما استدعى بدء شن المعارك الداخلية على مستوياتها جميعها، ابتداء من حل أول مجلس للشعب، انتخب بإرادة ديموقراطية، بحجة وجود عوار قانوني، وبدؤوا العمل أيضًا لحل مجلس الشورى للحجة نفسها، والحقيقة أن السبب هو التمثيل الواسع للتيار الإسلامي فيهما، وخاصة نواب جماعة الإخوان المسلمين، ولكن مرسي كان لهم بالمرصاد، بإصداره حينئذ للإعلان الدستوري الذي قوض فيه صلاحيات المحكمة الدستورية العليا التي شاركت في إدارة معركة الانقلاب على الخيار الشعبي، وبعد تسرب أخبار عن مشاركتها في محاولة " قانونية " للإطاحة برئيس الجمهورية المنتخب، وبحل اللجنة التأسيسية للدستور التي تشكلت ممثلة لأقطاب الشعب المصري كلها التي أوعز إليها مهمة صياغة أول دستور مصري بعد الثورة.

شكلت هذه المواقف التي ذكرت أعلاه حالة من الإرباك في الداخل المصري، مما فاقم التحديات أمام الرئيس مرسي، ولاسيما أنه بات يواجه أنظمة غربية وعربية تحاول تطويقه وتحجيمه، لمنع تسلم مصر لدورها الريادي في قيادة الأمة، لما يمثل لهم من انتكاسة حرصوا على منعها من خلال الفساد الذي استشرى في مصر لسنين وسنين، وجعلها أسيرة ولاعبًا ثانويًا في صياغة القرار في المنطقة لصالح دويلات ضعيفة على المستويات السياسية والاستراتيجية والعسكرية، إضافة إلى تحديات الداخل من تركة فساد عظيمة، خلفتها عقود من السرقة، وسياسة استنزاف البلاد وخيراتها، وتجهيل الشعب، وتحطيم أحلامهم.

إن الدور الذي قام به القضاء المصري الذي ساعد مبارك في انتخابات ما قبل الثورة بشهرين فقط، على الحصول على نسبة تزيد عن ٩٧ ٪ من الأصوات، في انتخابات شهد العالم على تزويرها والتلاعب بنتائجها، بشكل فج وصارخ، هو ذاته القضاء الذي عمل على إسقاط الخيارات الشعبية التي دعمت وصول الإخوان المسلمين إلى الأغلبية في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، وانتخابات النقابات المهنية، وانتخابات الرئاسة، ومؤخراً الانتخابات الرئاسية، مما عكس تورط رموز القضاء معظمهم في محاربة التغيير الذي سيطال مصالحهم التي تشابكت مع مصالح النظام الفاسد للرئيس المخلوع، وعلى رأسهم النائب العام، ورئيس نادي القضاة، وقضاة المحكمة الدستورية العليا.

بنظرة بسيطة على الوضع الداخلي المصري يدرك العاقل الفاهم لطبيعة المعطيات، أن الرئيس المصري يواجه حرباً ضروساً مغلفة مشاكل قانونية مصطنعة، ومعارك سياسية مشبوهة، وأعمال تخريبية شاهدها العالم أجمع، أضف إلى ذلك أخطر الأسلحة التي تتمثل في الإعلام المصري الخاص، الموجه والتابع لرموز النظام السابق، أو الممول من بعض الدول التي سخرت نفسها للنيل من التجربة المصرية بهدف إسقاطها وإفشالها، وثانيها السياسة الممنهجة لمحاصرة مصر اقتصادياً، لتركيعها وإجبارها على الرضوخ لبعض الدول في سياساتها التي لا تصب في صالح المشروع الإسلامي العام أو المشروع الوطني المصري ا لخا ص .

في ظل هذه المعطيات كلها، تعين على الرئيس مرسي إيجاد بدائل تضمن له الاستمرار في الحفاظ على الثورة المصرية التي قدم لها الإخوان المسلمون مع أطياف الشعب المصري الأخرى أثماناً لا يمكن أن يتنازلوا عنها، وكذلك لإيجاد حال من التوازن في سياسة مصر الخارجية في ظل المحاور التي تحاول الهيمنة على المنطقة، وإخضاعها لمشروعها، لتحقيق نوع من الاستقرار الداخلي لإنجاح الثورة، ومنعها من الانتكاس والعودة إلى التبعية لهذا المحور أو ذاك.

إن أبلغ التحديات التي واجهت الرئيس "محمد مرسي"، هي الحرب التي يشنها النظام السوري على الشعب بأشكالها كافة، وبطبيعة الحال، إن أولى ضرورات السياسة الخارجية، هي وجود استقرار سياسي داخلي يسمح له بإيجاد نوع من الضغوط على هذا الطرف أو ذاك لحل الأزمة في البلاد، حيث لم يلقَ الرئيس مرسي على الصعيد الداخلي من التيارات والأحزاب غير الإسلامية محفزًا لأي تحرك يدعم القضية السورية، بينما واجه أنواع العراقيل كلها لإسقاطه وإشغاله بالشأن الداخلي، وما ٣٠ يونيو وما سبقها وما سيلحقها عنا ببعيد، ومعلوم أن أحد أبرز أقطاب المعارضة المصرية هو الخاسر في الانتخابات الرئاسية "حمدين صباحي" الذي تدعمه إيران بأنواع الدعم كلها، لإخراج مصر التي قد تشكل منافساً إقليمياً كبيرا لها، من قبضة التيار الإسلامي الصاعد المتمثل في جماعة الإخوان المسلمين، مما سيخل بمصالحها في ميزان القوى في المنطقة .

وكما نعلم جميعاً، فقد حاول الرئيس مرسي مرات عدة تحقيق اختراق في الملف السوري مع الأطراف الداعمة للنظام، من خلال إقامة علاقات سياسية متقدمة، واستخدام الملف الاقتصادي لتطوير العلاقة مع هذه البلدان، لكنه فشل في محاولاته كلها لعدم وجود داعم عربي له يضمن استيفاء ونجاح الضغوط التي مارسها، ولاسيما مع حرص كثير من الأنظمة في المنطقة على إسقاطه وإفشاله، مما اضطره أخيرًا إلى الخروج عن هذه السياسة، وبعد تقطع السبل به، أعلن موقفًا قويًا ومدويًا في دعمه التام للثورة السورية وجهاد أبنائها، خاصة بعد دخول مقاتلي ما يسمى " حزب الله " اللبناني، والمشاركة في قتل أبناء الشعب السوري بصورة طائفية مقيتة.

نظام الأسد وأكلة لحوم البشر

عمرو السراج

يعتبر النظام السوري نفسه مقاوماً للاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، وممانعاً لأي تقارب مع دولة الاحتلال الصهيوني قبل تحرير الأراضي المحتلة. النظام المقاوم والممانع يدافع اليوم عن وجوده الذي يعد بشكل أو بآخر دفاعاً عن المقاومة والممانعة. هذا ليس فقط ما يعلنه النظام السوري، بل هو ما دفع شركاءه في المشروع المقاوم للدفاع عنه ومشاركته في حربه الوجودية.

في المقابل، يبرر النظام السوري وشركاؤه قوة تدخلهم العسكري وعنفه، واستخدامهم الأسلحة الممكنة كلها، وتدميرهم لمدن كاملة بصورة كلية وشبه كلية، لوجود جماعات تكفيرية تحاول فرض نظام سياسي يقصي الأقليات ويفرض قوانين تحد من الحريات العامة والديمقراطية؛ هذه الجماعات التكفيرية التي تحارب السنة الذين لا ينسجمون مع أفكارهم، ولا يتوانى قادتها عن خطف مطارنة مسيحيين وحجاج شيعة من إيران ولبنان، وإعدام أشخاص على الشبهة من دون محاكمة عادلة، كما لا يتوانى قادتها عن أكل لحوم قتلى النظام (بحسب فيديو مصور نشر على موقع يوتيوب قبل مدة)، يعتبرها كذلك النظام السوري وشركاؤه الممانعون والمقاومون، وعلى رأسهم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" أكبر خطر يواجه العالم الحر والديمقراطي، ويجب مكافحتهم وتدميرهم وتدمير القاعدة الشعبية الداعمة لهم، ولو كلف ذلك قتل مئات آلاف المدنيين، إذ يُعتبر كل فرد منهم ذكراً كان أم أنثى، طفلاً كان أم شيخاً، مشروعاً لتكفيري قاتل في المستقبل.

لم يكن الشعب السوري يوماً معارضاً لمشروع مقاومة الاحتلال الصهيوني للأراضي السورية والفلسطينية واللبنانية، بل لم تكن مشكلة الشعب السوري مع نظامه تتمثل بانتماء رئيسه لطائفة دينية تعد أقلية في المجتمع، بل لم يكن توريث رئاسة الدولة من رئيس لابنه الذي لا تتحقق فيه المؤهلات الدستورية السبب الحقيقي في ثورة الشعب السوري.

إن اعتقال أطفال صغار يرتادون مدارسهم وتعذيبهم بسبب كتابة بعض الكلمات البريئة على الجدران، ومن ثم قتل مئات الدرعاويين واعتقال آخرين، وقصف درعا بالمدفعية، وإطلاق الرصاص الحي، واستخدام السلاح الأبيض لمواجهة المتظاهرين السلميين المدنيين في حماة وحمص وإدلب ودمشق وريفها وديرالزور، مما أسفر عن سقوط آلاف من الشهداء في ستة شهور، إلى جانب اعتقال عشرات آلاف من الناشطين السلميين وتعذيبهم، وحصار مدن وقصفها بالدبابات والمدفعية، واستخدام الطيران وأسلحة التدمير، وإطلاق سراح آلاف من المجرمين وإعطائهم ضوءًا أخضر لقتل الأبرياء واغتصاب الفتيات وسرقة الممتلكات الخاصة، كان السبب الرئيسي لوجود رد فعل عسكري من أجل حماية النفس والممتلكات والمدن والقرى، ومن أجل حماية فكرة الدولة والوطن وحماية المشروع الذي نادى به الثوار، والمتمثل بالحرية والديمقراطية والعدالة.

> هو كانت الامتيازات فوق البشرية التي حصل عليها آل الأسد مصدراً كبيراً لسخط المجتمع، فلم يكتف آل الأسد بجمع ثروات طائلة من دون معرفة مصادرها، ولم يكتفوا بالتدخل في شؤون البلاد السياسية الداخلية والخارجية والشؤون الاقتصادية، بل كانوا شركاء حقيقيين في الظلم والاستبداد واستعباد المواطنين ومشاركتهم في مصادر رزقهم والتعدي على حقوقهم.

أما سبب اندلاع الثورة بهذه الصورة الواسعة، والغضب الشديد، فهو تراكم استبداد عظيم لسنين طويلة، فقد فرض النظام منذ توليه السلطة قبل أكثر من خمسين عاماً حالاً من الخوف تمثلت بحال أمنية مرعبة، وجعلت نسبة كبيرة من المجتمع بمثابة جواسيس على أبناء مدينتهم وأسرهم، وتمثل الرعب من الدولة والأجهزة الأمنية بقتل واعتقال مصحوب بتعذيب مميت لكل صاحب رأي أو كلمة، كما أن الاعتقال بالنسبة للنظام لم يكن يخضع لأي ضوابط قانونية ودستورية، فكان يتم على الشبهة وفي أماكن تجعل من الصعوبة بمكان معرفة حال المعتقل أو موقعه بالتحديد أو ظروفه المعيشية أو ما إذا تمت محاكمته أم لا، إلى جانب القتل والتعذيب وقتل الحياة السياسية والديمقراطية التي كان يطمح إليها السوريون بعد الاستقلال، فقد فرض النظام سيطرته على اقتصاد البلد كله، وتغول على حقوق المواطنين، وسمح للمقربين منه أن يضعوا أيديهم على ثروات البلاد، فجوعوا الشعب، وأشاعوا الفساد والرشوات والسرقات، كما دمروا البنية الاجتماعية لسورية بمنح أحد مكونات الشعب السوري وهي الطائفة العلوية حقوقاً وامتيازات على حساب الطوائف والمكونات الأخرى بأسرها، سواء في الوظائف والتعيينات والمعاملة الخاصة من قبل الأمن والقضاء ومؤسسات الدولة كلها.

كانت الامتيازات فوق البشرية التي حصل عليها آل الأسد مصدراً كبيراً لسخط المجتمع، فلم يكتف آل الأسد بجمع ثروات طائلة من دون معرفة مصادرها، ولم يكتفوا بالتدخل في شؤون البلاد السياسية الداخلية والخارجية والشؤون الاقتصادية، بل كانوا شركاء حقيقيين في الظلم والاستبداد واستعباد المواطنين ومشاركتهم في مصادر رزقهم والتعدي على حقوقهم.

نجح النظام السوري وحلفاؤه بصورة مرعبة في تسويق رؤيته الكاذبة لشكل الثورة السورية، دليل ذلك هو اعتماد وسائل إعلام كثيرة هذه الرؤية، حتى تلك التي لا تنتمي إلى خط الممانعة والمقاومة، بل تلك التي تُعد عدوة له كذلك. أما الدليل الأكبر فهو تخوف الغرب من التدخل العسكري في سورية بأي شكل من الأشكال، على اعتبار أن المشروع المواجه للنظام هو ذاك المشروع التكفيري الإرهابي الذي يشبه القاعدة وأسامة بن لادن، اللذين يُعدان العدو الأكبر للغرب، والخطر الأبرز على أمن الشعوب الغربية ومصالحها.

إلا أنه لا مبرر يسمح للغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، ولا مبرر لوسائل الإعلام العالمية أن تقوم بتسويق الحال السورية على أنها صراع بين نظام مستبد من جهة ومقاوم من أخرى في مواجهة تكفيريين ومتطرفين يأكلون لحوم البشر، لاسيما أن أي باحث منصف يملك شيئاً من الموضوعية يستطيع أن يفهم أن ذلك ليس صحيحاً بالمطلق.

هذا التصوير والتسويق هو جريمة أخرى ترتكب بحق الشعب السوري، جريمة لا تقل بشاعة عما يرتكبه النظام. الثورة السورية كانت ومازالت صراعًا بين ظالم ومظلومين، وبكل تأكيد لن يكون كل مظلوم قادرًا على ضبط نفسه كما يشتهي الغرب وكما تشتهي وسائل الإعلام التي تدعي الموضوعية.

حلب الحـزينة أبشـــري

عبد الله زيزان

الأسواق مزدحمة، أصوات الباعة تعانق السماء، السيارات تملأ الشوارع، الحياة طبيعية، هكذا يخيل للمرء للوهلة الأولى حين يدخل مدينة حلب، لكنه سرعان ما يستفيق من خيالاته تلك حين يصطدم بتلك الأبنية المدمرة، إنه حي "جبل بدرو" أو بعبارة أدق، إنه ما تبقى من هذا الحي، الذي أصابه صاروخ "سكود" ليحيل الأحياء فيه أمواتًا.

حال من التناقض تنتاب المرء حين ينظر يمنة فيجد آثار الدمار على هذا الحي، وحين ينظر يسرة فيجد الأسواق عامرة والحياة كأنها طبيعية.

خرجت من حال التناقض تلك لنكمل مشوارنا إلى داخل المدينة، والحقيقة أنني حين قررت أن أزور "مسقط رأسي" الذي ولدت خارجه وحرمت من رؤيته مثل آلاف غيري، كنت أتخيل أن أرى مدينة للأشباح، فالقصف لم يهدأ يوماً واحداً، وزاد عليه دخول صواريخ "سكود" شديدة التدمير على خط المواجهة، مما يجعل ظروف العيش في هذه المدينة شبه مستحيلة، إلا أنّ الواقع كان خلاف ذلك، فبعد أن ترك الحلبيون بيوتهم لأسابيع قليلة، لم يطيقوا البعد عن بلدهم وبيوتهم، فعادوا يتحدّون جبروت الطغاة وظلم المحتلين، ينامون على أصوات القذائف والصواريخ، يستغيثون بالله مع كل انفجار يسمعونه مرددين "يا لطيف"، فالله اللطيف وحده من يخفف من وقع هذه الانفجارات عليهم.

سهرنا ليلتنا الأولى في مدينة حلب وسط أصوات الانفجارات، لتأتي بنت أحد الإخوة لم تتجاوز أربع سنوات لتقاطعنا مع صوت كل قذيفة لتشرح لنا هذه الأصوات، فتقول "هي طالعة" وبعد قليل "هي نازلة"، "هي صاروخ"، "هي قذيفة"، فتعجبت كل العجب لهذا الشعب، فحتى الأطفال تعايشوا مع هذه الظروف التي لا يحتملها الرجال في الأوضاع الطبيعية.

أكملنا سهرنا على ضوء خافت ضعيف يعمل بالبطاريات، فالكهرباء باتت نوعاً من الرفاهية الزائدة في سورية، وما لبثنا قليلاً حتى تزايدت أصوات الانفجارات، فتبادر إلى ذهني الدعاء: "اللهم حوالينا ولا علينا"، لكني سرعان ما تداركت الأمر وتراجعت عن دعائي، فحوالينا هم مدنيون، هم أطفال ونساء وشيوخ، فحيثما سقطت القذائف ارتفع الشهداء، فأكملت ليلتي أدعو الله أن يفرج عن سورية كربتها هذه لتخرج أكثر قوة من ذي قبل.

استيقظنا صباحاً عازمين ترك تلك المنطقة من مدينة حلب والانتقال إلى مكان آخر، فإذا بقذيفة تسقط في المبنى المقابل لمكان سكننا، كان صوتاً مرعباً، فهذه أقرب قذيفة تسقط بالنسبة إلي، هرعت إلى الأسفل لعلّي أساعد من في ذلك المبنى، لكني تفاجأت بأن المئات قد تحلقوا حول ذلك المبنى، وبعد دقائق معدودة كانت سيارة الإسعاف التابعة للجيش الحر قد وصلت إلى المكان، مع بدء خروج أهل البناية المستهدفة، تفقدوا الجميع، وبحمد الله، لم يكن هناك أي شهيد أو جريح، فقفلت سيارة الإسعاف عائدة، وعاد كل مواطن إلى عمله الطبيعي، أما صاحب ذلك المبنى فقد طلب من أصدقائه الاستعجال بإحضار البنّاء لترميم ما هدمته القذيفة، فالنهار في أوله، وهو يريد أن يعود في اليوم نفسه إلى المبنى ذاته، في مشهد يظهر أعلى درجات الإرادة في الحياة.

وإذا أردنا أن نضع إرادة الحياة في كفة، فإنه في الكفة الأخرى تجد الحزن والحنق في وجوه الحلبيين، كيف لا وفي كل بيت شهيد أو جريح أو نازح، وبمزج الحزن مع إرادة الحياة فإن المنتج الجديد يظهر قدراً كبيراً من التفاؤل، تفاؤل بالمستقبل القريب والبعيد، فالمستقبل القريب ينذر بانتصار الثورة وزوال الظالمين، والمستقبل البعيد يرسم صورة سورية المستقبل التي ستبنى بأيد وطنية على أساس الحرية والعدالة الاجتماعية.

تصوير : عدسة شاب حلبي

خرجت من حلب، وقلبي لم يخرج منها، فحين كنت أحلم بزيارة وطني الذي لم أره منذ رأت عيناي النور، لم أكن أتوقع أن أراه بهذا الحجم من الدمار والخراب والدماء، لكنها إرادة الله وحكمته، ولعل في ذلك فرصة لإعادة بناء سورية بأسس أخلاقية وعمرانية جديدة.

خرجت من حلب ولساني يردد:

"حلب الحزينة أبشري

قد ران نصرك فاصبري"

الشهـيد حذيفة العبـاس "أبو اليـمان"

قصة شهيد

نورالدين العباس

كان الوقـت بعد الظهر حين جاء الخبر، أسـرع أخي بسـيارته إلى المشفى يسـتطلع الخبر الذي تحدث عـن وصوله المشـفى جريحاً، هنـاك كان الجثمان الطاهـر ممـدداً على نقالـة الإسـعاف، فالطبيب منهمـك يريد أن يفعل شـيئاً، لكن أنّـى له ذلك، فالروح قد فاضت إلى باريها. أسـرع به المسـعفون - وهم مـن إخوة السـلاح - إلى منزلـه حيث كان بانتظاره أهله الذين اسـتقبلوه اسـتقبال الأبطال، يذرفـون الدموع علـى فراقه، لا من سـخط، لكن مـن محبة وفضل. خيم علـى المكان جو مـن الصمت، لا تـرى في تلك الوجـوه إلا الحزن. فـي الخيال صـور، وفي العيـون عبر، كان الجمـع الغفيـر يُمطـر مـن العيـون دموعاً، ومن اللسـان سـكوناً، تلعثـم اللسـان، وتكلمـت العبرات، كل شـيء كان يتحـدث ويقول في صمت: أين البطـل؟! أيـن غابت تلك الابتسـامات الرقيقـة، تلـك الكلمـات الرقيقـة، والنظرات المملـوءة بالمحبـة والرجولة، أطبق عليهـا القـدر، وأخفاها في عالم الغيـب الذي لا يعلمه إلا مـن وهـب الحيـاة، وأتبع الإنسـان هواه، حقـاً إن هواه كان مقارعـة الباطـل ومقاتلة الكافر ورفع الظلـم دفاعاً عن دينـه وعرضه ووطنـه، ولكن ترجـل الفـارس ليركب سـفينة الحيـاة الأبدية، ترجـل ليحيى حياة لا شـقاء بعدهـا، ترجل ليلقى هنـاك الأحبة؛ محمـداً وصحبه.

> هو امتدت يداه لتعلن حقيقـة لا يمكـن تمييعهـا وهي طريـق العزة والكرامـة، كان فعلـه وفعل إخوانـه رسـالة واضحـة المعالـم والـرؤى؛ أن العالم تغيـر وبتغيـر العالـم لا بد مـن التغييـر للنهـوض من جديد فـي بناء دولـة العدل دولـة الإسـلام، وهـو يردد مـن حنجرته بصـوت عذب سـمعته ملائكـة السـماء «فليعد للدين مجـده أو تُرق منّـا الدمـاء»، لقـد كانـت انطلاقـة المظاهـرات إعلاناً عـن انقضـاء ذلـك العهـد، عهـد التسـلط والاسـتبداد.

فمن هو هذا الشهيد؟

إنـه الصنديـد العنيد، إنـه المقدام البطـل، الذي لبـى نـداء الحـق في زمـن الباطـل، البـارّ ابن البارّ، ابن الـذي ما عرف الخنـوع ولا المذلة، الذي قضى في سـجون الظالمين ثلاثاً وعشـرين سنة، إنـه ابن أبيه الذي صـاغ اللّه الحق فـي قوله وفي فعله، تشـهد له زوايا السـجون وغـرف التحقيق، عاصـر الظالميـن فلم يردعـه جبـروت ظالم أو حقـد حاقد، نعـم إنه ابن الجبل الأشـم والأسـد الهصـور، إنـه حذيفـة العبـاس، المعـروف بأبي اليمـان وهـو ابن الحـاج أحمد العبـاس، المعروف بأبـي فاتح.

ولد الشـهيد البطل عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) في قريـة معصـران التابعة لقضـاء معـرة النعمان، تفتحـت عيناه علـى الدنيـا فرآها مـن دون أن يـرى والـده حيث اعتقلته الأيـدي الآثمـة بعد ولادتـه بسـنة. ترعـرع في كنـف والدتـه التي أخذت مكانها منـذ اليوم الأول لغيـاب المؤنـس والمعيـل، فعملت ليـل نهار في سـبيل عيـش كريـم لهـا ولأولادها. نشـأ الشـهيد على حـب اللّه ورسـوله، وحـب كتابـه، لازم كتـاب ربـه إلى أن لقـي اللّه، حيث لقيه وكانـت آخر كلماته مـن الدنيـا «اللّه أكبـر»، حقاً إنهـا درجـة يهبهـا اللّه لمـن يشـاء مـن عباده.

قـرأ قولـه تعالـى: ((إنمـا المؤمنـون إخـوة))، وسـمع حديـث رسـول اللّه صلى اللّه عليـه وسـلم: «المسـلم أخو المسـلم، لا يظلمه ولا يسلمه «، فعلـم أن حب المسـلم من تعاليم ديننا الحنيف؛ تسـامى فـوق الأنانيـة القاتلـة، أحب المصلحة العامـة وقدمها على مصلحته الشـخصية.

منـذ بدايـة الثـورة وخـلال العمـل السـلمي، كان حذيفة يـرى أن عليه تأدية الواجـب، ولعـل العالـم رأى تلـك الأقـدام التي وطئـت اللوحـة النحاسـية التـي حُفـرت عليها صـورة الطاغية «حافظ الأسـد» فـي مبنى دائرة الخدمـات، فقـد كانت قدمـاه بين الأقـدام التي داسـت الصـورة. امتـدت يـداه لتمزيـق الصور التـي كانـت ترمـز إلـى الاسـتعلاء والتسـلط والبغـي والاسـتبداد، امتـدت يداه لتعلـن حقيقة لا يمكـن تمييعهـا وهي طريـق العـزة والكرامة، كان فعلـه وفعل إخوانه رسـالة واضحـة المعالم والـرؤى؛ أن العالم تغيـر وبتغير العالـم لا بد من التغييـر للنهوض مـن جديد في بنـاء دولة العدل دولـة الإسـلام، وهو يـردد من حنجرتـه بصوت عـذب سـمعته ملائكـة السـماء «فليعـد للدين مجده أو تُـرق منّـا الدمـاء»، لقد كانـت انطلاقة المظاهـرات إعلاناً عـن انقضاء ذلـك العهد، عهد التسلط والاسـتبداد.

حمـل السـلاح حيـن كان لابد من حملـه في وجه الطغاة، حمل السـلاح ليـذود عن حيـاض الدين، وليرفـع الظلـم عـن المظلومين، وهـل كان في سـورية من لـم تطله يـد الظالمين؟!

التحق شـهيدنا بصفـوف المجاهديـن في الجيش السـوري الحر، فكان مثالاً في الشـجاعة والإقدام، لـم ترعبه آلة الحـرب، ولم يخفه أزيـز الرصاص، ولـم يرتجف من انفجـار هنا أو هنـاك من قذيفة دبابـة أو صـاروخ راجمـة، كان في رباط دائم، تـرك الدنيـا وزينتهـا وفرغ نفسـه للجهـاد، لم يلتفت لغيـر هذه المهمـة. قال يومـاً: «اتركوني مـن دنياكـم فليس لـي بها مـن شـأن»، حتى ارتقى شـهيداً إلـى ربه في يـوم السـبت الواقع في (١٤٣٤/٤/٥هـ الموافق ٢٠١٣/٢/١٦م).

سـتبقى دماء الشـهداء مشـاعل نور نسـتضيء بها كلمـا خبت الأنوار، وسـتبقى دماؤهـم لعنات تلاحـق القتلـة المجرمين.

وهنا أتمثل قول الشاعر:

وجنان عدن لا ينـال رحابها
إلا شهيد طاب مسـعاه الحميـد
بالروح نفدي ديننـا ورسوله
والدين ينصـر بالدمـاء وبالحديد
لن نستكين ولن نلـين لحاكم
بالكفر يحكم شعبنا حكم العبيد

مرض اللشمـانيا

تحديات الثورة

شيماء وليد

صورة تظهر بعض الإصابات بأماكن عدة من الجسم

مـرض اللشـمانيا أو كمـا يُطلـق عليـه «حبـة حلـب أو الـكلازار أو حبـة الشـرق أو الحبـة المداريـة «؛ ينتشـر مـن جـراء لسـعة ذبابـة صغيـرة جداً يصعـب رؤيتهـا بالعيـن المجـردة، تُسـمى «ذبابـة الرمـل أو ذبابـة الفاصـدة»، تنقلـه مـن حيـوان أو مـن إنسـان إلـى آخـر، فتـؤدي إلـى تكـوّن حبـوب حمـر صغيـرة أو كبيـرة، ثـم تظهـر عليهـا تقرحـات وتلتصـق علـى سـطحها إفـرازات متيبسـة قـد تكـون بمنطقـة محـدودة أو تنتشـر فـي أنحـاء الجسـم، والمـرض ليـس خطيـراً لكنـه يتـرك ندبـات فـي جسـم الإنسـان حتـى فـي حـال تلقـي العـلاج المناسـب.

وليـس هـذا المـرض بغريـب علـى أهـل حلـب الذيـن يعرفونـه باسـم «حبـة حلـب»، ولكـن الجديـد هـو الانتشـار الواسـع لـه، حيـث يصـل عـدد المراجعيـن يوميـاً فـي هـذا المركـز وحـده إلـى ألـف حالـة، بحسـب إفـادة المشـرف علـى المركـز.

قـام مركـز توثيـق الانتهـاكات فـي سـوريا بالتعـاون مـع اللجنـة الطبيـة فـي البلـدة بتوثيـق أكثـر مـن أربعيـن حالـة مرضيـة، حيـث بـدأ ظهـور أول حالـة فـي شـهر تمـوز ٢٠١٢، وقـد عـزت اللجنـة سـبب ظهـور حـالات البلـدة إلـى التغيـر فـي الجـو، وتغيـر الظـروف المحيطـة بالبلـدة، حيـث تراكمـت القمامـة بصـورة كبيـرة، نتيجـة الإهمـال المتعمـد مـن جهـة الحكومـة السـورية، وتزايـدت الإصابـات تدريجيـاً حتـى بلغـت ذروتهـا فـي كانـون الثانـي ٢٠١٣ حيـث شـهدت البلـدة حوالـي عشـر حـالات مـن الإصابـة بالمـرض.

تـمّ توثيـق ١٤ حالـة إصابـة وافـدة إلـى البلـدة؛ منهـم جنـود منشـقون كانـوا يـؤدون الخدمـة الإلزاميـة فـي محافظـات أخـرى - غيـر محافظاتهـم الأصليـة - وهـي علـى التوالـي: حلـب وحمـاة وإدلـب، كمـا تـمّ توثيـق ٨ حـالات مـن نازحـي البلـدات والقـرى المجـاورة لبلـدة تسـيل، وتسـجيل ٢٠ حالـة وجـدت فـي البلـدة نفسـها؛ أي مـن السـكان الأصلييـن.

لـم يتـم تسـجيل أيـة إصابـة بيـن الأطفـال الذكـور أو الإنـاث، إنمـا اقتصـرت الإصابـات علـى «البالغيـن» مـن الذكـور والإنـاث، حيـث بلـغ عـدد المصابيـن مـن الذكـور البالغيـن ٣٣ مصابـاً، وتـم تسـجيل ٩ حـالات بيـن الإنـاث البالغـات، وتراوحـت أعمـار المصابيـن بيـن ٢٥ سـنة و٤٠ سـنة.

لوحـظ انتشـار المـرض فـي المناطـق الفقيـرة غالبـاً، ولاسـيما الأماكـن القريبـة مـن المناطـق التـي تكثـر فيهـا «بـرك المـاء، المياه الراكـدة «، والمناطـق ذات الأشـجار، إضافـة إلـى الأماكـن القريبـة مـن مكبـات النفايـات. أثّـر المـرض بصـورة سـلبية فـي نفسـية المرضـى، حيـث أكـدّ أحـد المرضـى خشـيته مـن انتشـار المـرض فـي أنحـاء جسـمه كافـة، كمـا ذكـر أنـه بـدأ يعانـي مـن بعـض العزلـة الاجتماعيـة، ذلـك أن المـرض مُعـدٍ وقابـل للانتشـار بسـرعة، وأكـدّ أنّـه أصبـح يتلمـس توجـس الأهـل والأقـارب مـن التقـرب منـه وزيارتـه كمـا جـرت العـادة.

الإجراءات العلاجية:

تتـم معالجـة مـرض «اللشـمانيا» عـن طريـق حقـن موضعـي لمـكان الإصابـة، حيـث إنّ الـدواء عبـارة عـن أمبـولات للحقـن، ويسـمى « glucantime» باللغـة الطبيـة، وتحتـوي كل علبـة مـن الـدواء علـى خمـس أمبـولات، ولكـن هنالـك نقـص شـديد فـي كميـة الـدواء، وصعوبـات حقيقيـة فـي توفيـره بالكميـات المطلوبـة، ولاسـيما بعـد نفـاد الكميـة الموجـودة والقليلـة أصـلاً، وقـد أكـدت اللجنـة الطبيـة وجـود حوالـي عشـرين حالـة بحاجـة ماسـة إلـى الـدواء، كمـا أكـدت اللجنـة أنـه فـي حـال عـدم توفيـر الـدواء فـإن احتمـال انتشـار المـرض فـي أجـزاء الجسـم الأخـرى كبيـرة جـداً.

لذلـك أوصـت اللجنـة الطبيـة المصابيـن باتبـاع بعـض الإجـراءات الوقائيـة إلـى حيـن توفّـر الكميـة المطلوبـة مـن الـدواء، وقدمـت بعـض المعلومـات المفيـدة، ذلـك أن الطفيلـي المسـبب للمـرض عـادة يظـل متموضعـاً فـي مـكان الإصابـة، ومـن هـذه التوصيات وطرق الوقاية:

الوقاية:

- الابتعـاد عـن الأشـجار والبـرك المائيـة فـي الأوقـات النشـطة للذبابـة، وتمتـد مـن غـروب الشـمس إلـى طلوعهـا - النـوم بملابـس تغطـي الجسـم قـدر الإمـكان - التخلـص مـن النفايـات فـي أماكـن بعيـدة عـن السـكان.

علاج الإصابة:

الإصابـة عـادة مـا تكـون علـى شـكل «حبّـة « لا تذهـب، و مـع الوقـت يمكـن أن تتقـرح وتـأكل النسـج موضعيـاً، ممـا يسـبّب تشـويهاً لمنطقـة الإصابـة، حيـث يمكـن عـلاج الإصابـات المبدئيـة بإحـدى الطّـرق البديلـة الآتيـة فـي حـال عـدم توفـر الـدواء:

- الثـوم: وضـع عصـارة الثـوم علـى الإصابـة مرتيـن فـي اليـوم لمـدة ١٠ أيـام أو حتى تسودّ الإصابة، وتتكون عليهـا قشـرة تتـرك لتسـقط لوحدهـا.

-الكـي بالثلـج: وضـع قطعـة ثلـج علـى المنطقـة لمـدة ١٥ دقيقـة مرتيـن يوميـاً حتى تسودّ المنطقة – تصبح سوداء - وتتكـوّن قشـرة تتـرك لتـزول لوحدهـا.

- مـاء الملـح: غلـي ٣ أكـواب مـاء مـع كـوب ملـح صخـري، ثـم وضـع قطعـة قمـاش فـي المـاء – بعـد أن تصبـح درجـة المـاء فاتـرة - ووضعهـا علـى الإصابـة، ثـم يجـب إعـادة الكـرّة لـ ٣٠ دقيقـة تقريبـاً، مرتيـن يوميـاً حتـى تـزول الآفـة، «مـن المهـم جـداً عـلاج الإصابـة عنـد بدايتهـا، لكـي لا تنتشـر وتتقـرح وتشـوه المنطقـة».

المصـدر: تقريـر صـادر عـن مركـز توثيـق الانتهـاكات فـي سـوريا، بالتعـاون مـع اللجنـة الطبيـة فـي بلـدة تسـيل فـي درعـا مايو/أيـار ٢٠١٣.

بوستات ثورية

يتهـم نصر الضاحيـة الثوار في سـورية بأنهـم تكفيريون !! ونسـي أن الشـيعة منذ ١٤٠٠ سـنة كفـروا الصحابة الكرام كلهـم إلا قليـلا يعـدون علـى أصابـع اليد ين .

الشيخ: مجد مكي

نحـن مـن صنعنـا منه بطـلاً وسـيداً للمقاومـة، فلا ضيـر فيما يقـول اليوم؛ مـن عبـد الناصر إلـى حسـن نصر اللّه رحلة اسـتغباء الشعوب باسـم المقاومة.

عماد السيد عمر

تذكرونا عندما ترفرف رايات نصركم.
عندما تهتف حناجركم بحريتكم.
عندمـا ترون الشـمس سـاطعةً تهمس لكـم بالحنان.
عندمـا تلفكم نسـمات الليل تُشـعركم بالأمان.
عندما تعلـو أطفالكم بسـمة، ومهجتهم يغمرهـا الدلال.
عندمـا يزوركم الربيـع منتشـياً بأثواب الـورود وألحان السـلام.
عندمـا تجتمعـون وتفرحـون، تذكـروا أسـماءنا،
فإنهـا تحلو بذكراكم لهـا، تذكرونا فنحن عند اللّه لا ننسـاكم ونستبشر بكم
ونرى نصركم من حيث لا ترون.
«شهداء سوريا الراحلون»
أظنهـم هكذا يتحدثون، بيـن الحور وفي القصور.
هنيئاً لهم، وذكرهم لا لا لن يبور.

جعفر حوى

عجيب أن نرى :
مـن أدعيـاء «القوميـة العربيـة « مـن يصطفّـون مع الغـزو «الفارسـي» لبلاد العرب!!
مـن أدعيـاء «المقاومـة والممانعة» من يؤيدون قتل الشـعوب المقاومة بسـلاح «المقاومة»!!
مـن أدعياء «تآخـي الطوائـف» و «وحدة الشعوب « من يسـاندون الظالم الطائفي ضد الأمـة الواحدة!!
ثـم نسـمع بعـض المبطليـن - مـن إعلامييـن ومفكريـن وأدبـاء أعجبونـا حينـا - يحاولـون تبريـر هـذا الضلال، وتسـويغه! !
قد مـرّت علينـا سـنون توهمنـا فيها الخبيـث طيباً والباطل حقاً، وإن من سـنة اللّه تعالـى أن يميز الخبيث مـن الطيب، ويكشـف بطلان الباطل كشـفاً لا يلابسه غبش، ولا يداخله شـك.

عمار يحيى الضايع

ربما كان البعض ممن لحق بالثورة،
سبباً في بقاء النظام واستمراره لعقود
بفعـل مجاراتهـم لـه، وسـكوتهم عن أفعاله .
وربمـا كان بعضهم أداة لممارسـاته نحو الآخرين
مجاراة وفساداً وظلماً وإيذاء.
نريـد أن نعـي أن الثورة فرصـة الجميع للتغيير . .
تغييـر يطال العقـول والقلـوب، لا تغيير الوجوه والألسـن فقط..
فكم مـن صحابة النبي ممـن لحق بركب الدعـوة متأخراً لـم يفته الخيـر ليعوض ما قدم.
نحن ضد تكـرار الوجوه مع بقـاء العقلية والممارسـات والأخلاقيات ذاتها.
أمـا إذا أثبتت الوجوه (جديدهـا وقديمها) صدق التغيير
فإنا جميعا في مركب واحد.
(ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)

يمان حسناوي

العمـل فـي تجمـع أو جماعـة أو حـزب لخدمـة الدين والوطن هو وسـيلة وليس هد ف .
ومن نسـي الهـدف واهتـم بالوسـيلة ضـاع، ومـن قصـر فـي العمـل ورمى تقصيـره علـى الوسـيلة فقـد ضل.

عثمان شاهين

انتقـاء: عمر الحلبي

تجمّع شباب همّة ينظم ندوة حوارية عن الثــورة في ســـــورية

شباب همة

فاتح حوى

ضمن سلسلة الندوات الثقافية والتوعوية التي ينظمها شباب همّة، عقدَ منتدى الحوار ندوة قدمها القيادي في جماعة الإخوان المسلمين في سورية الدكتور «محمد وليد»، تحت عنوان: «الثورة السورية عقبات وآمال»، وقد أدارها الأستاذ «أحمد سعود» وحضرها عدد من الشباب والمهتمين، وتم نقلها مباشرة عبر إذاعة شرق المتوسط.

في بداية الندوة، شكر المقدم الدكتور «محمد وليد» على تلبيته الدعوة للتواصل مع شباب همّة، وإطلاعهم على أبرز المستجدات في الساحة السياسية، وعرض أبرز رؤى واقع السياسة السورية الحالية.

ناقشت الندوة محاور عدة، وأبرز ما أكد عليه المحاور هو حجم المؤامرة التي تحيط بالشعب السوري الذي انطلق في ثورته من أطفال درعا، وكان يأمل من العالم الوقوف معه، وتطرّق إلى الموقف الروسي من جنيف، حيث ذكر أن الروس يريدون أن تكون إزاحة بشار نتيجة لاحقة لمؤتمر جنيف ٢، وليس شرطاً لانعقاده بمثل ما تطلب قوى المعارضة، كما أن سياسة أمريكا في المنطقة هي ما تراه إسرائيل وما تريده، حيث إن الكيان الصهيوني هو الصامت الأكبر عمّا يحدث على الرغم من أنه الفاعل الأكبر في الحال السورية.

> وأشار الدكتور وليد إلى أننا مقدمون أو نعيش بالفعل حرب استنزاف في المنطقة، ولن تكون طويلة الأمد، لأنه من الواضح أن الثورة لن تبقى داخل الحدود وإنما قد تتعدى إلى الجوار، وهذا ما بدأت بوادره تظهر مع خشية دول الجوار من ذلك التطور.

وأشار الدكتور وليد إلى أننا مقدمون أو نعيش بالفعل حرب استنزاف في المنطقة، ولن تكون طويلة الأمد، لأنه من الواضح أن الثورة لن تبقى داخل الحدود وإنما قد تتعدى إلى الجوار، وهذا ما بدأت بوادره تظهر مع خشية دول الجوار من ذلك التطور. وعن التقسيم، قال المحاضر إن سيناريو التقسيم ممكن، ولكنه صعب في الوقت الحالي، لأن بشار لا يزال يحرص على الحل العسكري، والحل الأخير لدى بشار عندما ينحصر هو الانكفاء إلى الساحل، علماً بأن التقسيم ليس بصالح المنطقة، وسيشكل عبئاً كبيراً على دول الجوار، ففي اليوم الذي ستقوم فيه الدولة العلوية - فيما لو قامت - ستقوم مباشرة الدولة الكردية، وقتئذٍ ستتدخل تركيا ولو بمفردها، لأن ذلك سيشكل تهديداً كبيراً لها.

أما عن دور تركيا، ذكر المحاضر أن تركيا على الرغم مما تقدمه مشكورة للاجئين والسوريين الذين نزحوا إليها، إلا أنها ماتزال محجمة بصورة كبيرة عن دعم الثورة عسكرياً، لأن الوضع لم يهدد أمنها القومي.

وقد أكد على موقف الغرب بأنه يفضل التعامل مع الإسلام الشيعي على السني، ولكنهم لن يسمحوا أن يكون مهيمناً على المنطقة، أما إسرائيل فإنها تريد إنهاك الشعب والبلد والدولة، ومن ثم من يتولى الأمر بعد بشار لن يلتفت إلا لإصلاح الدولة وإعادة إعمارها، وهذا ما قد يأخذ وقتاً طويلا.

كما تحدث عن العائلات المختلطة، وأن روسيا تضعهم في حسبانها أيضا عند وقوفها في صفّ النظام، حيث إن في سورية أكثر من ٤٧ ألف عائلة مختلطة (سورية – روسية)، نتجت عن اقتران طلاب سوريين بروسيا خلال فترة دراستهم في روسيا.

من الجدير بالذكر أن همة هي مؤسسة شبابية سورية إسلامية، تهتم بالعمل الشبابي لشباب سورية في الداخل والمهجر، لتنمية الشباب المسلم وبنائه، بما يخدم المجتمع السوري ويدعم الثورة السورية.

اللاجئون

زهير ناعورة

مخيم معبر باب السلامة

توصيف للمخيم :

- يقطن في المخيم حوالي ٢٠٠٠٠ لاجئ، بحسب التسجيل الرسمي عند إدارة المخيم.
- الغالبية من الريف الحلبي، والباقي من ريف إدلب وحماة وحمص.
- تنتشر خيم المخيم على مساحات كبيرة عند المعبر وفي محيطه.
- الخيام من القماش «الكتان» وتتسع الخيمة الواحدة بالشكل الطبيعي لـ ٥ أشخاص، وتتمركز على الأرض مباشرة من دون تجهيز للأرضيات أو فرشها بمادة عازلة أو حتى رفعها عن الأرض.
- المخيم يفتقر لأقل الضروريات من ماء وكهرباء ولقاحات وحليب للأطفال، حيث المعاناة اليومية للاجئين.
- الحمامات قليلة جدا ومتناثرة وبعيدة عن الخيام؛ وهي عبارة عن تجمعات متوزعة في أكثر من مكان، والتزاحم عليها بصورة دائمة لعدم مناسبتها للعدد الكبير من اللاجئين.
- عدم وجود ساحات واسعة يمكن استعمالها كمتنفس للعامة أو ملاعب للأطفال، وهذا ما يزيد التوتر والأزمة النفسية للجميع.
- العدد الكبير من الساكنين داخل الخيمة الواحدة ويصل في بعضها لأكثر من ضعف العدد المقرر، مما يؤثر سلباً على انخفاض حصة الفرد من الإعانات الغذائية.
- وجود أعداد إضافية في بعض الخيام من لاجئين يسكنون بصورة مؤقتة عند أقربائهم أو جيرانهم لعدم توفر خيام لهم.

مرافق المخيم :

- يوجد مسجد عند المعبر يجتمع فيه الناس للصلاة، وهناك نشاطات لتحفيظ القرآن الكريم.
- يوجد مركز صحي عند المعبر تشرف عليه منظمات تركية وقطرية، ويتم التعامل مع الحالات الإسعافية والعادية.

المرافق التعليمية المتوفرة :

◇ مدرسة نظامية يشرف عليها الشيخ أسامة العلبي، ولهذا سميت مدرسة العلبي، وعدد طلابها ١٧٠ طالبا وطالبة من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية، وعدد المدرسين فيها ٣٦ مدرسا ومدرسة. المنهاج الذي يدرس هو المنهاج الرسمي الحكومي مع إلغاء بعض المواد كالقومية، والمدرسة عبارة عن عدد من الخيام.

◇ **مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في المسجد:**

- عدد الطلاب ٤٥٠ طالبا وطالبة، وعدد المعلمين ١٢ وعدد المعلمات ٤.
- الشريحة المستفيدة غالبيتها من طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية، وهناك دورات لمحو الأمية.
- المكان في مسجد المعبر الرئيسي.
- تحتاج المدرسة إلى كتب وقرطاسية ورواتب للمدرسين.
- ينقسم الدوام إلى مدتين، صباحية ومسائية.

◇ روضة أطفال

- عدد طلابها حوالي ١٢٠ طفل وطفلة.
- يتم جمع وتقديم بعض الألعاب البسيطة فيها .

الجمعيات النشطة في مجال الإغاثة:

- المكتب الإغاثي الرسمي.
- مكتب سوريا الخير.

أهم الاحتياجات الضرورية:

- المفارش والأغطية والمخدات وحليب الأطفال والغذاء.
- الملابس بأنواعها.
- اللقاحات للأطفال ولبعض الأمراض السارية؛ كمرض اللشمانيا والتيفوئيد والجرب وغيرها.
- الكهرباء غير موجودة في الخيام معظمها.
- الماء قليل جدا ويحتاج إلى ساعة من الانتظار في طوابير.
- شبكة هواتف سورية، حيث إن كثيرين لا يستطيعون التواصل مع أهلهم، وربما حصل انقطاع تام عن ذويهم، ولا سيما في المناطق المنكوبة، وهذا ما يزيد من تفاقم الحالات النفسية للاجئين.
- أخصائيون نفسيون لعلاج الأطفال من الأضرار النفسية.

هذا حال أهلنا في مخيمات الداخل، حاولتُ تسليط الضوء عليه، لنتشارك جميعا في وضع الحلول للتخفيف من معاناة أهلنا وإخواننا المنسيين في الداخل.

وسبب اهتمامي بتسليط الضوء على مخيمات الداخل، الإهمال الشديد من قبل المؤسسات الإغاثية التي تتزاحم في المخيمات التركية، متجاهلة تماما المأساة الحقيقية لإخواننا في الطرف المقابل لهم وداخل الحدود السورية، وكأنهم ليسوا سوريين، أو لأن بريق الإعلام في المخيمات التركية أفضل.

مشاريع ثورية

الدكتور
محمد وليد حياني

المكتب الطبي لمدينة تل رفعت وريفها

تم بعون الله وفضله تشكيل المكتب الطبي في مدينة تل رفعت، نتيجة تضافر الجهود المخلصة ، والنوايا الطيبة والإرادة الصادقة، لدى كل من يعمل في هذا المجال الإنساني والحيوي، لخدمة البلد وأهله الأشراف الطيبين، وتعريفاً بالمكتب الطبي نقول: إنه مكتب حيادي خدمي يضم الغالبية العظمى من الأطباء العاملين على الأرض في مدينة تل رفعت، من الاختصاصات كافة، بالإضافة إلى عناصر طبية من ممرضين وفنيين باختصاصات فنية وتمريضية مختلفة.

الغايات من تشكيل المكتب الطبي هي:

- تأسيس منظومة واحدة تضم معظم العناصر الطبية العاملة على الأرض في مدينة تل رفعت.
- رفع سوية ونوعية العمل المهني المقدم للمواطن.
- تنظيم الجهود المبذولة من قبل العناصر الطبية العاملة كافة، والتنسيق فيما بينها للوصول إلى الشكل الأمثل للخدمات الطبية المقدمة.
- تقديم الخدمات الطبية العامة والنوعية للمواطنين كافة من دون استثناء.
- تأمين اللوازم الطبية من أدوية وأجهزة ومستهلكات، بما يتناسب مع حجم العمل الطبي المقدم ونوعه، وبصورة مستمرة.
- تفعيل الوحدات الطبية الموجودة حالياً للعمل بصورة مثلى، وفقاً لطاقتها البشرية وإمكاناتها المادية.
- التواصل مع المكاتب والهيئات والمنظمات الأخرى داخل الوطن وخارجه.

يرأس المكتب أحد الأطباء العاملين تحت مظلته، ويسمى مدير المكتب انتخاباً أو توافقاً لمدة ثلاثة أشهر، يمكن أن تجديدها بالآلية نفسها، يسهم في إدارة المكتب مجلس إدارة المكتب، يرأسه مدير المكتب، ويضم في عضويته رؤساء الوحدات المهنية التابعة للمكتب، إضافة إلى نائب المدير وأمين السر، ويجتمع أعضاء مجلس الإدارة أسبوعياً لتدارس ما يخص المكتب بوحداته وأعضائه جميعهم.

الهيكل الإداري للمكتب الطبي:

- مدير المكتب الطبي
- نائب رئيس المكتب
- أمين سر المكتب
- مدير العلاقات العام
- المدير المالي

أعضاء المكتب الطبي:

يضم المكتب أحد عشر طبيباً من الأطباء العاملين على الأرض من ذوي الخبرة والنزاهة والإخلاص والمؤهل العلمي بالاختصاصات الآتية:

- أخصائي جراحة قلبية وصدرية ووعائية ومدرس في جامعة حلب منذ عام ١٩٩٤.
- أخصائي طوارئ وإسعافات أولية.
- أخصائي جراحة عظمية (طبيبان).
- أخصائي جراحة عامة (طبيبان).
- أخصائي أطفال (طبيبان).
- طبيب عام (طبيبان).
- أخصائي أسنان (طبيبان).
- طبيب داخلية.
- أخصائي داخلية وقلبية.
- أخصائي أذن أنف حنجرة.
- كما يضم المكتب أيضاً خمسة عشر عنصراً تمريضياً وفنياً من العاملين على الأرض، ذوي الخبرة الواسعة والمهنية العالية والتفاني منقطع النظير في أداء واجبهم الإنساني والوطني في الاختصاصات التمريضية والفنية معظمها.

البنى المهنية الأساسية للمكاتب الطبية:

- وحدة العيادات الخارجية العامة
- وحدة الإسعاف والطوارئ
- وحدة تنقية الدم أو الكلية الاصطناعية
- وحدة الحواضن
- وحدة المشفى الميداني
- المستودعات
- الصيدلية
- وحدة الضماد
- منظومة الإسعاف
- وحدة الحروق

المشاريع المستقبلية:

يعمل المكتب حاليا ضمن الإمكانات المتاحة على استحداث وحدة العلاج الفيزيائي التي سوف تخدم بشكل أساسي الإصابات الرضية الناتجة عن القصف الممنهج للمدنيين، أو عن الأعمال الحربية على جبهات القتال، بعد العلاج الجراحي لهذه الحالات.

ملاحظة:

الخدمات الطبية المقدمة للمرضى من خلال وحدات المكتب الطبي كافة مجانية، ولا يتقاضى أي عنصر من الكادر الطبي أي أجر مادي أو عيني من أي شخص أو جهة.

احتياجات المكتب:

١- اعتماد رواتب للعاملين الطبيين؛ وهم الأطباء والممرضون والفنيون واختصاصات أخرى.

٢- إنترنت فضائي للتواصل مع الخارج ومع باقي المراكز الطبية في المنطقة.

٣- سيارة إسعاف، حيث إننا استلمنا هدية للنقطة الإسعافية سيارة إسعاف مصفحة نستخدمها لإخلاء الجرحى من أرض المعركة فقط.

factfiles@al3ahdnewspaper.com

الطائفية في سورية.. أشعلها الديكتاتور وغ

الطائفية سياسة السياسة طائفية

غسان المفلح/ مفكر ومعارض سوري

كان يمكن أن يكون العنوان "الطائفية سياسة والسياسة طائفية" لكن واو العطف هذه تدخلنا بمتاهة تمييز هي غير موجودة أساساً، تمييز بين ما قبلها وما بعدها. عائدون إلى نقطة الخلاف الأهم في هذا الحقل، الملغم معرفياً وأيديولوجياً وسياسياً، كما لغم المجتمع السوري، جراء ممارسات السلطة الفاشية على مدار أربعة عقود ونصف تقريباً.

الطائفية – فيما تعنيه من معان – هي انتقال المرجعية السيادية من الدولة إلى الشخصنة الفاعلة صاحبة السلطة والنفوذ والقوة داخل أي تجمع تجمعه سمات مشتركة، دينية أو إثنية أوخلافه، وتتحول هذه الشخصنة الفاعلة إلى مرجعية سيادية أقوى من الدولة الوطنية، بمعناها المعروف منذ اتفاقيات وستفاليا ١٦٤٨، الاتفاقيات التي أرست مبدأ الدولة الحديثة والمعاصرة، كمرجعية سيادية عليا ومتعالية أيضاً، لا تتأثر سيادتها بالتفاعلات المجتمعية وتعمل على احتوائها مؤسساتياً، لا مرجعية لأفراد المجتمع في ما يخص نواظم هذا الاجتماع إلا الدولة هذه.

أهم سمات الديكتاتوريات المعاصرة هي شخصنة الدولة بفعل السلطة التي اكتسبتها، وبفعل قوة الدولة ذاتها مثل أجهزة الجيش والأمن أيضاً، وحافظ الاسد نموذجاً، بصدفة سياسية ما، كما حدث عام ١٩٧٠ في سورية، مع أنها ليست صدفة. منذ تلك اللحظة وبعدما ابتلع حزب البعث الدولة بسلطته الأحادية الشمولية منذ عام ١٩٦٣ جاء دور أحد ضباطه عام ١٩٧٠، ليبتلع البعث والدولة كلها ويشخصنها، حتى وصلنا إلى ما هو معروف بـ "سورية الأسد"، حيث تكثفت الشخصنة لدرجة "إما الأسد أو نحرق البلد"، لم يعد هنالك قيمة لوطن ولا مجتمع ولا دولة؛ هذه الشخصنة التي استخدم "القذافي" فيها مثلاً سلاح النفط استخدم حافظ الأسد فيها سلاح الطائفة العلوية، لكي يحولها إلى أداة طائفية لحماية سلطته المشخصنة، طبعاً مع رشوة فعاليات مجتمعية أخرى، نفتح قوسين، مثل تجار دمشق وحلب وتجار المدن عامة ومشايخها، إضافة إلى استخدام أدوات القمع المتوفرة لديه كلها من أجل إخضاع الدولة والمجتمع في آنٍ معاً، فكان الدستور لا دستوره والقانون لا قانونه، لأنه أصلاً لا يحترم أياً منهما مع أنه واضعهما عندما يلزم الأمر لمسيرة الشخصنة هذه. الشخصنة هذه كانت تتطلب نشر اللاقانون في مفاصل المجتمع كله، وإحلال دوائر الولاء المجسدة والمنضدة بديلاً منه، تبعاً لتراتبية القوة المجردة، وأهم دائرة ولاء هي من تحميه عسكرياً؛ أجهزة القوة "فعَلْوَنَهَا"، علونها لأنها بالنسبة له المادة الأكثر ولاءً في هذا الحقل، لاعتبارات متعددة، أهمها أنه ديكتاتور من جهة ويحتاج إلى عسكر يعبدونه من دون تفكير، فوجد ضالته بالطائفة التي ينحدر منها، التي لا يبلغ تعدادها أكثر من ١٣٪ من سكان سورية، وحتى يتم نجاح هذه المسيرة في العَلْوَنة، تحول هو إلى صاحب المرجعية الأولى والسيادة داخل الطائفة، هو الشيخ الأول والسياسي الأول ورب العمل وقائد الجيش.

لا يمكن أن نتحدث عن "علونة" إلا تحت بندين:

البند الأول: تصوير أن الطائفة في خطر، وهذا حكمها وليس حكم آل الاسد؛ ومن ثم كان يجب إرسال أبنائهم إلى الجيش مثل أبناء الريف كلهم، لكن مع امتياز تكرس بفعل هذه المسيرة، أن الضابط العلوي له امتياز فقط لكونه علوي، على بقية أقرانه من الضباط الآخرين، وهو امتياز مادي قبل أن يكون رمزياً.

والبند الثاني: هو تقديم الرشوة بأن أطلق يد الضباط في الفساد، ولا يمكن أن يتم ذلك من دون إغراق البلد كله بالفساد، سلطة فاسدة تستولي على دولة أصبحت فاسدة، أجهزة الدولة يعمها الفساد، وعدو الفساد هو القانون، لهذا كان من الواجب أن تحكم البلد باللاقانون، لهذا كانت الأحكام العرفية والطوارئ ليس لكي يحكم بقوانينها، بل لأنها تتيح الحكم باللاقانون، وكأننا في حال حرب، والحرب لها قوانينها اللاقانونية، وهو في حال حرب دائمة مع المجتمع، بلد تعيش ٤٣ عاماً في ظل الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ من دون أن تخوض حال حرب، يصبح الموضوع مرتبطاً بالسلطة المشخصنة حصرياً؛ فبات لدينا بالمحصلة سلطة طائفية، والسلطة الطائفية لا تعني حكم الطائفة، بل تعني سلطة مشخصنة تحكم بفعل طائفي، يعني أداة سياسية مثلها مثل بقية أدوات الحكم الديكتاتوري.

في الحال السابقة تحدثنا عن فعل السلطة المشخصنة، بالمجتمع والطائفة، لكن لم نتحدث عن فعل الطائفة بالسلطة، تبادل المنفعة والخبرات والحس العملي أيضاً، حتى بات لدينا مسلّمة أن السلطة يجب أن تبقى بيد الطائفة، ومن الطائفة؟ آل الأسد حصرياً، لهذا لا يمكن الفصل بين الطائفية كسياسة وبين السياسة كطائفية. لم يعد المواطن العلوي، ولاسيما من هو في الجيش والأمن، يسمح لتفكيره أن تكون السلطة خارج الطائفة، هذا من المستحيل التفكير فيه، نحن أحباب وأصحاب مع المجتمع كله، إلا في حال الاقتراب من سلطة الطائفة، مع أنها هي بالأساس سلطة آل الأسد، لكنها مسيرة تفاعل ربّت أجيالاً أنتجت ما عرفناه خلال الثورة، من شبيحة وقوات عسكرية تقتل بدم بارد، لأنها تقتل عدوًا وتنهب منازل أعداء.

لكل سلطة ديكتاتورية أدواتها، السلطة الأسدية اختارت الطائفية أداتها الرئيسية، لا يهم لماذا الآن، المهم أنها تحولت إلى سلطة طائفية، ولا مكان للسياسة فيها إلا أن تكون طائفية أيضاً؛ خلط لم يعد من المناسب التعامي عنه، تسييس الطائفة بناءًا على مسبقات السلطة المشخصنة والفاسدة، تعني تفاعلاً تطييف السياسة، فلا يمكن بعدها رسم أية سياسة للسلطة القائمة من دون أن تأخذ بعين الاعتبار العامل الطائفي كأولوية، لا يمكن فصل الأمور على مزاج أي باحث في هذا الموضوع. بعد أن انطلقت الثورة اتضح هذا الأمر جلياً، الطوائف والأقليات كلها في سورية حدث فيها انشقاقات عامودية نسبياً، مع الثورة وضدها، إلا الطائفة العلوية، ولا يكفي القول أن الخوف من النظام هو السبب، أو الخوف من الأكثرية، بل يجب تفسير الظاهرة بأعمق من هذا الخوف وهو موجود طبعاً.

تحولت غالبية كاسحة من شباب الطائفة إلى ميزان عسكري قوي ضد الثورة بيد الطغمة الأسدية، وبالمقابل أطلق يدهم في القتل والنهب لكي يضمن رشوتهم، ومن ثم ولاءهم. مع ذلك كله لابد من توضيح نقطة مهمة؛ وهي أنك عندما تقول سلطة طائفية أو غير ذلك لا يعني أن هنالك مجلساً طائفياً يتحكم بالقرار، أبداً، بل من يتحكم بالقرار ديكتاتورياً، هم آل الاسد. هذا يعني أن من يقتل من أبناء الطائفة في المؤدى الأخير يقتل دفاعاً عن آل الأسد عموماً وعن مصالحه الضيقة جداً خصوصاً، في تبادلية تفاعلية واضحة بين الطائفية السياسية والسياسة الطائفية.

هل تتحمل الطائفة مسؤولية هذا كله؟ ومن ثم هل يجب أن تحاكم؟ أظن – وعلى مر التاريخ – أن جنود الديكتاتور ومنفذي سياساته يُحاكَمون، لكن لا تحاكم قاعدتهم الشعبية بغض النظر عن مواقفها. لا يوجد أحد في المجتمع السوري كله، إلا لديه إحساس بديهي أن السلطة في سورية هي سلطة طائفية، فكل من كتب من البحاثة في الغرب والشرق عن هذا الموضوع، باستثناء بعض متعمشقي اليسار والعلمانوية الزائفة داخل صفوف ما تسمى معارضة سورية، تبطين حداثوي للسياسة الطائفية، لهذا كان موقف هؤلاء يتمحور حول البحث عن أفضل الأدوات التي من شأنها شيطنة المجتمع والثورة إسلاموياً أو إرهابياً، وأكبر دليل هو موقف هؤلاء من إيران وحزب الله.

هنا نريد الذهاب إلى تجربة أخرى إقليمية لها انعكاسات على شعبنا السوري، لأنها طرف في الجريمة بحق شعبنا، وأقصد التجربة الإيرانية الخمينية، و"الحزب لاتية"، هذه التجربة التي أرادت حرف مسار الثورة نحو ما يسمى حرباً شيعية - سنية؛ تجربة انعكست سياسةً طائفيةً على الشرق الأوسط برمته، وعلى مرأى من العالم. مرجعية ولاية الفقيه الخمينية ليست مرتبطة بإقامة دولة دينية، السيادة فيها فقط للولي الفقيه في الأمور الدينية والدنيوية، وهذا الأمر هو ما اختلف فيه "آية الله الخميني" عمن قبله من الفقهاء الشيعة، وكما هو نص المشروع برمته يتركز على هذه النقطة الخلافية، وهي تعميد الولي الفقيه مرجعاً سيادياً في أمور الحياة جميعها، يحل محل الدولة وسلطتها، ويجيّرهما لخدمة ولايته هو شخصياً. لهذا؛ في إيران لا يوجد حقوق للأقليات الدينية ولا الطائفية التي لا تعترف بولاية الفقيه، وهذه القضية ليست مرتبطة كما قلت ببناء دولة الولي الفقيه في إيران، بل مرتبطة بصورة أساسية بتطورات الثورة الإيرانية أيضاً، بنقل المرجعية الشيعية في العالم إلى مدينة "قم" حيث مركز الولي الفقيه، فلم تعد هنالك قيمة تذكر لآيات الله المتوزعين في مناطق الشيعة في دول العالم ولاسيما العراق، حيث كانت "النجف" و"كربلاء" أهم منتجَيْن للمرجعيات الشيعية، أقله دينياً. نظرية ولاية الفقيه الخمينية، الإمامة تكون فيها فرضاً واجب الإيمان بالأئمة المعصومين الاثني عشر، ومن ثم الولي الفقيه هو من ينوب عن الإمام الثاني عشر في زمن غيبته. تطورت نظرية ولاية الفقيه إلى أن أصبحت الولاية للفقيه مطلقة، والتصدي للحكم بصورة مباشرة لكونه ولياً شرعياً على الأمة، يقيم الحكومة الإسلامية في عصر الغيبة، من ثم لا يمكن فصل المشروع الإيراني الحالي عن مشروع ولاية الفقيه، وهذا تطييف سياسي واضح ولا يحتاج لكثير كلام، وسينتج سياسة طائفية بنفس الحركية والاتجاه. تلقف بعض مشايخ السنة هذه النظرية وراح كل منهم يتحدث عنها وفقًا لميوله السياسية، ولاسيما أن السنة ليس لديهم كهنوتٌ ديني، بمثل حال ولاية الفقيه. لكننا لن نتطرق لهذا الأمر الآن، ويكفي أن نقول إن بعض هؤلاء المشايخ يريدونها أيضًا أساساً لشحن طائفي. مع ذلك، لم يكن قبل الثورة السورية بروز يذكر لمثل هؤلاء المشايخ، حتى قبل أن تصبح إيران و"ولي فقيه"ها و"حزب الله"ها، شريكاً في قتل شعبنا السوري إلى جانب عصابات الأسد.

> هو لكل سلطة ديكتاتورية أدواتها، السلطة الأسدية اختارت الطائفية أداتها الرئيسية، لا يهم لماذا الآن، المهم أنها تحولت إلى سلطة طائفية، ولا مكان للسياسة فيها إلا أن تكون طائفية أيضاً؛ خلط لم يعد من المناسب التعامي عنه، تسييس الطائفة بناءًا على مسبقات السلطة المشخصنة والفاسدة، تعني تفاعلاً تطييف السياسة، فلا يمكن بعدها رسم أية سياسة للسلطة القائمة من دون أن تأخذ بعين الاعتبار العامل الطائفي كأولوية، لا يمكن فصل الأمور على مزاج أي باحث في هذا الموضوع. بعد أن انطلقت الثورة اتضح هذا الأمر جلياً، الطوائف والأقليات كلها في سورية حدث فيها انشقاقات عامودية نسبياً، مع الثورة وضدها، إلا الطائفة العلوية، ولا يكفي القول أن الخوف من النظام هو السبب، أو الخوف من الأكثرية، بل يجب تفسير الظاهرة بأعمق من هذا الخوف وهو موجود طبعاً.

إيران الفقيه اعتمدت في نقل المرجعية الشيعية وحصرها في "قم" على مجموعة من العوامل؛ أهمها مال النفط الإيراني وتجييش طائفي واضح ضد السنة، لأنه من غير الممكن لمشروع كهذا أن يرى النور وفقاً لتوضعه الداخلي في إيران إلا اعتماداً على هذا التجييش والمال، لهذا كان قرار "نصر الله" الصغير بالمشاركة في قتل شعبنا هو قرار إيراني، لأن هنالك ملاحظة يجب الانتباه لها هنا؛ وهي أن التأسيسات الطائفية في لبنان داخلية، بما فيها "حركة أمل"، وتبحث عن مصالحها فتستقوي بالدول وغير الدول أحياناً، بينما "حزب الله" أسسته إيران لتقوي من هم مع مشروعها السياسي المطيف من شيعة لبنان على اللبنانيين، وغير اللبنانيين، وهذا فارق جوهري ومهم، فالعصبيات الطائفية كلها في لبنان قرارها داخلي نسبياً، ما عدا "حزب الله" فقراره إيراني، من ثم "حزب الله" هو أداة للطائفية السياسية وللسياسة الطائفية لإيران الفقيه.

إن ذلك كله محاولة من إيران أيضًا كي لا تسقط الطغمة الأسدية، فاضطرت لإصدار الأوامر لنصر الله الصغير بأن يشارك علناً في قتل شعبنا تحت راية الحسين! لأنه يجب اعتبار من يقتل في سورية من جنود حزب الله الإيراني شهيداً! في هذا الصدد، يمكن العودة إلى تصريحات الشيخ "صبحي الطفيلي" وكتابات الشيخ "علي الأمين" وغيرهما من الشخصيات الشيعية اللبنانية، حول أن حزب الله هو أداة إيرانية.

من أخطر القضايا التي واجهت الثورة السورية، بوصفها ثورة حرية وكرامة، هي المحاولات الحثيثة من قبل كثير من الأطراف، من أجل طمس معالمها، وتصويرها على أنها حرب أهلية تارة، وأنها حرب شيعية - سنية بعد التدخل السافل لحزب الله تارة أخرى، وساعد في ذلك بعض غلاة الثورة من المشايخ. مهما تحدثنا عن الإشكاليات الطائفية فإنه علينا دائمًا البحث عن السياسة والحقيقة، في سورية ثورة حرية وكرامة ستنتصر، لكن لن تنتصر إذا استخدمت سياسة طائفية أو طائفية سياسية.

بقي أن نقول عن الفارق بين التجربتين؛ إن التجربة التطييفية الأسدية لم يستطع الأسد قوننتها أو دسترتها، وبقيت بين حال القانون عبر استفتاءات خلبية قهرية على موقع رئاسة الجمهورية، ولاقانون التطييف السياسي وسياسته الطائفية؛ فلم يستطع إنتاج دستور ينص على أن يكون رئيس الدولة علوياً، ولا قادة الجيش والأجهزة الأمنية، لكن بفعل لاقانون القوة كان يتم ذلك على الأرض. أما التجربة الخمينية في ولاية الفقيه فهي مدسترة ومقوننة بطريقة واضحة لا تقبل اللبس، وتجعل منها سلطة طائفية داخل إيران ذاتها، وهذا ما ترك الدولة السورية تعيش حالة من الغيبوبة منذ عام ١٩٧٠ حتى اللحظة، مؤسسات هشة وفاسدة. أما الدولة الايرانية فقد أنتجت مشروعاً إقليمياً بسياسات طائفية وغير طائفية، هذا المشروع يحتاج لظهور دولة إيرانية قوية خارجياً ولها أذرعها كحزب الله، الذي يشبه في مفعوله قاعدة عسكرية أمريكية خارج أمريكا.

ملاحظة أخيرة: أكرر دعوتي الدائمة على الأصدقاء في "الإخوان المسلمين" أن يخرجوا لفضاء حزب وطني ديمقراطي سوري، يستطيع كل سوري أن يكون عضواً فيه.

نظرات في الع

إن سوريا من أكثر المناطق حيوية في التار
القديم، ومن أقدم الأراضي التي تم اكتشاف آ
الإنسان فيها من عصور ما قبل التاريخ، إذ مايز
يوجد في "معلولا" قرب دمشق من يتكلم الآرام
التي تحدث بها المسيح. كما كانت سوريا الأر
التي عبرها أبو الأنبياء "إبراهيم" قبل ظه
اليهودية بخمسة قرون، وكانت المسرح الرئيس
لمواجهات كبرى لم تنقطع لقرون كثيرة ب
الإمبراطوريات القديمة من الفينيقيين والآشوري
والإغريق والفرس والرومان والفراعنة، ثم كا
بعد استقرار الإسلام فيها مسرحاً رئيسياً لمواج
الغزوات المغولية والصليبية.

يفسر ذلك جميعه، بالإضافة إلى تيارات الهجر
التاريخية، تعدد الانتماءات، وإن بقي العر
المسلمون السّنة يشكلون الأكثرية الكبرى للسك
منذ ظهور الإسلام إلى اليوم، بحسب ما تذ
صحيفة "الشرق الأوسط"، في تقرير نشرته بتار
٢٦-٣-٢٠١١.

نظرة عامة حول العلاقة التاريخية بين الطوائف :

تعاقبت على مر القرون أزمنة طويلة من التعاي
السلمي والانسجام بين الطوائف الدينية، م
نوبات من التوتر نتج عنه في بعض الأحي
نزاعات مسلحة أو مذابح، وكان البدو يغيرون ع
السكان المستقرين، كما قاتل العلويون جيرانه
الإسماعيليين، وحدثت توترات وصراعات بي
المسلمين والمسيحيين، لاسيما بين الدروز والموار
"المسيحيين"، الذين كانوا يعيشون في الجب
نفسها حيث الحدود السورية اللبنانية الآن، وك
سبب هذه الاشتباكات الصراع على النفوذ والمص
غالبًا، أكثر منه صراعاً لأسباب دينية.

أصبحت الاشتباكات أكثر تواتراً وعنفاً في الق
التاسع عشر، عندما بدأت الإمبراطورية العثماني
بالانهيار مع استلام حزب الاتحاد والترقي القوم
(١٩٠٨-١٩١٦)، وبدأ القوميون الطورانيون يمارس
سياسة "فرّق تسد"، مما أثار الطوائف ضد بعض
بعضًا، كما تدخلت القوى الأوروبية، عندما استشعر
وجود غنائم لها حال تفكك الإمبراطورية العثماني
بصورة كاملة.

أدى هذان العاملان إلى نزاع وسفك دماء، حي
اشتبك الدروز والموارنة في لبنان وسوريا أكثر م

دراسة التركيب

سأبدأ بالطوائف الدينيّة من الأقل إلى الأكثر من حي
العدد، وبالطائفة الإسماعيليّة نبدأ:

الطائفة الإسماعلية:

هي خامس طائفة دينية في سورية، نسبة الإسماعيلي
بصورة تقريبية ٠,٥٪ ~ ١٪ من إجمالي تعداد سك
سورية، يتركز وجود الطائفة الإسماعيليّة في سور
وبصورة أساسية في محافظتين:
محافظة حماة: في مدينة السَلَمْيَة وريفها ومدي
مِصْيَاف وريفها وأقليّة صغيرة في مدينة حم
ومحافظة طرطوس: في بلدة القَدْموس وريفها ومنط
نهر الخوابي شرق مدينة طرطوس.
مدينة السلميّة: هي مركز ثقل الإسماعيليين في سور
٧٠٪ تقريبًا من إسماعيلي سورية موجودون بمنط
السلمية، مدينة مصياف أغلب سكّانها من الطائ
الإسماعيليّة " ٥٠٪ ~ ٦٥٪ تقريبًا" مع أقليّة كبي
علويّة وأقليّة أصغر سُنّيّة، وبالمثل بلدة القدمو
فأغلبيّة سكانها إسماعيليّون مع أقليّة علويّة، أمّا ن
الخوابي فأغلب قراه إسماعيليّة خالصة: كالبريكية وبي
ديبة ونبع ناصر.
العلاقة متوترة بين الطائفتين الإسماعيليّة والعلوي
وفي كثير من الأحيان تتطور إلى أحداث دامية ومؤس
كالأحداث والمصادمات الطائفيّة التي وقعت في أعوا
١٨٠٠ & ١٩١٩ & ٢٠٠٥ بمنطقتي مصياف والقدمو
أشهر أبناء الطائفة الإسماعيليّة الشاعر السوري الك
"محمّد الماغوط".

الطائفة الدرزية:

هي الطائفة الدينيّة الرابعة في سورية من حيث العد
نسبة الدروز بصورة تقريبية ٢٪ ~ ٤٪ من تعداد سكّ
سورية، يوجدون بصورة رئيسية في أربع محافظ
سوريّة: السويداء والقنيطرة وريف دمشق وإدلب.
محافظة إدلب: الدروز أقلية صغيرة في محافظة إدل
يتركز وجود الدروز في جبل السماق بمنطقة حارم، أ
القرى والبلدات التي يشكّل فيها الدروز أغلبيّة: قلب لو
وبشندلتي وكفر كيلا وعبريتا ومعارة الأخوان وجدع
وبشندلايا وكفر مارس وبيرة كفتين وتلتيتا والدو
وعرشين وكفربني وغيرها.
محافظة ريف دمشق: يتركز الدروز في مدينة جرما
بعد الاحتلال الأمريكي للعراق لجأ إلى مدينة جرمانا ع
كبير من اللاجئين العراقيين، وتحولت من بلدة هاد
نسبيًا ذات غالبية درزيّة إلى منطقة مكتظة بالسك
أقرب ما تكون إلى بغداد صغرى.
محافظة القنيطرة: أو كما تعرف جغرافيًا هضبة الجولا
قبل الاحتلال الإسرائيلي للجولان كان سكان القنيط
معظمهم سنّة "من العرب والشركس" وأقليّات مسيح
ودرزيّة، لكن بعد الاحتلال الإسرائيلي تم تهجير سكّا
معظمهم، وحاليًا يوجد أغلب الدروز في بلدة حَض
من القسم المحرر، وبلدات وقرى خاضعة للاحتلا
الإسرائيلي: كمجدل شمس ومسعدة وبقعاتا وعين قنيا

factfiles@al3ahdnewspaper.com

ذاها حلفـاؤه، والشعـب السـوري يحتـرق بلهيبـــها

علاقة بين الطـوائف في سـورية

جمعة محمود لهيب/ باحث شرعي وسياسي

مرة، وتطورت هذه الاشـتباكات إلى مذابح "ولا سـيما عـام ١٨٦٠ عندما قتـل آلاف الموارنة في دمشـق"، تاركة جروحـاً عميقة فـي كلا الطائفتين.

أما بعـد انقطاع العلاقة بيـن تركيا والعالـم العربي، فقـد كانت سـورية مثـل دول المنطقة كلها تسـعى جاهـدة لترسـيخ فكرة القوميـة والمواطنـة واحترام الطوائف والإثنيـات جميعها.

فصرنـا نـرى "فـارس الخـوري" المسـيحي رئيسـاً للبرلمـان، وقـد أحسـن عـرض إنجازاتـه الداعيـة الإسـلامي "علـي الطنطـاوي" فـي كتابـه "هتـاف المجـد"، ممـا لا يخلو مـن إيحـاءات لطيفـة بطيب العلاقـة بيـن الطوائـف السـورية، ولا أدل على ذلك مـن أن السـوريين تدثروا بعبـاءة القانـون جميعهم، وركيزتـه الدسـتورية أن ديـن الدولة هو الإسـلام، فتقلـب السـوري بحرية مطلقـة فـي المناصب حتى اسـتولى "حافظ الأسـد" وجماعته على مقدرات البلد، فعلوَن السـلطة (جعلهـا علوية)، وجعـل أهم المراكز بيد من يضمن ولاءهـم من العلويين، لاسـيما الأفرع الأمنية والمؤسسـة العسـكرية السـورية .

الإسلام والطوائف السورية :

لابد مـن مـرور القلم ولـو باختصـار حـول موقفنا (كمسـلمين أهـل سـنة) مـن العلويـيـن والـدروز والإسـماعيلين وغيرهم مـن الطوائف التي تنتسـب إلـى الإسـلام، لأن السـكوت عن ذلـك يفتـح مجالاً للمتطرفين أو للمتحللين بأن يلجوا الساحة السورية مرتاحيـن؛ فمـن المعلـوم للجميـع تعامـل الفقـه الإسـلامي مع أهـل الكتـاب، ولهذا سـأغضي الطرف عنـه لأدخل فـي نقـاط جدليـة، عليها يـدور العبث ا لطا ئفي

النقطة الفكرية والأدبية :

لابـد مـن معرفـة أن القاعـدة التـي تجعلنا نسـير مـن خلالها حول أيـة نظـرة للوحدة الاسـلامية بين المذاهـب المختلفة هـي "مرجعية أهل السـنة للفكر الإسـلامي وللوحدة".

فأهل السـنة هـم الغالبيـة العظمى من المسـلمين الذين يبلغون بحسـب أقل التقديـرات ثمانين بالمائة من مليـار ونصف مليار مسـلم،

والتاريخ الإسـلامي - كمـا الثقافة والفـن والحضارة - تكاد تكون ببصمة سـنية. لسـت بمعرض التكلم عن مكانـة أهل السـنة وثقلهم في البسـتان الإسـلامي، ولكـن أحببـت أن ألمح لهـذه القضية ولـو على عجل لأتركهـا لمقال آخر.

فالنقطـة الأدبية إذن فـي حواراتنا مـع المخالفين لنا كأهل سـنة من المسـلمين، تكـون بالنسـبة لنا من خـلال أصول أهـل السـنة، فعليها نصنـف الجماعات والمذاهـب؛ فالالتقـاء بيـن أهل السـنة مـن جانب والعلويـة والدروز والإسـماعيلين وغيرهـم من جانب آخـر ليس التقـاءً بالفروع، بل يجب أن يكـون بالعقائد والأصـول العقديـة، ولعلنـا نـرى من خـلال واقعنا اليـوم أن مخالفي أهل السـنة بيـن حالين:

الحـال الأولى: الذيـن ابتعدوا عن أصول أهل السـنة، فقالـوا بـأن فلاناً إلـه أو فيه بعـض مـن ألوهية، أو قالـوا بأن القرآن هـذا غير الذي بين يدي المسـلمين، أو قالـوا بأن التراث السـني غيـره الإسـلام بالكلية، أو قالـوا بتناسـخ الأرواح وأنـه ليس ثمة يـوم آخر، أو حلّلوا حرامـاً معلوماً بالضرورة حرمتـه، أو حرموا حلالاً معلومـاً بالضـرورة حلّيته؛ هـذا الصنف نـراه بعيدًا عن الإسـلام، ونـرى بوصفنا أهل سـنة أنهم كافرون نظريـًا وعقديـًا.

الحـال الثانية: الذيـن يحاولـون الجمـع والربط بين التـراث المذهبـي لهم والأصول السـنية مـن علماء ومفكـري الطوائف من خـلال تنقيـح مذاهبهم، ومن خـلال العمل مع علماء أهل السـنة علـى الوصول إلى صيغة تقاربيـة، ومراجعات تراثية نراهـا ويرونها غير سـليمة، وهـذا الصنـف - وإن كنا بوصفنا أهل سـنة نُقـر مخالفته الفكريـة - إلا أن الاقتـراب من الأصول كفيـل بنزع دثـار التكفيـر بيننـا وبينهـم، وهؤلاء العلمـاء يجـب دعمهم وزيـادة الاعتناء بهـم من قبل أهل السـنة قبـل غيرهـم، لأنهـم يرسـمون هالة موحـدة للأمة فكريـاً وعقديـاً على الأصـول المرعية .

فالحـال الأولـى لا نخجل من الإقـرار بأننـا لا نراهم بالبسـتان الإسـلامي وإن رأوا أنفسـهم فيه وحدهم، لأنهم لا يعترفـون البتة بالتاريخ والحضـارة التراكمية للإسـلام الذي قاده فكـر أهل السـنة وعقيدتهم.

النقطة الواقعية والتعاملية :

هـذه النقطـة بغايـة الأهميـة، مـن حيـث فهمها وترسـيخها، فقصـة الإمـام "الباقلاني" التـي يرويها "ابـن كثيـر" أن صديقاً له من الفلاسـفة الشـكاكين مات ولـده، فذهـب لزيارته، ومـا حصل بينـه وبين الفيلسـوف الشـكاك من مناظرة ربما لا يتسـع المجال لذكرهـا، دلت على سـعة صـدر المسـلمين بكل من يخالفهـم وإن بالعقائـد، فالإلحـاد والزندقـة لم تكن لتجعـل صاحبها ملعونـاً اجتماعياً إلا في أزمنة قاسـى فيـه أهـل العلـم والدين ويـلات الجهل والاسـتبداد بأشـد مما قاسـى غيرهـم، وحادثـة محـاورة "أبي حنيفة" مـع الزنادقـة معلومة.

قد يقول قائـل: ما الرابـط بين الزندقـة وبين الحال الأولى ممـن وصفناهم؟ قلنـا: إننا نعتبرهـم زنادقة ليسـوا بمسـلمين فكريـاً، نحاورهـم ونقارعهم الحجة بالحجـة، والبيان بالبيـان، ونترك أمرهـم لقناعاتهم. إن البديـل من المناظـرة الفكرية التي يجـب تفعيلها مـع المتطرفين مـن العلويين والإسـماعيلين والدروز هـو الحـرب والقتل، وهـذا لم يقل بـه عاقل .

وهنـا يقفز سـؤال: تكلـم "الغزالـي" و"ابـن تيمية" وغيرهمـا عـن الباطنيـة "النصيريـة والإسـماعيلية" فأفتـوا بوجـوب قتالهـم، فكيـف يتفق هـذا مع ما تقو ل ؟

الجـواب: تلك فتـوى ارتبطت بزمان ومـكان معينين، فعندمـا تأتـي جماعة تدعي لنفسـها عقيـدة معينة لتقاتـل الأمـة ولتتعاون مـع أعدائها تجـب مقارعتها بكل مـا للكلمة مـن معنى، تمامـًا مثـل القاديانية اليـوم، التي ترى بحيفا فلسـطين قبلة لهـا، وتتعامل بصـورة لا تدع مجالاً للشـك مـع الكيـان الصهيوني ضد الأمـة، كمـا تعاونـت مـع الإنكليز فـي بدايات نشـأتها ضـد مصالـح الأمـة، فأقفلـت بـاب الجهاد وعـدّت كل من يحـارب الإنكليـز بالهنـد خارجاً على الدين و..إلـخ. فهذه العقيـدة يجب محاربتهـا لا لأنها عقيـدة، ولكـن لأن ارتباطاتهـا بالعدو أصبحـت أمراً معلومـاً، ولو تركتـه لغيّرنـا رأينا نحن أهل السـنة حـول كيفية التعامـل معها.

إذن، فالفتـاوى السـابقة كانت مرتبطـة بوقت معين بمثـل ارتبـاط بعض الأحاديـث النبوية بحـال معينة ومرحلـة زمنيـة محـددة قـد تكـون مسـتثناة من القاعـدة العامـة، كالتضييق علـى أهـل الكتاب في الطرقـات ومـا شـابه. ولهـذا لا يمكن التسـليم لقول من قال إن هـذه الأحاديث أو الفتاوى مسـتمرة الحكم لوقتنـا إلا إذا لاقت شـروطها؛ مِنْ مثـل تعاون طائفة مـا مع عـدو ضـد الأمـة والدولـة، ولن يكـون ذلك بـإذن اللّه لمـا عرفنا مـن مخالفي العقيـدة حرصهم على التعـاون والعمل ضمن بلد يسـتغرقه التشـارك والعدالـة الاجتماعيـة بيـن فئاته كلهـا. التكفير الذي نرسـله ليـس لأفراد، بـل لمـن يعتقد بعقيـدة غير إسـلامية كمن يقول بـأن الحاكم بأمـر اللّه الفاطمي رب أو نبـي أو.. إلخ وإن قررنـا أن فلاناً كافر، فهو الكفر النظـري الذي لا يبيـح دماً ولا يسـيء معاملة ولا يمنع حقـاً، وبمثال واضح نسـتبين هـذه القضية.

المسلمون يكفرون المسـيحيين، والمسيحيون يكفرون المسـلمين، هـذا التكفير لابد منـه لأن كل ذي عقيدة مخالـف للآخر، وهـذا التكفيـر نظري، بمعنـى أنه لا يمنع جاراً لي مسـيحياً أن يُصبّح علـيّ وأصبّح عليه وأن يسـاعدني وأسـاعده و..إلخ بغير تدخـل في دينه وديني.

لعـل بعضهم يصعب عليـه التمييز بيـن الحال الأولى والحـال الثانيـة مـن المخالفيـن لأهل السـنة، وقد يصعـب عليـه أيضـاً أن يفرق بيـن معنـى التكفير الـذي لا يعلـم حقيقته وبيـن المعاملة بالحسـنى مع المخالفيـن، ولكن بزيـادة الوعي الذي هـو على عاتق العلمـاء والمفكريـن قد تـزول هذه الصعوبـة؛ فأهل السـنة هم الإسـلام في أصولهـم، والمخالفون لأهل السـنة بيـن قريبيـن لأصول أهـل السـنة وبعيدين عنهـا - ولن أذكر أسـماءً لأننـا قد نختلـف بالتوصيف حينئـذ -، وأن التكفير حال طبيعية لـكل دين ومذهب ولا يؤثـر ذلك البتة في سـوء أو حسـن المعاملة، كما لا يؤثـر فـي إباحة الدمـاء أو منع الحقـوق وأخذها.

ويبقـى الموقف من مشـاركة المخالفيـن بالحكم في سـورية بعد الأسـد أمر لابد مـن ذكره بأنـه لا عائق ولا مانـع ديني أو شـرعي من التشـارك فـي مصالح الوطـن مادام الإسـلام هـو مرجعية الدولـة ودينها، ومـادام الحكـم للأكثرية التـي لن تجـد طريقها إلى الحكـم إلا مع الانسـجام مـع هوية الأمـة وتاريخها.

نظرة عامة إلى المشهد الطائفي :

مهمـا اختلـف المحللون في تشـعب الأزمة السـورية وتدخـل الداخليـن فيها، إلا أننـا يجـب أن نعلم أن هناك شـعباً ثارعلى نظام يريـد إصلاحه أربعة شـهور، ثم طالب بإسـقاطه بعدمـا رأى رفضه للإصـلاح وإصراره علـى الحـل الأمني مـدة شـهرين، وبعدهـا انتقلت الثورة من طور السـلمية إلى طور الدفـاع عن النفس بحمل السـلاح شـيئاً فشـيئاً، ومن المعلوم أن الحرب إذا بـدأت فإنها تجمع حولها أصحـاب المصالح من دول وأنظمة وتجار حـرب؛ فكانت الثورة السـورية تتعرض لهـزات كثيرة، ولـولا الوعـي السـوري لانحرفت عن مسـارها وأهدافهـا، وإن تأثـرت بهذه الهـزات بعامل رد الفعل الطبيعـي، فالهزة الطائفيـة ابتدأتها "بثينة شـعبان" وليس كان ثمة سـلاح بيد الثوار، وكان أعلى هتاف "الشـعب السـوري واحـد"، والهزة التقسـيمية التي سـعت لهـا دول إقليمية كانت عندما لعب الأسـد على وتـر القضيـة الكرديـة، والهزة الأصوليـة التي كادت أن تجعـل من سـورية صومـالاً ثانيـاً، والهزة الأجنداتيـة التي حاولت تقسـيم السـوريين من خلال صنـع ولاءات خارجية قد تقود سـورية المسـتقبل إلى التفـكك والانصيـاع لمن يملك المال والسـلاح.

بيد أن دخول ما يسـمى بـ "حـزب اللّه" علنياً على خط المواجهـة مع الشـعب السـوري بعد دخوله السـري طـوال المدة الماضيـة، كان ذا هزة عنيفـة وردة فعل جسـيمة من السـورين، ومن هنـا ابتـدأت المعضلة الجديـد؛ فكلنا يعلـم أن أكبر داعم للنظام هو روسـيا وبعدها إيران، ولكن بسـبب غباء الثانية ديبلوماسـياً، وتضخيـم بعض الوسـائل الإعلامية ثانياً، واسـتنفار شـيعة العالـم بدثـار مذهبـي لمسـاعدة النظـام، ومقاطع اليوتيـوب الخاصة بـ "حزب اللّه" وميليشـيات الأسـد ومذابحهـا الطائفيـة، كان أعظم خطـر يهدد السـوريين هو الخطر الشـيعي الإيراني.

لسـنا من ابتدأها، ولسـنا من نـادى بها، ولسـنا من قتـل علـى الهوية والاسـم، ولسـنا من جعـل قيامه وجلوسـه لأجل الحسـين، ولسـنا مـن رفـع راية يا زينـب، لهذا كان مـن الواجـب على من خشـي على دينه وإسـلامه وهـو يـرى هجوماً طائفيـاً أن يرد هذا الهجوم بالسـلاح نفسـه، ليس من بـاب الهجوم بـل من بـاب الرد، وشـتان بيـن الأمريـن . فالهجوم الطائفـي هـو الحرب والقتـل لأسـباب طائفية فقط، أمـا الرد الطائفي فهـو توحيد الصـف لحماية البيضة، والفـرق بينهما هـو أن الهجـوم ظالم يسـتغرق كل مخالـف، أمـا الـرد فحده "ولا تـزر وازرة وزر أخرى"، ولـو انتهت الحـرب وانتصرنا – وسـننتصر بإذن اللّه – فلن يكـون للانتقام الطائفـي مكان أبداً في سـورية المسـتقبل، بـل سنحاسـب كل معتد مهمـا كان وأياً كان.

ومـما يجعلنـا مطمئنيـن لعـدم الانجـرار الطائفي التقسـيمي في سـورية على الرغم مما يحـدث كله: كل ثـوري يعلم أنه بديـل من نظام العهر والفسـاد، وأنـه لا قوة لدولـة مفككة البنيان تكـرس بين أبنائها الحقـد وتغذي بينهـم نزعـة الانتقام، لاسـيما دولة سـتقوم على ثورة نادت منـذ اليوم الأول بالمسـاواة والحريـة ووقف الظلـم، فحتمية قبـول التعايش بين السـوريين ضرورة وواقع، وإن حوّرها بعض الحاقدين أتباع بنـي صفيون.

ة الطـائفية والديموغـرافية للسكـان في سوريـا

أنس أحمد الأكسح

محافظة السويداء: أو كما تعرف جغرافيّاً بجبل الدروز أو جبل العرب بحسب التسمية الحكوميّة، محافظة السويداء مركز ثقل الدروز في سورية، وسكّانها غالبيتهم من الدروز تعيش مع أقليّة صغيرة مسيحيّة وأقليّة أصغر سنيّة، أهم مدن جبل الدروز: مدينة السويداء وشهبا وصلخد والقريا.

نسبة كبيرة من دروز سورية مغتربون خارج الوطن، بمثل دول الخليج ودول أميركا اللاتينيّة، لاسيما فنزويلا. فنزويلا وحدها فيها نصف مليون درزي سوري من أصل مليون ونصف مهاجر سوري، ولا عجب وجود قنصليّة فنزويليّة بمدينة السويداء. دروز السويداء أطلقوا شرارة الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي، كما انتفض الدروز في عهد "أديب الشيشكلي"، وكانت أول انتفاضة شعبيّة ضد ديكتاتور سوري تم قمعها بوحشيّة بتدخل عسكري، وسنة ٢٠٠٠ أيضاً انتفضوا ضد "حافظ الأسد" بسبب ممارسات الأمن، انتهت باقتحام الدبابات لمدينة السويداء.

النصارى:

الطائفة الدينيّة الثالثة في سورية، إن صح التعبير. نسبة المسيحيّين بصورة تقريبية ٧٪ ~ ١٣٪ من تعداد سكّان سورية، أغلب مسيحيّي سورية أرثوذكس "٦٠٪ ~ ٨٠٪" مع أقليّات كاثوليكيّة ومارونيّة وبروتستانتيّة بكنائسها المختلفة.

الطائفـة المسـيحيّة هـي الطائفـة الأكثـر انفتاحاً وتعلّمـاً وتمدّنـاً فـي سـورية، وهي منتشـرة على التراب السـوري كله، بصورة أساسـية فـي محافظات حلـب والحسـكة ودمشـق وحمـص وطرطوس.

فمن حيث المحافظات؛ محافظة الحسكة أكبر تجمّع مسيحي، فمن حيث النسبة ٢٥٪ ~ ٣٠٪ تقريبًا من سكّانها مسيحيون، أمّا المدن؛ فمدينة حلب أكبر تجمّع للمسيحين ٢٠٪ تقريبًا من تعداد سكانها، أمّا المناطق؛ فوادي النصارى أكبر تجمّع للمسيحيين في سورية ٦٠٪ تقريبًا من تعداد سكان الوادي.

أبرز أماكن وجود المسيحين في سورية:

وادي النصارى: "أو النَضَارة حسـب التسمية الحكوميّة" فـي محافظتـي حمـص وطرطـوس، وادي النصارى هـو المنطقـة الوحيدة في سـورية التي يشـكل فيها المسـيحيين أغلبيّة ٥٠٪ ~ ٦٥٪، أهـم البلدات وقرى وادي النصـارى المسـيحيّة: قلعـة الحصـن ومرمريتا والحـواش والزويتينة والمزينة والناصرة ومشـتى عازار ومشـتى حلو والمشـتاية وصافيتا ودريكيش.

جبال القَلَمَوْن: غرب محافظة ريف دمشق، من البلدت المسيحيّة في القلمون: معلولا وصيدنايا.

مدينة دمشق وريفها: يتركز وجود المسيحين في دمشق بأحياء عدة منها: القصّاع وباب توما وباب شرقي والميدان وطبّالة، وفي ضواحيها: كدمّر وحرستا وبرزة، وفي ريفها كأقليّات: في جرمانا وكشكول ودويلعة وغيرها.

محافظـة الحسـكة: يتركـز المسـيحيّون بمدينتـي الحسـكة والقامشـلو وأقليّـات بالأريـاف.

مدينة حلـب: يتركـز المسـيحيّون بأحياء عـدة منها التلل والسـبيل.

محافظـة حماة: بحـي المدينة بوسـط مدينـة حماة، وفـي ريفهـا الشـمالي والغربـي كبلـدات: المحردة والسـقيليبيّة والبيضا.

مدينـة حمـص: يتركـز المسـيحيّون فـي الأحيـاء القديمـة لحمـص: كبـاب السـباع وبـاب الدريـب والحميديّـة، والأحيـاء الجديـدة: كالأرمـن والنزهـة والوعر والإنشـاءات، والضواحي كربلـة وفيروزة وزيدل.

محافظة اللاذقيّة: يتركز المسيحيون في الأحياء القديمة للاذقيّة، هاجر مسيحيون كثر إلى اللاذقية من وادي النصارى ومحافظات أخرى، يتركز وجودهم في ضواحي اللاذقية وأحيائها الجديدة، وفي ريف اللاذقية توجد بلدات وقرى مسيحية عدة أبرزها كسب.

كمـا توجـد تجمعـات كبيرة للمسـيحيين فـي مدينة طرطـوس وجبل الـدروز وحـوران، وتجمعـات بصورة أقـل بالرقّة ودير الزور.

ديموغرافيّاً، عدد المسيحين بسورية في تناقص، في بداية القرن العشرين كانت نسبة المسيحيين حوالي ٢٠٪ من تعداد سكان سورية، انخفضت في الخمسينيّات إلى ١٧٪ وفي الوقت الحالي لا تتعدّى نسبتهم ١٠٪ أو حتّى أقل وفق بعض المصادر. أبرز أسباب التناقص الديموغرافي للمسيحيّين في سورية: الزيادة الطبيعة المتدنّية "معدّل المواليد" للمسيحيّين بالمقارنة مع طوائف أخرى، لاسيما السنّة والعلويين من جهة، والهجرة الخارجيّة المكثّفة للمسيحيين لا سيما إلى أوروبا الغربيّة والأمريكيّتين وأستراليا نتيجة الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة المتردّية في سورية بعد انقلاب ١٩٧٠ من جهة أخرى.

الطائفة العلوية:

ثاني أكبر طائفة دينية في سورية من حيث العدد، نسبة العلويين بصورة تقريبية ٧٪ ~ ١٥٪ من تعداد سكان سورية؛ فالعلويون منقسّمون إلى طائفتين: علويون تقليديون "٦٠٪ ~ ٨٠٪ تقريبًا من إجمالي العلويين"، وعلويون مرشديون "٢٠٪ ~ ٤٠٪ تقريبًا من إجمالي العلويين". يتركز وجود العلويين في جبل العلويين أو جبال اللاذقيّة بحسب التسمية الحكوميّة، وهي سلسلة جبليّة تفصل الساحل السوري عن داخله، وهو من أجمل الأماكن الطبيعيّة في سورية. يقع جبل العلويين غرب سورية ويمتد شرقي محافظتي اللاذقيّة وطرطوس وغربي محافظتي حمص وحماة، وعليه يتركز وجود العلويين في أربع محافظات سوريّة.

محافظة حمص:

يتركز العلويون في ثلاث مناطق إداريّة: حمص وتلكلخ والمخرّم، يشكّل العلويون ١٠٪ ~ ١٥٪ من تعداد سكّان المحافظة، وأبرز أماكن وجودهم في محافظة حمص، بشيء من التفصيل:

مدينة حمص: تبلغ نسبة العلويين فيها ١٠٪، يتركزون بحيّي الزهراء والنزهة "لا يقل ٥٠٪"، وهم بمعظمهم ضباط ورجال أمن هاجروا لحمص بعد انقلاب ١٩٧٠ من أرياف اللاذقيّة وطرطوس وحماة، وأقلية بأحياء عكرمة والعدوية والوعر "لا يقل عن ٢٠٪".

ناحيتي القبو والشين: غرب محافظة حمص على جبل العلويين، غالبيّة سكان هاتين الناحيتين من العلويين مع وجود أقليّة مسيحيّة كبيرة وأقليّة صغيرة من السنّة.

ناحية الرقاما: شرق مدينة حمص على حدود البادية وأغلب علوييها من المرشديين.

سهل الحولة: العلويون في الحولة نسبتهم صغيرة لا تتعدى ١٠٪، يتركزون في قرى عدة: كمرمين وقرمص والمحنّاي.

منطقة تلكلخ: نسبة العلويين ١٥٪ ~٢٥٪ من تعداد سكّان هذه المنطقة، ويتركز العلويون في ناحية الحديدة.

منطقة المخرم: شرق مدينة حمص، غالبية سكانها من العلويين ٥٠٪ ~ ٦٥٪، أهم مدنها: المخرّم الفوقاني وجب الجرّاح، أبرز أبناء المنطقة "بثينة شعبان".

محافظة حماة:

يتركّز العلويون بغربي محافظة حماة وتحديداً بثلاث مناطق: محردة والغاب ومصياف، يشكل العلويون ١٠٪ ~ ١٥٪ من تعداد سكان محافظة حماة، أبرز أماكن وجودهم بمحافظة حماة بشيء من التفصيل:

منطقة المحردة: العلويون فيها أقليّة ٢٠٪، يتركزون في القسم الغربي من تلك المنطقة.

منطقة السقيلبيّة "سهل الغاب": يتركز العلويون بالقسم الجنوبي والجنوبي الغربي من الغاب وتحديداً ناحيتي تل سلحب والزيارة، ٢٥٪ من تعداد سكّان سهل الغاب علويون.

منطقة مصياف: على السفح الشرقي لجبل العلويين، يشكل العلويون في هذه المنطقة أغلبيّة ٦٠٪ من تعداد السكّان، أبرز المدن والقرى العلويّة: عين حلاقيم وعوج وبعرين ونيصاف.

الساحل: على وجه التحديد محافظتي طرطوس واللاذقيّة، غالبيّة سكان هاتين المحافظتين من العلويين ٥٠٪ ~ ٧٠٪، في السابق كان العلويّون يتركزّون في القسم الداخلي من المحافظتين وبالتحديد السفح الغربي لجبل العلويين، أمّا الساحل فغالبيّة سكانه من السنّة. في ستينيّات وسبعينيّات القرن الماضي، تزايدت هجرة أهل الريف إلى المدن السورية بصورة مكثّفة، وهاتان المحافظتان ليستا استثناءً، إذ هاجرت نسبة كبيرة من الريف "العلوي" إلى المدن الساحليّة "السنيّة" مثل: اللاذقية وطرطوس وجبلة وبانياس. في الوقت الراهن، نسبة العلويين في المدن الساحليّة تقارب نسبة السنّة أو تزيد عليها، كما يتركز العلويون "أهل الجبل" في المدن الساحليّة، في الضواحي والأحياء الجديدة، أمّا السنّة والمسيحيّون "أهل البلد" يتركز وجودهم في أحيائها القديمة والرئيسية.

وتوجـد تجمعـات محـدودة للعلويين فـي محافظات أخرى: كمدينة دمشـق لاسـيما في المـزّة، وفي قرى متفرقـة غربـي محافظة إدلـب، وفي القسـم المحتل مـن الجولان وعلـى وجـه التحديد قريـة الغجر.

الطائفة السنية:

أو أهل السُنّة والجماعة، وهي أكبر طائفة دينيّة في سورية؛ ٦٥٪ ~ ٨٥٪ من الشعب السوري سنّي. السنّة منتشرون في سورية كلها ويشكلون أغلبيّة في ١١ محافظة من أصل ١٤ محافظة سوريّة، أي في المدن السوريّة العريقة، وأهم التجمّعات الحضريّة كدمشق وحلب وحمص وحماة هي مدن سنيّة. بصورة عامة نسبة السنّة في المحافظات تشبه نسبتهم من تعداد سكّان سورية "على سبيل المثال: حمص ودمشق"، أو حتّى تزيد عليها "على السبيل المثال: الرقة ودير الزور ودرعا"، وفي مناطق سورية أخرى تنخفض نسبة السنّة أو حتّى تنعدم على سبيل المثال: جبل العلويين "جبال اللاذقيّة" لاسيما السفح الغربي، ووادي النصارى "غرب محافظة حمص وشرق محافظة طرطوس" لاسيما القسم الشمالي، وجبل الدروز "محافظة السويداء"، والقسم المحتل من الجولان، وهذه نسب تقديريّة للسنّة في المحافظات السوريّة:

٩٠٪ ~ ١٠٠٪: من مثل محافظات درعا "سهل حوران" ودير الزور والرقّة وحلب وإدلب.

٨٠٪ ~ ٩٠٪: من مثل محافظات حمص وحماة ودمشق ومحافظة ريف دمشق والقنيطرة "أو الجولان: النسبة تتضمن سكّان الجولان الحاليين والمهجّرين".

٧٠٪ ~ ٨٠٪: محافظة الحسكة "أو كما تسمّى أحياناً الجزيرة".

٣٠٪ ~ ٥٠٪: محافظتي اللاذقيّة وطرطوس، السنّة كما ذكر مسبقاً يتركّزون في الوجه الساحلي وبصورة خاصة: مناطق اللاذقيّة وجبلة وبانياس وطرطوس.

أقل من ١٠٪: محافظة السويداء "جبل الدروز".

في شـرق سـورية "محافظات: دير الزور والحسـكة والرقّـة وباديـة حمص" وبعـض المدن التـي هاجرت إليهـا القبائل من مثـل حلب وحمص، تسـود الروابط والانتمـاءات القبليّة، أمّا في الغرب السـوري فالروابط العائليّة هي السـائدة، فالرابطـة القوميّة قويّة وربما تغلب على الرابطـة الدينية لبعض الأقليّـات الإثنيّة: كالأكـراد والشـركس نتيجـة لتمييز النظـام ضدهم من جهـة، ورغبـة منهم فـي الحفاظ علـى ثقافتهم ولغتهـم الخاصّة من جهـة أخرى.

المجتمع السوري عموماً والسنّي خصوصاً كان متحرراً لدرجة رهيبة في حقبة الثلاثينيّات والأربعينيّات والخمسينيّات والستينيّات من القرن العشرين، لاسيما بعد ضعف الرابطة الدينيّة لصالح الرابطة القوميّة بسبب ممارسات الإمبراطوريّة العثمانيّة في سنواتها الأخيرة؛ ممارسات عدة من مثل حرمان العرب من حقوقهم السياسيّة، ومحاولات طمس الهويّة العربيّة وسياسات التتريك ومجاعة السفربرلك، والتكلفة الماديّة والبشريّة لحروب الدولة العثمانيّة غير المحسوبة خلال الحرب العالميّة الأولى وغيرها، في تلك المدة كانت "الموديل" تقف عارية تماماً أمام طلّاب كليّة الفنون الجميلة في دمشق، والأفلام والمسرحيّات كانت جريئة لدرجة كبيرة، - شاهدوا أفلام السبعينّات كمثال على ذلك-، أما الآن الموديلات العارية اختفت من مدينة دمشق، والمسارح الحمراء أغلقت، وإنتاج الأفلام السينمائيّة "المثيرة" توقف، وشددت شروط استئجار الغرف والمبيت في الفنادق، والنساء عادت بقوّة إلى ارتداء الحجاب الإسلامي والعباءات.

تصاعدت التيّـارات الدينيّة الإسـلاميّة المحافظة في سورية لأسـباب عدة، أبرزها:

١- التمييـز الدينـي والتضييـق علـى المتدينين من السـنّة، من مثـل حظر ارتـداء الحجاب أو منـع إطالة اللحـى، والاتهـام – علمًـا بـأن عقوبة هـذا الاتهام الإعـدام في بعـض الحـالات – بالانتماء إلـى جماعات إسلامية مسـلحة من مثل "الإخوان المسـلمون" و"جند الشـام" و"القاعـدة" وهـو اتهـام يصيب أي شـخص تظهـر عليه علامـات التديّـن، إضافةً إلـى التضييق علـى المعاهد الشـرعية وبنـاء المسـاجد والجمعيّات الخيريّـة وبيـوت الأيتـام ودور العجـزة الإسـلامية، بخلاف الأقليّات الدينية لاسـيما المسـيحيّة بطوائفها، والشـيعة الجعفريّة: فأي مسـيحي يسـتطيع ترخيص وإنشـاء أية جمعيـات خيريـة أو مدارس أو مشـافٍ أو نـوادٍ "دينيّـة" بكل يُسـر، وكذلـك الأمر بالنسـبة للشـيعة الجعفريّة – وعلـى الرغم من قلـة عددها – بإمكانهـم ترخيص وبناء حسـينيات فـي أي مكان من دون أيـة منغصـات أو تدخـل من جانـب المخابرات.

٢- الوضـع الاقتصـادي المتـردي وسـيطرة الأقليات لاسـيما الأقليـة العلويـة علـى الاقتصـاد السـوري معظمـه، فالفقـر أبـو التطـرف كمـا يقال.

٣- تأثـر السـوريين بصـورة عامـة وفئـة الشـباب خصوصـاً بالأفـكار الإسـلامية المحافظة لاسـيما بعد هجـرة مكثفة في تسـعينيات القرن الماضـي للعمالة السـورية إلـى دول الخليـج العربي، مـن دون إهمال تأثير القنـوات الفضائية الدينية والدعـاة التلفزيونيين ومواقـع الإنترنـت والإذاعات والكتـب الدينية.

٤- تراجع الفكر الاشتراكي والقومي لصالح الفكر الإسلامي لأسباب عدة: من مثل تدخل النظام السوري "اليساري والعروبي" لصالح القوى اليمينيّة المسيحيّة ذات الميول الغربيّة والمعادية لعروبة لبنان، ضد اليسار الاشتراكي المسلم العروبي خلال الحرب الأهليّة اللبنانيّة ١٩٧٥، وانهيار الاتحاد السوفييتي والنظم الاشتراكية شرقي أوروبا، ونجاح الثورة الإسلامية في إيران ومحاولات إيران ما بعد الثورة نشر المذهب الجعفري في سورية، وفشل الأنظمة الاشتراكية القومية بمصر وليبيا والعراق والجزائر وسورية، فشلها بتحرير فلسطين أو تحقيق الوحدة العربيّة المنشودة.

على كل حال، فإن السنة في سورية معظمهم متصوفون أحناف وشافعيو المذهب في الغالب، والطرق الصوفيّة أغلبها موجودة في سورية من مثل القادريّة والسعديّة والرفاعيّة والشاذليّة والنقشبنديّة وغيرها.

أهل الأريـاف والباديةِ بصـورة عامـة تقليديون وغير محافظيـن اجتماعيـاً، على خـلاف أهل المـدن، وهذا لا يمنـع وجـود أحيـاء أوعائـلات متحررة أو شـديدة الليبراليّـة في المدن السـورية.

بيان صحفي من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

شكرا لشعب الكنانة.. شكرا لقيادة لمصر..

تابع الشعب السوري باهتمام بالغ، اجتماعات علماء الأمة على أرض الكنانة، للتضامن مع الشعب السوري، وما صدر عن المؤتمرَين العتيدين من مواقف تؤكد حقيقة هذه الأمة الواحدة، لاسيما حين يُمَسّ جانبُها، أو يتعرّضُ أحد أطرافها للخطر..

لقد قال العلماء الذين اجتمعوا تحت عنوان النصرة للشعب السوري كلمتهم، بأن العدوانَ الذي يشنه الإيرانيون وأداتهم في لبنان المسمّاة (حزب الله)، هو حربٌ على الإسلام والمسلمين، وهي حربٌ تقتضي من أمة الإسلام ردّاً مكافئاً على كل المستويات..

وارتفع صوت العلماء في مؤتمر (الأمة المصرية في دعم الثورة السورية)، وكان من أبرز وأوضح وأقوى الأصوات صوت الرئيس (محمد مرسي)، الذي صدع بالحقّ، في إعلان وقوف مصر إلى جانب الشعب السوري في ثورته، وفي شجبه وتنديده المباشر والصريح بعدوان حزب (حسن نصر الله) على الشعب السوري، ومطالبته الناجزة بانسحاب قوات هذا الحزب من سورية، وعلى وجه الحسم والإلزام..

نجدّد في جماعة الإخوان المسلمين، شكرنا وعرفاننا لكلّ ما بذله ويبذله الأشقاء في مصر، من جهد إنسانيّ وإغاثيّ وسياسيّ، لمؤازرة أشقائهم من أبناء الشعب السوري، والدفاع عن مشروع الربيع العربيّ في سورية.

لقد فتح خطابُ الرئيس (محمد مرسي) أبوابَ الأمل في قلوب ملايين السوريين، الذين آلمهم توافق المجتمع الدوليّ على خذلانهم والاستهانة بجراحهم. فللرئيس المصري، ولشعب مصر، وقياداتها ونخبها، أجلّ آيات التقدير والعرفان..

وإنه لمن المناسب أن نذكّرَ في هذه المناسبة، أن الحربَ المفروضة على الشعب السوريّ، لقمع ثورته من قبل قوى دولية وإقليمية، ليست حرباً على الشعب السوري وحده، بل هي حربٌ على الأمن القومي العربي، في أبعاده الدينية والثقافية والسياسية. وإنه لتحدّ مفروضٌ على أمتنا، لا خيارَ لها إلا التصدّي له. وستظلّ مصرُ بدورها وثقلها ورجالاتها، واسطة عقد الأمة، تفتقد إذا غابت، وتتقدّمُ إذا حضرت..

وسيكون من تمام البشرى مما أعلنه الرئيس المصري (محمد مرسي)، أن يجدَ سبيلَه إلى سياسات عملية، تضعُ القولَ في سياقه، وتعطيه مغزاه ومعناه. إن العدوانَ الذي يمارسه حزب الله مدفوعاً ومدعوماً من (إيران) ضدّ الشعب السوري، وضدّ الأمن القومي العربيّ، هو فعلٌ ناجز بأوجهه وانعكاساته السياسية والعسكرية، ولن يَردعَ هذا الفعلَ إلاّ فعلٌ يُلجمُه أو يقمعُه..

إن شعبنا السوريّ، وهو يقدّر بالغ التقدير، الموقف المصريّ من العدوان عليه، ومن ثورته وقضيته المصيرية العادلة.. يحدوه الأمل بتفعيل هذا الموقف، حتى يتم صدّ العدوان، وإنجاز التحرير.

يقولُ ربنا تبارك وتعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم..) معنى نستحضرُه ونحن نكرّر شكرَنا وتقديرَنا وعرفاننا للرئيس المصري الدكتور (محمد مرسي)، ولحكومته، ولقيادات مصر ولشعبها الحرّ الأبيّ الوفيّ..

٨ من شعبان ١٤٣٤ الموافق ١٧ من حزيران (يونيو) ٢٠١٣
جماعة الإخوان المسلمين في سورية

الثقة الغربية المتزايدة بـ "سليم إدريس" رئيس هيئة الأركان

مراهنة على التوجهات أم على القوة الفعلية؟

واشنطن بوست ترى «سليم إدريس»: «حجر الزاوية في استراتيجية الإدارة الأميركية الجديدة، حيث إن مواقفه المسؤولة والمعتدلة كانت العامل الذي جعل الإدارة تراهن عليه »

لمحة عن «سليم إدريس»:

يتحدر اللواء «سليم إدريس» - ٤٥ عاماً - من قرية المباركية الواقعة شرق محافظة حمص، انخرط في السلك العسكري النظامي في وقت مبكر من حياته وتابع تحصيله العلمي في العلوم العسكرية بموازاة تدرجه في الرتب العسكرية، فحصل على شهادة دكتوراه في اختصاص «الرادارات الإلكترونية»، وبات محاضراً في أكاديمية الأسد العسكرية في حلب ومدير معهد الهندسة فيها، إضافة إلى وصوله إلى رتبة لواء. عمل إدريس في مجال تأليف الكتب المتخصصة بالعلوم العسكرية، حيث وصل عدد مؤلفاته إلى ١٢ كتابا عن المعالجات المنطقية معظمها، وأشرف على مشروع تحديث مؤسسة مياه حلب بسبب خبرته في مجال الاتصالات والمعلوماتية. لا ينتمي إلى أي حزب أو تيار سياسي، إضافة إلى إتقانه خمس لغات أجنبية، بينها الإنجليزية، الأمر الذي سهل عليه إلقاء خطابات في كثير من المحافل الدولية كالاتحاد الأوروبي.

انشق إدريس في ٢٠ أغسطس «آب» ٢٠١٢ بتسهيل من الجيش السوري الحر حيث انتقل مع عائلته، المكونة من زوجته و٣ أولاد، إلى تركيا ليعود بعدها إلى الداخل ويعمل في مناطق ريف إدلب وحلب، حيث تم انتخابه رئيساً لهيئة أركان الجيش الحر في ٧ ديسمبر «كانون الأول» ٢٠١٢.

أعضاء هيئة الأركان وهم:

- العميد «سليم ادريس» رئيساً لهيئة الأركان
- العقيد «مصطفى عبد الكريم» معاون رئيس الأركان
- العقيد «عبد القادر الصالح» مساعد رئيس الأركان

وتم تقسيم سوريا إلى خمس مناطق للإدارة العسكرية، في كل منطقة هناك رئيس يشرف على العمليات الميدانية بصورة مباشرة، وترجع تلك القيادات المناطقية جميعها إلى رئاسة الأركان العامة.

كما تم تشكيل ثلاثة مكاتب تتبع لرئاسة الأركان وهي: مكتب الدعم، مكتب التسليح، مكتب التنسيق والتواصل.

لا يشبه الجنرال سليم إدريس قائد الجيش السوري الحر، هذا السّني من مواليد حمص بوزنه الملحوظ ونظارتيه وشاربه الدقيق ومسبحته التي لا تفارق يده صورة القائد الحربي، وذلك بحسب صحيفة «اللوموند» الفرنسية، وتتابع الصحيفة: لكن على الرغم من ذلك فإدريس اليوم هو موضع دراسة وتفحص من جانب عدد من العواصم الغربية الراغبة في تزويد المعارضة السورية با لسلا ح .

بات اللواء «سليم إدريس»، العميد السابق في الجيش السوري النظامي والرئيس الحالي لهيئة أركان الجيش السوري الحر، المحاور الرئيسي مع الغرب الداعم للمعارضة، وقد يشكل مستقبلا القناة التي يعبر من خلالها أي دعم عسكري أميركي للمقاتلين المعارضين.

وينظر إلى إدريس في الغرب على أنه صوت معتدل، بموازاة بعض المجموعات الإسلامية «المتطرفة» التي تقاتل على الأرض ضد القوات النظامية السو ر ية .

وكال السناتور الأميركي «جون ماكين» - الذي زار شمال سوريا الشهر الماضي والتقى إدريس - مديحًا له، معتبرًا أنه شخصية يمكن للولايات المتحدة التعامل معها، وقال ماكين في وقت سابق من حزيران/ يونيو الجاري إن «اللواء إدريس ومقاتليه يتشاطرون عددًا من اهتماماتنا وقيمنا»، وأضاف «هم يقاتلون أعداءنا المشتركين يوميًا في سوريا، هم أملنا الأفضل لسوريا معتدلة متحررة من «الرئيس السوري بشار» الأسد وإيران والقاعدة».

ويتحدث الناشطون المعارضون والمقاتلون بكثير من الإيجابية عن إدريس بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، على الرغم من التساؤلات حول مدى سيطرته على المقاتلين المعارضين والسلطة الميدانية التي يتمتع بها.

وكتبت «إليزابيت أوباغي» من معهد دراسات الحرب في آذار/ مارس الماضي أن «إدريس ينظر إليه بوصفه زعيمًا سياسيًا أكثر منه قائد ميدان»، وأضافت في تقرير للمعهد أن ادريس «لم يختر لقيادته قوات ميدانية مهمة أو فاعليته العملانية، لكن لقدرته على أن يكون ممثلا سياسيًا.. إضافة إلى علاقاته الشخصية مع المسؤولين الأجانب، والأهم مع المزودين با لأ سلحة » .

وكتب إدريس في آذار/ مارس الماضي في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية أن «مقاربة الولايات المتحدة القائمة على عدم التدخل في سوريا، تؤدي إلى تفاقم الوضع عبر السماح لمناهضي الولايات المتحدة والعناصر المتطرفة بكسب موطىء قدم أكثر ثباتًا ميد ا نيًا » .

يحاول «سليم إدريس»، بحسب «اللوموند»، من خلال علاقاته بـ «إريك شوفالييه» السفير الفرنسي السابق في سوريا، والسفير الأميركي السابق «روبرت فورد» إقناعهما بقدرته على لجم المخاطر من تزويد الثوار بالسلاح المتطور، ولقد وضع خريطة تصور توزع مجموعات المقاتلين السوريين، وضمان وصول السلاح إلى أيدي الفرق التابعة للجيش الحر، وتفادي تكرار السيناريو الأفغاني، وللتأكد بأن صواريخ أرض جو لن تقع في أيدي الجهاديين الذين قد يوجهونها ضد إسرائيل بعد انتهاء الحرب.

وعن علاقته بجبهة النصرة فإن صحيفة «واشنطن بوست» قالت بأنه يعادي الجبهة المذكورة وفقاً لتصريحات أدلى بها للصحيفة، مشيرًا إلى إنه أمر رجاله بوقف التعاون معها.

وقد لمع نجم إدريس بعد نجاحه في قيادة الجيش الحر إلى مرحلة جديدة، وفقاً لصحيفة «الشرق الأوسط»، بعد أن استطاع النفاذ إلى مراكز القرار الدولي، وحصوله على الاعتراف ووعود التسليح. لكن مهمة إدريس لا تبدو سهلة، في وسط تجاذبات دولية وإقليمية ومحلية تعصف بالمعارضة السورية سياسيًا وعسكريًا، فهو مضطر إلى مواجهة الزعماء المحليين الذين يحاولون أن ينشئوا لهم موطئ قدم في الأراضي السورية، بالإضافة إلى «المواجهة الحتمية» مع الإسلاميين «الراديكاليين» على حد تعبير الصحيفة.

ويسعى إدريس بشدة إلى تنظيم المقاتلين، ونقلهم إلى مرحلة الجيش النظامي بدلاً من مرحلة الكتائب القائمة حاليًا، كما تقول الصحيفة، مطمئنا الغرب والعرب بأن العسكر لا يريدون السلطة بعد إسقاط النظام، متعهدا بإعادة كل قطعة سلاح يحصل عليها إلى من قدمها وفق أرقام متسلسلة. وهو يحظى على ما يبدو بثقة الحكومات الغربية لدرجة أن الإدارة الأميركية برئاسة «باراك أوباما» تراهن عليه كما قالت صحيفة «واشنطن بوست»، وتعتبره قادرًا على بناء جيش متماسك من المعارضة بإمكانه إلحاق الهزيمة بنظام الرئيس السوري «بشار الأسد»، والتصدي للجماعات «المتطرفة»، ومن ثم المساعدة في بناء دولة سوريا جديدة مستقرة.

ووصلت الصحيفة إلى حد وصف إدريس بأنه «حجر الزاوية في استراتيجية الإدارة الأميركية الجديدة، حيث إن مواقفه المسؤولة والمعتدلة كانت العامل الذي جعل الإدارة تراهن عليه » .

وكان إدريس قد وجه رسالة إلى الرئيس الأميركي قال فيها: «أتفهم سيدي الرئيس الأسباب التي تقف وراء حذرك الشديد بشأن التدخل في سوريا، ونحن بحاجة ماسة إلى دعمكم سواء من حيث المساعدة المالية والعينية أو التدريب، أو تزويدنا بمعدات متقدمة تساعدنا على تقديم الدليل على استخدام نظام الأسد الأسلحة الكيماوية، وللتصدي للآثار الهمجية الناجمة عن ذلك»، وختم إدريس رسالته قائلا: «ربما كان الأمر الأكثر أهمية أن سوريا الحرة المستقبلية لن تكون بحاجة إلى أسلحة دمار شامل، بل إلى التخلص من الأسلحة الكيماوية التي لا معنى لها والتي يمتلكها الأسد » .

ويرى «نجيب الغضبان» أن الرجل عرف كيف يخاطب الغرب، وتحديدا الولايات المتحدة، مما جعله مصدر ثقة للقيادات الغربية، ويضيف: «لقد قدم إدريس وجهات نظر تطمئن العقل الأميركي السياسي ومنها نيته تكوين جيش وطني محترف يتبع لقيادة سياسية يكون ولاؤه الرئيس للوطن وليس للنظام، إضافة إلى تأكيده على رفض انضمام جبهة النصرة الإسلامية والجماعات الجهادية المماثلة في تركيبة الجيش الحر، حيث أكد في أكثر من مقابلة له أن الفكر التكفيري خطر على سوريا أكثر مما هو خطر على الآخرين.»

ويضيف الغضبان: «بالنسبة للواء إدريس مواجهة الجماعات الجهادية ضرورة حتمية، لكن ذلك لا يحدث إلا بدعم القوى العسكرية المعتدلة وهذا ما أكده أكثر من مرة أمام قادة غر بيين . »

ويؤكد الغضبان أن «الأميركيين يحبذون التعامل مع مؤسسات وليس مع أفراد، ووجود إدريس حاليًا على رأس المجلس العسكري الأعلى شجعهم على التعاطي معه»، مشيرًا إلى أن مواقف إدريس المتوازنة حيال كثير من القضايا التي تشكل هواجس بالنسبة للأميركيين أعطته مصداقية عالية عندهم، من مثل قضية الأقليات التي طرحها اللواء إدريس أكثر من مرة مشددا أن جيشه سيضم الشرائح والطوائف جميعها ولن يحمل لونًا مذهبيا محددا.

وعلى الرغم من هذه الثقة التي يحظى بها إدريس من جانب الغرب، فإن أصواتا داخل الجيش الحر تمثل نواته التأسيسية الأولى تنظر إلى الرجل بطريقة مختلفة، إذ يؤكد أحد الضباط من الذين شغلوا مناصب قيادية في الجيش السوري الحر خلال المراحل الأولى لتأسيسه أن سليم إدريس هو «نقطة تقاطع مصالح أجهزة الاستخبارات العربية والإقليمية والدولية، قائلاً: إن الرجل يتلقى التعليمات هو وأركان هيئته من الأجهزة الاستخبارتية من دون أن يمتلك حق الاعتراض على أي قرار مهما كان حجمه».

ويؤكد أحد الضباط في الجيش الحر، أن «إدريس ضابط مهندس، أي إنه ينتمي إلى الجناح التقني في العلوم العسكرية وليس إلى الجناح التخطيطي القتالي الميداني، مما يجعله في موقع غير مناسب»، ويضيف المصدر ذاته أن «شخصية اللواء ضعيفة يمكن تسييرها بحسب أهواء الجهات الممولة للثورة، وهذه ليست من صفات القادة الذين تطمح الثورة السورية إلى السير خلفهم لتحقيق أهدافها».

وعن آلية انتخاب إدريس قال المصدر: «لقد كان الهدف إزاحة الضباط الذين يحملون الفكر الثوري وإحضار من يخضع لضغوط وابتزاز الدول الكبرى، في هذا المناخ تم انتخاب سليم إدريس وفرضه على الثورة»، ويتابع: «لقد كان إدريس حصيلة التدخل المخابراتي الشامل بشؤون الثورة السورية.»

بينما يشير الناطق باسم هيئة الأركان العليا في الجيش السوري الحر العقيد «قاسم سعد الدين» إلى أن اللواء «سليم إدريس» يملك حسًا وطنيًا وقوميًا إضافة إلى كفاءته وخبرته العسكرية وثقافته العالية، وتمكنه من اللغات الأجنبية، مما يجعله شخصًا مناسبًا في موقع مناسب، ويسخر سعد الدين من مقولة أن إدريس يميل في تفكيره إلى التنظيم وليس إلى القيادة الميدانية، معتبرًا أن رئيس هيئة الأركان يتابع التفاصيل الميدانية بنفسه ويعطي التعليمات بشأنها، مشددًا على أن حيازة إدريس شهادة في العلوم العسكرية وتخصصه في الهندسة ليس نقصًا في تاريخه العسكري، على العكس هو مكسب له، حيث يتم ردم الفجوة بين التنظير العسكري وتطبيقه في الواقع. ويشدد سعد الدين على أن لدى اللواء إدريس رؤية استراتيجية لتكوين جيش مهني محترف، غرضه تحرير البلاد وتأمين وصولها إلى الديمقراطية الفعلية. وعن تأخر انشقاقه، قال: «اللواء كان يدرس في أكاديمية الأسد مواد عدة في العلوم العسكرية، ومع بداية الثورة صار يشعر بضرورة الانشقاق، وضميره لم يعد يسمح بالمتابعة، لكن الظروف لتأمين ذلك أخذت وقتًا.»

وينفي سعد الدين أن يكون إدريس تابعًا لأية جهة عربية أو دولية، مشيرًا إلى أن الرجل يسعى إلى تنفيذ إجراءات لصالح الشعب السوري، ويضيف: من ضمن مهمات اللواء التواصل مع الدول الداعمة للثورة السورية من أجل تنسيق سبل الدعم وطرقه، فهل يُعد ذلك تابعية؟ وبخصوص الرتبة العسكرية التي تم ترفيع إدريس ليشغلها فيصبح لواءً بدلاً من عميد، قال: «هذا أمر ثانوي وعابر أمام المهمات التي تنتظرنا من تحرير البلاد وإقامة جيش قوي ودولة ديمقراطية».

المصادر
الشرق الأوسط اللندنية
اللوموند الفرنسية «ترجمة النهار»
وكالة الصحافة الفرنسية
صفحات التواصل الاجتماعي

جند وعهد

ikhwan@al3ahdnewspaper.com

زاوية آفاق تاريخية | الإخوان المسلمون | تاريخ ونشأة

زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة

في تلك الحقبة من الزمن شاء الله لهذه الأمة أن تجدد دماءها وتعزز انتماءها وتعود إلى دينها والعمل به وتتدارك ما فاتها من ثبات وتنهض من جديد، فأخرج من أصلابها «من صلب الطغيان» رجلًا ترعرع في كنف الصلاح والعلم والنشاط، محبًا لدينه ووطنه « انغرست فيه معاني حب الدين والوطن»، ويسعى دوما إلى لنهوض والإصلاح والتجديد؛ إنه الإمام الشهيد «حسن البنا».

لم يتجاوز عمره خمس عشرة سنة حتى أدرك أنهم شعب مهيض الجناح تنهش فيه أنياب الاستعمار، ويَمْتَصُ دماءَهُ حُكامُه، وقد استذله الفقر والجهل.

هنا خطا خطوته وأعدّ عدته بعد أن نظر إلى ذلك الواقع المريع، عاقدًا العزم على أن يعيد إلى الأمة مجدها وعزها، فاشترك بكثير من الجمعيات الدينية، ثم بدأ يسهم بدور فعال في حياة مجتمعه، ولاسيما مجتمع «الإسماعيلية»، حتى أسس جماعة الإخوان المسلمين، وعمل على توسيع نطاقها حتى انتشرت في جميع المحافظات. انتقل البنا إلى القاهرة وأكمل مسيرته الشاقة التي تتميز بالنشاط وعلو الهمة، وعمل على كسب الأفراد لهذه الجمعية في المستويات شتى؛ عمالًا وفلاحين وطلبة وموظفين، حتى شملت طبقات المجتمع المصري جميعها .

رأى البنا رحمه الله بعد تلك المدة أن يقيم مؤتمرين تمهيدًا للمؤتمر العام المزعم إقامته في القاهرة للوصول لرباط يربط المستجيبين لتلك الدعوة؛ وهما مؤتمر المنصورة وأسيوط ليمثلا الجانب البحري والقبلي.

بعد مدة أقيم المؤتمر العام الأول في القاهرة ويليه المؤتمران الثاني والثالث حتى الخامس.

وبذلك تكون الجمعية استكملت شكلها الأساسي عن طريق نشاطاتها خلال تلك السنوات واعتراكها العمل السياسي.

فما كان من تلك الأحداث إلا أن أدت إلى الانتشار الواسع لفكر هذه الجماعة، فنشأت جماعات أخرى تحمل فكر الإخوان في عدد من الدول ومنها بلاد الشام.

قبل التأسيس

هو كانت أولى النتائج الباهرة التي حققتها جماعة الإخوان المسلمين بعد تأسيسها بمدة وجيزة هي تحرير شعوب الأمة العربية والإسلامية من الأزمة النفسية الحادة في الهوية والانتماء، في إثر الهزيمة التي منيت بها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتفوق الغربي عسكريًا وحضاريًا، إذ عادت الثقة لأبناء الأمة في عقيدتهم وشريعتهم وتاريخهم وأمجادهم وقدرتهم على الاضطلاع بدور حضاري منقذ في المستقبل، كالذي نهض به آباؤهم وأجدادهم من قبل في هداية البشرية وإنقاذها (١) .

قّل من يدرك الدور التاريخي الذي اضطلعت به جماعة الإخوان المسلمين في العصر الحديث في حياة العرب والمسلمين.

لقد خرج المسلمون - ولاسيما العرب منهم- من الحرب العالمية الأولى منهكين بعد زوال آخر مظهر للسلطان السياسي للمسلمين في إثر هزيمة العثمانيين، فكانت الهزيمة النفسية أكبر من الهزيمة العسكرية حيال التفوق الغربي، وتجاه إنجازاته الحضارية في الميادين شتى.

أمعن الغرب في تمزيق الوطن العربي والعالم الإسلامي، وفي تغريب شعوبه، وعاشت الأمة أزمة حادة في الهوية والانتماء، فنشأت حركات وأحزاب وجماعات تحمل الفكر الغربي، وتدعو أبناء الأمة أن يخلعوا عن أنفسهم ربقة الإسلام، وتؤكد على صبغ الحياة الخاصة والعامة بالصبغة الغربية في مجالات السلوك والتربية والمناهج وشؤون الحياة كلها، بل إن الأجيال الناشئة وطلاب المدارس كانوا يتحرجون من أداء الصلاة إلا خفية للقلة القليلة التي كانت تحرص على أداء هذه العبادة، وهكذا كان شأن المواطنين في بلاد الشام التي تشمل سورية ولبنان والأردن وفلسطين، وفي العراق ووادي النيل وبلاد المغرب العربي في شمالي أفريقيا، طوال العشرينيات، ومطلع الثلاثينيات، والناس في غفلتهم سادرون، حتى استيقظوا على صيحة مدوية أطلقها الإمام المجدد «حسن البنا» على ضفاف النيل عام ١٩٢٨ بعد أربع سنوات من إلغاء الخلافة الإسلامية في إسطنبول، وإلحاق تركيا بأوروبا، وتجريدها من كل صبغة إسلامية بعد أن حمل العثمانيون الراية الإسلامية لأكثر من ستة قرون. (١) .

(١): مقتبس من كتاب الإخوان المسلمون في سورية مذكرات وذكريات

خواطر إخوانية / رشيدة الرشيد

- البيعة -

البيعة، عهد مع «الله»، عهدٌ بين الفرد وجماعته، التزام ووفاء.

يقول الإمام «حسن البنا»: «أركان بيعتنا عشر فاحفظوها: الفهم والإخلاص والعمل والجهاد والتضحية والطاعة والثبات والتجرد والأخوة والثقة».

بهذه الأركان تصبح البيعة كاملة تامة؛ وتكوّن فيما بينها ما يحقق لنا السير الصحيح في درب الدعوة والجهاد.

هي أن تفهم الدين الإسلامي، وتخلص لله تعالى وحده، وبعد العلم والإخلاص يأتي العمل بما يرضاه الله، وتجاهد في سبيله جهاد النفس واللسان والقلم، وتضحي في سبيل الغاية بالنفيس الغالي، والطاعة في المنشط والمكره في العسر واليسر، وأن تثبت على المبدأ مهما طال العمر أو قصر، وأن تجرّد فكرك من الشخص والفرد، يقويها رباط الأخوة الصادقة الصحيحة على المنهج والعقيدة، والثقة بالقائد والنصر.

زينب الغزالي: نجم يتألق في سماء الدعوة

جنود الدعوة

زينب أبوطوق

«زينب الغزالي» امرأة ينطبق عليها قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :»خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا»؛ فقد كانت قبل التزامها بالدين الإسلامي شعلة متوقدة، ولسانًا طليقًا ينطق بغير الحق ويدافع عنه، اعتقادا منها أنه الحق، ثم ما لبثت أن أبصرت النور، فأعطت في الالتزام أضعاف ما أعطت في غيره، فقد أسست أركان العمل الإسلامي النسائي في الوطن الإسلامي الكبير، وعملت له بكل إخلاص وتفان.

ولدت «زينب محمد الغزالي الجبيلي» في ١٩١٧ م بإحدى قرى محافظة البحيرة بمصر، وقد كان والدها من علماء الأزهر الشريف، فأنشأها على حب الخير والفضيلة، ونمى فيها استعدادها الفطري للقيادة والجرأة في الحق، والوقوف ضد الظلم، كان والدها يحرص على أن يغرسها فيها، لتكون داعية إسلامية، حيث كان يأخذها والدها إلى صلاة الفجر، ويحثها على أداء الصلوات في أوقاتها، ويقول لها: «لا تلعبي مع أقرانك فأنت السيدة زينب»، كان يناديها «نسيبة» تيمنًا بالصحابية الجليلة «نسيبة بنت كعب المازنية الأنصارية».. التي اشتهرت بالشجاعة، وتعد من أبطال المعارك، وتزينت باثني عشر وسامًا ما بين طعنة وضربة سيف تلقتها يوم أحد حين ثبتت مع النبي عليه الصلاة السلام في ساعة تراجع من حوله الناس.

وكأن الوالد يؤهلها لما تخبئه لها الأيام، فيصنع لها سيفا من خشب، ويخط لها دائرة على الأرض بالطباشير، ويقول لها قفي واضربي أعداء رسول الله، فكانت تقف وسط الدائرة؛ تضرب يمينًا وشمالًا؛ من الأمام والخلف؛ ثم يسألها كم قتلت من أعداء رسول الله وأعداء الإسلام؟ فتجيب المجاهدة الصغيرة: واحدًا؛ فيقول لها اضربي ثانية؛ فتسدد الصغيرة طعناتها في الهواء وهي تقول: اثنين.. ثلاثة.. أربعة..

درست «زينب الغزالي» في المدارس الحكومية، وتلقت علوم الدين على يد مشايخ من الأزهر؛ فبعد وفاة والدها وهي في العاشرة من عمرها، انتقلت مع أمها وإخوتها للعيش في القاهرة، وكافحت من أجل إكمال تعليمها على الرغم من اعتراض أخيها الأكبر.

تعرفت «زينب الغزالي» على الاتحاد النسائي الذي كانت ترأسه «هدى شعراوي»، وتوثقت العلاقة بينهما، وأصبحت من عضوات الاتحاد البارزات؛ وفي تلك المدة خاضت مناظرات ومجادلات مع عدد من الأزهريين المناهضين للاتحاد النسائي ذي التوجهات التحررية، وطالب بعض الأزهريين بمنعها من الوعظ في المساجد، لكن الشيخ «محمد سليمان النجار» -أحد علماء الأزهر ومدير الوعظ- رفض هذا الطلب، وفتح حوارًا هادئًا مع «زينب الغزالي»، استطاع من خلاله أن يهز قناعتها بكثير من الأفكار التي يتبناها الاتحاد النسائي.

جاء ذلك اليوم الذي اختاره الله ليفرق بين الحق والباطل في حياة «زينب الغزالي» القرن العشرين، بعد تعرضها لحادث منزلي (حريق)، وإشرافها على الموت، أخذت عهدًا إن شفاها الله أن تترك الاتحاد النسائي، وتؤسس جمعية للسيدات المسلمات لنشر الدعوة الإسلامية، فتم لها الشفاء بقدرة الله، وكان ذلك بداية للتحول الكبير في حياتها، فأسست هذه الجمعية سنة ١٩٣٧ والتي استطاعت أن تستقطب في وقت قصير نخبة من سيدات المجتمع.

بدأت صلتها بالجماعة بعد تأسيس جمعيتها بأقل من عام، وأصبحت عضوًا في الإخوان المسلمين.

في عهد الثورة رفضت مقابلة الرئيس «جمال عبد الناصر»، ورفضت أن تخضع جمعيتها «السيدات المسلمات» لإشراف الاتحاد الاشتراكي، فصدر قرار حكومي بحل الجمعية، ثم اعتقلت في أغسطس وحكم عليها بالإعدام سنة ١٩٦٥، لكن خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، قضت منها ست سنوات، ثم كتبت كتابها الشهير» أيام من حياتي «، حيث سطرت فيه ما لاقته من صنوف التعذيب الشديد الذي لم تعذبه امرأة من قبل.. توسط الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز للإفراج عنها، وكان ذلك في عهد الرئيس الراحل أنور السادات.

هو كان لزينب الغزالي نظرة وأمل في مستقبل المرأة المسلمة، وبأن القيادة النسائية ستكون للمرأة المسلمة في المستقبل شاء أعداء الإسلام أم أبَوْا؛ وكانت ترى أن تطوير العالم الإسلامي وتحديثه يجب أن يتم أيضًا عبر المرأة، كما أن النهضة في المجتمع تبدأ وتنتهي عندها.

كانت «زينب الغزالي قوية الشخصية»، مهيبة الجانب، قادرة على الجهر بكلمة الحق في أي مكان وفي أي زمان, تؤمن عن يقين بأنه إذا كان الله معها فمن عليها؟ تملك الحجة والمنطق ووضوح الرؤية والعزيمة، وعمق الإيمان بما تؤمن به وتدعو إليه، لا تجامل في حق، ولا تنحني لعاصفة مهما كانت التبعات، بل عاشت لله، وبذلت وضحت، وكانت أنموذجا حيًا للمرأة ، فعملت على تحقيق معاني الدعوة الحية في بيتها، ووسط أخواتها، وبين نساء مجتمعها، بل تعدت تلك الحواجز، وكان لها دورها في قضايا الأمة، حتى إن الرئيس الباكستاني «ضياء الحق» بكى عندما خاطبته بقولها في إحدى المؤتمرات التي دعيت إليها بباكستان عام ١٩٨٧م: «كيف تلقى الله يا ضياء الحق، وأنت لم تطبق الشريعة؟».

تنوعت كتاباتها من مثل:

«نظرات في كتاب الله»، وهو تفسير للقرآن الكريم، يمثل أول محاولة نسائية لتفسير كتاب الله على مدى التاريخ، و»مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة»، و»إلى ابنتي»، و»أيام من حياتي»، و»نحو بعث جديد»، و»الأربعون النبوية»، يضاف هذا إلى كتاباتها في الصحف والمجلات، من مثل مجلة الدعوة، ومجلة لواء الإسلام، وغيرهما.

تقول في كتاب «نظرات في كتاب الله» بعد صدوره:

«أنا أحببت القرآن حتى عشته، فلما عشته أحببت أن أدندن به لمَن أحب، فدندنت بعض دندنة المفسرين، ولا أقول إني مفسرة، ولكني أقول:

إنني محبة للقرآن، عاشقة له، والعاشق يدندن لمن يحب، والعاشق يحكي لمن يحب، ويجالس من يحب، ويعانق من يحب، فعانقت القرآن، وتحدثت به وله في جميع الملايين من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وعشت أدندن به في المساجد لأكثر من ستين عامًا، أي عمر الدعوة التي أسستها في المساجد منذ ١٩٣٧م».

يقول الأستاذ «بدر محمد بدر»- سكرتير «زينب الغزالي» مدة ١٥ عامًا في حديثه عنها: «لقد كان حب الله وحب الرسول وحب الإسلام هو النفس الذي تتنفسه، وهو الدم الذي يجري في عروقها، وأشعر أن مصر والعالم الإسلامي مازال لا يعرف قدر هذه السيدة التي اجتهدت من الصفر، وبدأت حياتها من دون أن يكون هناك سابقات تقتدي بهن في مجال الدعوة والعمل الإسلامي إلا الصحابيات -رضوان الله عليهن ... ولم تعمل لنفسها يومًا قط؛ بل كانت تعمل لله دائمًا، ولذلك أطال الله عمرها وبارك في جهادها الذي استمر أكثر من ستين عامًا في خدمة الإسلام ونفع المسلمين؛ فكانت نعم القدوة للداعية الإسلامية في عصرنا هذا وفي العصور كلها.

كانت تحرص على الجمال في بيتها؛ فتجد الورود والعطور والمكان الذي يريح النفس؛ وتعد مكتبتها من أضخم المكتبات التي يحتويها بيت عالم وفقيه؛ فكانت تملك من كتب التفسير والفقه الكثير، إضافة إلى العلوم الحديثة والكتب الدعوية والحركية، وهناك كتب يزيد عمرها على مئة عام من المؤلفات القديمة » .

توفيت رحمها الله يوم الأربعاء ٣-٨-٢٠٠٥ في القاهرة عن عمر يناهز ٨٨ عامًا بعد أن أمضت نحو ٥٣ عامًا في حقل الدعوة الإسلامية في أنحاء عدة من العالم الإسلامي.

من رحم الأرض

رسائل البنا: أمل وشعور

أحب أن تعلم يا أخي أننا لسنا يائسين من أنفسنا، و أننا نأمل خيرًا كثيرًا، ونعتقد أنه لا يحول بيننا وبين النجاح إلا هذا اليأس، فإذا قوي الأمل في نفوسنا سنصل إلى خير كثير إن شاء الله تعالى، لهذا نحن لسنا يائسين ولا يتطرق إلى قلوبنا والحمد لله.

وما حولنا كله يبشر بالأمل على الرغم من تشاؤم المتشائمين، إنك إذا دخلت على مريض فوجدته تدرج من كلام إلى صمت ومن حركة إلى سكون شعرت بقرب نهايته وعسر شفائه واستفحال دائه، فإذا انعكس الأمر وأخذ يتدرج من صمت إلى كلام ومن همود إلى حركة شعرت بقرب شفائه وتقدمه في طريق الصحة والعافية، ولقد أتى على هذه الأمم الشرقية حين من الدهر جمدت فيه حتى ملها الجمود، وسكنت حتى أعياها السكون، ولكنها الآن تغلي غليانًا بيقظة شاملة في مناحي الحياة كلها، وتضطرم اضطرامًا بالمشاعر الحية القوية والأحاسيس العنيفة، ولولا ثقل القيود من جهة، والفوضى في التوجيه من جهة أخرى، لكان لهذه اليقظة أروع الآثار، ولن تظل هذه القيود قيودًا أبد الدهر فإنما الدهر قَلِب، وما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال، ولن يظل الحائر حائرًا فإنما بعد الحيرة هدى وبعد الفوضى استقرار، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

لهذا لسنا يائسين أبدًا، وآيات الله تبارك وتعالى وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم، وسنته تعالى في تربية الأمم وإنهاض الشعوب بعد أن تشرف على الفناء، وما قصه علينا في كتابه، ذلك كله يناديا بالأمل الواسع، ويرشدنا إلى طريق النهوض ، ولقد علم المسلمون -لو يتعلمون- .

وإنك لتقرأ الآية الكريمة في أول سورة القصص:

«طسم، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (القصص: ١-٦).

تقرأ هذه الآية الكريمة فترى كيف يطغى الباطل في صولته ويعتز بقوته، ويطمئن إلى جبروته، ويغفل عن عين الحق التي ترقبه، حتى إذا فرح بما أوتي أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، وأبت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين وتأخذ بناصر المهضومين المستضعفين، فإذا الباطل منهار من أساسه، وإذا الحق قائم البنيان متين الأركان، وإذا أهله هم الغالبون، وليس بعد هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات كتاب الله عذر في اليأس والقنوط لأمة من أمم الإسلام تؤمن بالله ورسوله وكتابه. فمتى يتفقه المسلمون في كتاب الله؟

لمثل هذا يا أخي - وهو كثير في دين الله - لم ييأس الإخوان المسلمون من أن ينزل نصر الله على هذه الأمم على الرغم مما يبدو أمامها من عقبات، وعلى ضوء هذا الأمل يعملون عمل الآمل المجد، والله المستعان.

أما الوسيلة التي وعدتك الكلام عليها فهي أركان ثلاثة تدور عليها فكرة الإخوان:

أولها: المنهاج الصحيح: وقد وجده الإخوان في كتاب الله وسنة رسوله وأحكام الإسلام حين يفهمها المسلمون على وجهها غضة نقية بعيدة عن الدخائل والمفتريات، فعكفوا على دراسة الإسلام على هذا الأساس دراسة سهلة واسعة مستوعبة.

وثانيها: العاملون المؤمنون: ولهذا أخذ الإخوان أنفسهم بتطبيق ما فهموه من دين الله تطبيقًا لا هوادة فيه ولا لين، وهم بحمد الله مؤمنون بفكرتهم مطمئنون لغايتهم، واثقون بتأييد الله إياهم ما داموا له يعملون وعلى هدي رسوله يسيرون.

وثالثها: القيادة الحازمة الموثوق بها: وقد وجدها الإخوان المسلمون كذلك، فهم لها مطيعون وتحت لوائها يعملون.

هذا ما أردت أن أتحدث به إليك عن دعوتنا، وهو تعبير له تعبير، وأنت يوسف هذه الأحلام، فإن راقك ما نحن عليه فيدك مع أيدينا لنعمل سويًا في هذا السبيل، والله ولي توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل، فنعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين

الإمام الشهيد «حسن البنا»

صحيفة العهد في لقاء خاص مع الإعلامي إبراهيم كوكي

حاورته: هزار بيانوني

> هو المسلم لا تعييه الحيلة في العثور على وسيلة يخدم بها دينه، وينشر بها قضيته، وقد وجد الشباب المسلم- في مصر واليمن وسوريا وغيرها- طرقاً عدة ووسائل مختلفة لنشر أفكارهم ودعوتهم، ترى ذلك في صفحات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، وفي غيرها أيضاً.

- منذ انطلاقة شرارة ثورتنا المباركة في منتصف آذار / ٢٠١١ م، انطلق معها إعلاميون شباب حملوا على عاتقهم إيصال صوت الثورة إلى الدنيا كلها، كما حملوا أرواحهم على أكفهم وهم يواجهون نظاماً مجرماً إرهابياً قابل حاملي الورود بنيران الغدر والحقد؛ لذلك كان إعلاميو هذه الثورة مجاهدين بكل معنى الكلمة، لأنّهم أوصلوا لنا رسائلهم الإعلامية الثورية المختلفة ببسالة وشموخ.

وقد تعددت مضامين الخطاب الإعلامي التي نقلها إعلاميو الثورة، من نقل للأخبار إلى صناعة الرأي العام، والتوجيه المعنوي المساند للثورة، ومنهم من أضاف بعداً جديداً كان له الدور في دعم وثبات الثورة، وهو البعد التربوي والدعوي في الإعلام، وفي هذا الجانب يسرّنا أن نستضيف الناشط الإعلامي «إبراهيم كوكي» معنا، ولنبدأ بتعريف القراء الكرام بهويتك ا لشخصية ؟

بداية أشكركم على هذه المقابلة الطيبة.

أنا إبراهيم كوكي، من مواليد دمشق، درست اللغة العربية والإعلام.

تربيت في المساجد، وأخذت العلوم الشرعية فيها، وكنت حتى الأشهر الأولى من الثورة إماماً وخطيباً في أحد مساجد دمشق، إلى أن دوهم المسجد والبيت، واضطررت إلى الخروج من ا لبلا د .

- بوصفك ناشطاً إعلامياً وعضواً في اتحاد تنسيقيات الثورة في ريف مشق، كيف كانت بدايتكم الإعلامية في الثورة، وما هي باكورة أعمالك التي قدمتها فيها؟

في بداية الثورة كان أي جهد إعلامي مخاطرة كبيرة؛ حيث كان عملنا بداية يقتصر على التنسيق الميداني وكتابة المنشورات وتوزيعها في دمشق، كما قمت بكتابة بعض القصائد الشعرية ونشرها، إلى جانب التواصل مع وسائل الإعلام لتغطية الأخبار، أما أهم الأعمال التي قمت بها فهي (سلسلة «أوعى») التي أقوم حالياً بتصويرها، وهي عبارة عن حلقات مرئية تُنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أقدمها بنفسي، ذات أهداف تربوية ودعوية يفتقر إليها الشارع السوري، ولها الأثر الكبير في توعيته و تربيته .

- بمناسبة الحديث عن سلسلة «أوعى»، كيف جاءت فكرتها؟ وما هو الهدف منها؟

جاءت فكرتها من أعمال مشابهة ظهرت إبان الثورة المصرية؛ فاقتبست بعض الأفكار وأخرجتها بقالب يناسبني ويناسب الهدف الذي أردت تحقيقه في مجتمعنا وثورتنا.

- هل وجدت صدى وتفاعلاً لأفكارك الإبداعية الإعلامية؟ وهل تسهم في توعية وصناعة الرأي العام السوري؟

بصراحة وجدت صدى لم أتوقعه، فأنا أعمل لوحدي؛ والرأي العام يتأثر كثيراً بالإعلام، ولم يعد يخفى على أحد قوته وسطوته في صناعة الرأي العام للجماهير.

لذلك حاولت أن أتعرض لبعض القضايا المهمة التي تمس الوضع السوري بصورة مباشرة، وبقالب إسلامي، وأهتم بالقضايا الإسلامية بصورة خاصة، علها تحدث أثراً في المجتمع. مع العلم أن بعض من عنده نظرة مسبقة عن المتديّن والمسلم والإسلام والسياسة الشرعية، يصعب إقناعه أحيانا بقبول هذه الأفكار، ولم ينفع معهم تطور الخطاب وحداثته؛ ولعلّ القوالب الحديثة تنتشر في قطاعات التربية والتعليم كافة في المستقبل.

- برأيك، إلى أي مدى تكمن أهمية الإعلام في الثورة؟ ولنتحدث عن الإعلام التربوي والدعوي بصورة خاصة.

الإعلام من أهم الوسائل التي نحارب بها في هذه الثورة، حيث كان النظام يلاحق من يصور بكاميرا أو يكتب منشوراً أو يغني أغنية، كما يلاحق من يحمل السلاح!

لذلك أدركنا خطورة هذا السلاح وتأثيره، فصرنا أكثر تمسكاً بسلاحنا، وتطويراً له.

والمسلم الذي يعمل في مجال الإعلام يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، والمهمة التي عليه أن يحافظ عليها، وإننا عندما تخلينا عن الإعلام واعتبرناه فساداً استغله غيرنا فجعلوا منه «صنعة» رصدوا لها ميزانيات ضخمة، وكان هدَفهم منها أمران:

الأول: الربح الوفير، والثراء الفاحش.

والثاني: تدجين المجتمع بثقافة مختلفة عن ثقافتنا بصورة كاملة. وهنالك مؤسسات ضخمة تعمل على نقل نمط الحياة الاجتماعية بتفاصيلها كافة من الغرب إلى البيت المسلم. بينما الإعلام الهادف والملتزم، مازال يعيش بالنمطية التقليدية، الأسهل والأوفر تكلفة، مما لا يجعل من هذا الإعلام «صنعة».

فنحن من خلال تغيير النمط الإعلامي للشيخ نريد أن نخرج الشيخ إلى الشارع، لا أن ندخل المجتمع إلى المسجد؛ ولا يمكن أن يتأقلم الشيخ مع مجتمعه إلا إذا كان يشبههم، ويخاطبهم بلغتهم .

ولعلنا عندما نذكر «مسرح الإخوان» الذي كان من بواكير عمل الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله، نعي تماماً قيمة الإعلام بصورته الجديدة في الدعوة إلى الله عزّ وجل.

- كيف يمكن أن يخدم الشباب الإسلامي الثورة إعلامياً؟ وهل هناك طرق لتطوير الوسائل الإعلامية للعلماء والدعاة؟

المسلم لا تعييه الحيلة في العثور على وسيلة يخدم بها دينه، وينشر بها قضيته، وقد وجد الشباب المسلم – في مصر واليمن وسوريا وغيرها- طرقاً عدة ووسائل مختلفة لنشر أفكارهم ودعوتهم، ترى ذلك في صفحات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، وفي غيرها أيضاً.

ولكن الذي يقلل من تأثير هذه الوسائل ويحد من انتشارها: كون الشباب القائم عليها هاوياً متطوعاً؛ بينما - كما ذكرنا - الإعلام الآخر تُنفق عليه الملايين، ليدر الملايين؛ فينقص إعلامنا التخصص والخبرة، والأدوات الاحترافية.

ولو علم العلماء والدعاة قيمة الإعلام الحقيقية، والجمهور الحقيقي الذي يجب أن تصل الرسائل إليه، واطلعوا على الأدوات الحديثة التي لو هيؤوا أنفسهم لاستخدامها، لغيروا كثيراً من صورتهم لدى الناس، ولوجدت تأثيراً أكبر لهم في المجتمع.

ومن أبسط ما يمكن أن نضرب به المثل: لو نشرت على التويتر أو الفيسبوك حكماً شرعياً منقولاً من مصدر فقهي قديم، لما أدرك أحد الحكم! فيلزمه إعادة صياغة ليكون الحكم مفهوماً، وكذلك نستطيع أن نقيس عليها الدروس والمحاضرات وغيرها.

- ختاماً، بماذا تردّ على من يقلل من شأن الجهاد بالقلم والكلمة مقارنة بالجهاد بالسلاح؟

لا ينكر أحد قيمة الجهاد بالسلاح، وشرعيته، وفرضيته، فهو الذي يؤثر في العدو، ويضربه بمقتل، ولا يوازي أبداً الجهاد بالقلم والكلمة.

ولكن لابدَّ أن يُدعم هذا الجهاد بالكلمة، وبالتحريض، وبالتشريع، وبالتوجيه، وبالترشيد، وهذا يكون عبر وسائل إعلامية عدة من الممكن أن تخدم هذا الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام.

والكلمة سلاح بوجه الكلمة، وهي دعم لجهاد المقاتلين: فالتحريض أُمر به النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك إرهاب العدو من أنجع الأسلحة التي أسأنا استخدامها خوفاً من عدونا نفسه!!

ولا ينكر أحد تأثير القصائد الجهادية في الروح المعنوية لدى المجاهدين، فهي جزء من ا لمعر كة !

أسأل الله أن يرحم شهداءنا، ويشفي جرحانا، ويفرج عن أسرانا، وينصر مجاهدينا.

وشكراً لكم ولهذه الاستضافة الطيبة التي أتشرف وأفتخر بها كثيراً.

أفكارهم ودعوتهم، ترى ذلك في صفحات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، وفي غيرها أيضاً.

نرى ذلك في الأناشيد، وفي اللافتات، وفي تصاميم الفيديوهات، وفي صفحات الفيسبوك، وفي الأفلام القصيرة، في القصيدة، وفي القصة القصيرة، وغيرها.

ولكن الذي يقلل من تأثير هذه الوسائل ويحد من انتشارها: كون الشباب القائم عليها هاوياً متطوعاً؛ بينما - كما ذكرنا - الإعلام الآخر تُنفق عليه الملايين، ليدر الملايين؛ فينقص إعلامنا التخصص والخبرة، والأدوات الاحترافية.

ولو علم العلماء والدعاة قيمة الإعلام الحقيقية، والجمهور الحقيقي الذي يجب أن تصل الرسائل إليه، واطلعوا على الأدوات الحديثة التي لو هيؤوا أنفسهم لاستخدامها، لغيروا كثيراً من صورتهم لدى الناس، ولوجدت تأثيراً أكبر لهم في المجتمع.

ومن أبسط ما يمكن أن نضرب به المثل: لو نشرت على التويتر أو الفيسبوك حكماً شرعياً منقولاً من مصدر فقهي قديم، لما أدرك أحد الحكم! فيلزمه إعادة صياغة ليكون الحكم مفهوماً، وكذلك نستطيع أن نقيس عليها الدروس والمحاضرات وغيرها.

- ختاماً، بماذا تردّ على من يقلل من شأن الجهاد بالقلم والكلمة مقارنة بالجهاد بالسلاح؟

لا ينكر أحد قيمة الجهاد بالسلاح، وشرعيته، وفرضيته، فهو الذي يؤثر في العدو، ويضربه بمقتل، ولا يوازي أبداً الجهاد بالقلم والكلمة.

ولكن لابدَّ أن يُدعم هذا الجهاد بالكلمة، وبالتحريض، وبالتشريع، وبالتوجيه، وبالترشيد، وهذا يكون عبر وسائل إعلامية عدة من الممكن أن تخدم هذا الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام.

والكلمة سلاح بوجه الكلمة، وهي دعم لجهاد المقاتلين: فالتحريض أُمر به النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك إرهاب العدو من أنجع الأسلحة التي أسأنا استخدامها خوفاً من عدونا نفسه!!

ولا ينكر أحد تأثير القصائد الجهادية في الروح المعنوية لدى المجاهدين، فهي جزء من ا لمعر كة !

أسأل الله أن يرحم شهداءنا، ويشفي جرحانا، ويفرج عن أسرانا، وينصر مجاهدينا.

وشكراً لكم ولهذه الاستضافة الطيبة التي أتشرف وأفتخر بها كثيراً.

إضاءات

يتداعى في بعض الأحيان بعض طلاب العلم الشرعي الأفاضل للتفكير في مستقبل الأمة، وعمل شيء من أجله، وهذا شيء جيد؛ لكن علينا أن نكون صريحين في هذا من خلال إدراك ما يأتي:

١- مستقبل الأمة له أبعاد استراتيجية وسياسية واقتصادية وتربوية وتعليمية واجتماعية ودولية.

٢- ينبغي أن يكون الذين يفكرون في مستقبل الأمة خليطاً من الكفاءات العالية والمتخصصة في الأبعاد التي أشرنا إليها.

٣- محاولات طلاب العلم الشرعي التفكير في مستقبل الأمة منفردين قد تفضي إلى كوارث، وعندنا عبر التاريخ كثير من الشواهد.

٤- كيف تكون الحال لو تولّى السياسيون التخطيط لشؤون الدعوة في بلد أو تولى الاقتصاديون تطوير القطاع الطبي؟ النتائج طبعاً ستكون مخيبة للآمال.

د. عبد الكريم بكار

بيان علماء الأمة الإسلامية لنصرة الشعب السوري "بيان إعلان الجهاد"

الحمد لله العلي القدير القائل (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)، والصلاة والسلام على رسول الله القائل فيما رواه أبو داود عن جابر رضي الله عنه: (ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته)، وبعد:

فلا يخفى على الأمة خاصتها وعامتها، بل على عموم الناس، ما يقوم به النظام الطائفي بالشعب السوري من الفواقر العظام والجرائم الجسام، الذي مايزال يعيش حتى هذه اللحظة فظائع القتل والتعذيب والاعتقال والحصار والتهجير التي لم تستثن شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة ولا وليداً، فضلاً عن الشباب والرجال.

ولقد تداعى على هذه الجرائم والفظائع إلى جانب النظام الطائفي شبيحته ومن على شاكلتهم من حلفائهم في إيران والعراق وحزب الله وغيرهم من الروافض والباطنية، وكذلك من بعض الدول كروسيا والصين.

إذ وقفوا مساندين وداعمين لجرائم النظام الطائفي بكل وقاحة، وقاموا بدعمه ومناصرته بأرتال المرتزقة وترسانة الأسلحة وشحنات التمويل، وكل أنواع الدعم المادي والإعلامي والسياسي والمعنوي ، في مشهد قبيح من الطائفية العدوانية المقيتة، كل ذلك يحدث في ظل تواطىء بعض الدول الغربية وحلفائهم من دول المنطقة.

ومن أجل الحفاظ على كيان الأمة وأمنها واستقرارها وإنقاذ بلاد الشام من هذه الجرائم وما يُخطط لأهلها من القتل والتهجير والتشريد، ولأرضهم من التدمير والتمزيق والتقسيم، تداعى علماء الأمة من الأقطار جميعها وتدارسوا هذه النازلة وبينوا ما يأتي:

أولا: وجوب النفرة والجهاد لنصرة إخواننا في سوريا بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد والنصرة، وما من شأنه إنقاذ الشعب السوري من قبضة القتل والإجرام للنظام الطائفي، ووجوب العمل على وحدة المسلمين عموماً في مواجهة هذه الجرائم، واتخاذ الموقف الحازم الذي ينقذ الأمة، وتبرأ به أمام الله الذمة كل بحسب استطاعته، قال الله تعالى: ((وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ.. الآية)).

ثانيا: اعتبار ما يَجْرِيَ فى أرض الشام من عدوان سافر من النظام الإيراني وحزب الله وحلفائهم الطائفيين على أهلنا فى سوريا حرباً معلنة على الإسلام والمسلمين عامة.

ثالثاً: ترك الفرقة والاختلاف والتنازع بين المسلمين عموماً والثوار والمجاهدين في سوريا خصوصاً، وضرورة رجوعهم جميعاً عند التنازع إلى الكتاب والسنة والتسليم لحكمهما، وتغليب جانب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والحرص على الألفة والاتفاق، وتوحيد الجهود.

رابعاً: يشيد المؤتمرون بموقف كل من تركيا وقطر، ويطالبون حكومات العرب والمسلمين ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الوقوف الموقف الحازم ضد النظام الطائفي المجرم، وسرعة إغاثة الشعب السوري وثوّاره بكل ما يحتاجون إليه من عتاد وسلاح لصد عدوان النظام الظالم وحلفائه ووقفه، وكذا قطع التعامل مع الدول المساندة له كروسيا والصين وايران وغيرها، وقبول تمثيل سفراء للثوار السوريين والشعب السوري.

خامساً: دعوة شعوب الإسلامية إلى مقاطعة البضائع والشركات والمصالح الإيرانية انتصارا لدماء الشعب السوري المظلوم.

سادساً: دعوة قادة الفكر والرأي والسياسة والمؤسسات الإعلامية والأدبية إلى تبني القضية السورية على الأصعدة كافة، وتعريف المسلمين بحقيقة ما يجري وما يتعرض له الشعب السوري من القهر والعذاب والنكال والقتل والتشريد.

سابعاً: تذكير أفراد الجيش السوري بحرمة دماء الأبرياء، وعدم الركون إلى الظلمة والمجرمين، وأن عليهم وجوباً الانسحاب من جبهات القتال ضد الشعب، والانضمام إلى القتال في صفوف شعبهم ضد النظام الطائفي المجرم.

ثامناً: تذكير مجلس الأمن وهيئات الأمم المتحدة بمسؤولياتهم الدولية والإنسانية في إدانة وتجريم وإيقاف ما يحدث فى سوريا، وبيان أن عدم مؤاخذة النظام الطائفي بجرائمه والسعي في محاكمته ومحاكمة حلفائه من حزب الله والنظام الإيراني وغيرهم يجعل قيم وقوانين تلك الهيئات في نظر عموم المسلمين ذات مكاييل متعددة، بحسب ما تقتضيه مصالح الدول الكبرى لا بما تقتضيه العدالة الإنسانية ومصالح وحقوق الإنسان.

تاسعاً: استنكار تصنيف واتهام بعض فصائل الثورة السورية بالإرهاب، في الوقت الذى يُغض الطرف فيه عن الجرائم الإنسانية للنظام السوري وحلفائه.

عاشراً: السعي الحثيث من كل منظمات ومؤسسات العمل الخيري والإنساني لنجدة وإغاثة المنكوبين واللاجئين والمشردين السوريين عن ديارهم وأوطانهم، وتقديم المال والعلاج والغذاء وما يكفل لهم العيش والحياة بكرامة.

أحد عشر: تشكيل لجنة خاصة منبثقة عن هذا المؤتمر لزيارة قيادات الدول والعمل على متابعة مقررات وتوصيات المؤتمر والسعي في تحقيقها.

«وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»

«وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»

صادر بالقاهرة يوم الخميس ٤ شعبان ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣/٦/١٣ م

مقالة

محمد عادل فارس

أيها المسلم: كن واعياً بـ "ذاتك"

في تشخيص أحوال الأمة لابدّ من الوقوف على الأسباب والعوامل الداخلية المؤثرة في نهضتها وفي تقهقرها، من أجل دراستها وبيان نسب تأثيرها وآلية عملها، وهو ما تضمنه قول الله عز وجل: (قل: هو من عند أنفسكم) {آل عمران: ١٦٠}.

إن ما أصاب أمتنا من انكسار حضاري، وتخلّف وتبعيّة، وتراجع في فاعلية المسلم، لم يكن بسبب عوامل خارجية بعيدة عن إرادتنا وذاتنا، وذلك أن وراء كل ظاهرة خارجية عوامل داخلية تهيئ لها، وتمنحها القابلية للوجود، وتحدد اتجاهاتها، وترسم أطر تفاعلاتها، وهذا ما حدا بمفكر مسلم، هو مالك بن نبي، أن يصف حال المسلمين اليوم بـ «القابلية للاستعمار».

إن العامل الخارجي لا يكون ذا أثر ما لم يتمكن – من خلال الصراع مع العوامل الداخلية – من إزاحة أحد هذه العوامل عن موقعه، أو أن يجد بعض هذه العوامل وقد تعطل عن أداء دوره!

وهذا لا يجعلنا نغضّ الطرف عن أننا نعيش في عالم تنازع البقاء! فكل مصنع نقيمه في أرضنا يراه الآخرون منافساً لمصنع عندهم، وكل نبتة نزرعها ينظرون إليها على أنها خطوة في طريق التحرر من هيمنتهم، وكل سلعة نكفّ عن شرائها من إنتاجهم ستوجد نوعاً من الانحباس في أسواقهم، والأهم من ذلك أن تمسكنا بأية شعيرة من شعائر ديننا، أو سنة من سنن نبينا صلى الله عليه وسلم سيعدُّها الآخرون تحدّياً لهم، ويصفونها بالرجعية والتخلف، وربما بالإرهاب.

وهذا ليس بعيداً عن أصل الصراع القديم العميق الذي أشار إليه كتاب الله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتّبع ملّتهم) {البقرة: ١٢٠}. إنهم لن يرضوا عن المسلم إلا أن يصبح جزءاً من رصيدهم، أو تابعاً لملتهم، أو خادماً لهم؛ فهم يتصيدون أيّ موقف له ليصفوه بالعدوانية والإرهاب، إلا أن يستسلم لبغيهم.

إننا لا نستطيع أن نُقْنع الأعداء بالكفّ عن أذانا، كما لا نستطيع منع الثلوج من السقوط، ولكننا نستطيع أن نحصّن أنفسنا من كيدهم، كما نستطيع أن نمنع سقوط الثلوج فوق رؤوسنا.

إن أرقى أنواع الوعي هو الوعي بالذات، وإن أخطر أنواع الجهل هو الجهل بها.

ومن الوعي بالذات الوعيُ بالعقائد والتصورات والقيم والشرائع التي تؤمن بها الذات وتختزنها، والوعي بما يموج به المحيط مما يتوافق مع «الذات»، أو يتضارب معها.

والوعي بالذات ليس انغلاقاً عليها، ولا تعبّداً في محرابها، ولكنه الإدراك الحسن لحدودها وشروط وجودها، والظروف الأكثر ملاءمة للحفاظ عليها، وترقية درجة عطائها، فالرقم (٧) مثلاً غير ذي قيمة لو لم يكن جزءاً من نظام عددي، فهو يستمد قيمته من الأرقام التي تسبقه والتي تلحقه.

وحتى نتمكن من وعي المرحلة التي نعبرها لابدّ من معرفة المراحل التي يعبرها الآخرون، وهذا يدفعنا إلى الانفتاح مع إدراكنا أهمية البحث عن الذات.

وإن غياب الوعي بالذات يوقع الأمة في محذورين خطيرين:

الأول: تشرّب عناصر ترفضها ثقافة الأمة، لاصطدامها مع بعض منظوماتها العقدية أو الشعورية أو التاريخية، مما يؤدي إلى صراع بين ثقافة الأمة وبين هذا الوافد الجديد، ويؤدي أيضاً إلى ضرب الموازنات العميقة للأمة، والانحباس في تقدمها.

الثاني: هو الجمود والعزلة عن تيارات الثقافة العالمية، وهذا يجعل الثقافة المنعزلة هدفاً للاضمحلال والضمور.

فالمسلمون أصحاب رسالة وأهداف، والمقدمات النظرية لثقافتهم تركت هوامش واسعة في ذات الأمة تسمح لها بالتفاعل مع الآخرين أخذاً وعطاءً، فلم يبقَ بعد هذا وذاك أمامنا من سبيل سوى أن نرسم حدود ذاتنا موضحين المركز والإطار في كل ما نأتي ونذر، متذرّعين إلى ذلك بالاجتهاد الدائم على الصعد شتى.

حينئذ نستطيع أن نسبح مع التيار وضده، ونزداد مع ذلك قوة ومناعة، من دون أن نخشى الغرق.

والتفكير الموضوعي هو أول خطوة على طريق الوعي بالذات، وعلى طريق إدراك جذور كثير من انحرافنا وأسبابه ومظاهره.

ولا نغالي إذا قلنا: إننا في معركة مع أطراف أخرى تريد أن تفرض ذواتها وتمحو ذاتنا؛ فهي تجعل من ثقافتها وقيمها ومواضعاتها مقياساً للحق والصواب، وتحكم على ما يخالف ذلك بأنه الباطل الذي يجب إلغاؤه، فإذا انصاع أصحابه وسلّموا بهذا الإلغاء فقد «اتبعوا ملتهم» ورضوا به ذيلاً ذليلاً، وإذا أبَوا إلا المحافظة على ذواتهم فهم يهدّدون بالقوة الغاشمة، ويشيرون إلى «رأس الذئب المقطوع».

وإذا كان الذين يستمدون قيمهم من أهوائهم، يحرصون هذا الحرص على فرض قيمهم هذه، فما أحرى الذين يأوون إلى ركن شديد، ويستمدون قيمهم وقواهم من لدن حكيم عليم، قوي غني؛ أن يدركوا ذواتهم، ويرفعوا رؤوسهم، ويتمسكوا بالحق المبين.

"وطن".. مشاريع تنموية على أرض الواقع

نظرة إلى مستقبل سوريا.. وتأكيد على أن الوطن للسوريين كلهم

بوصفها منظومة مؤسسات مجتمع مدني متعددة المسارات، قدمت «وطن» نفسها للسوريين كلهم بانتماءاتهم العرقية والدينية والقومية كافة، للعمل على إحداث نهضة شاملة في المجتمع السوري معتمدةً على كوادر سورية متخصصة.

تتطلع المنظومة إلى أن تكون رائدة صناعة النهضة لسوريا المستقبل، ولتصل لذلك فإنها تعمل على بناء الإنسان والمجتمع ونهضتهما، من خلال إقامة مجموعة من المشاريع التنموية والتطويرية في المحافظات السورية.

منذ نشأتها، ركزت «وطن» على بناء الإنسان وتطويره وتدريبه، لكي يقوم بدوره الفعال في المجتمع، معززةً مفهوم مؤسسات المجتمع المدني في المجتمع السوري تحديداً، ليس في الداخل فحسب، إنما لجأت إلى التوسع أينما وجدت الجاليات السورية، وأقامت الفروع لمؤسساتها جميعها هناك.

وقد ارتكزت على مجموعة من القيم أبرزها: العمل الجماعي، الشفافية، الصدق، التشاركية لا التنافسية، الإبداع، الإتقان، الأمانة، احترام الآخر؛ و لم تقتصر رؤية «وطن» على المدة الحالية، إنما تعدت ذلك إلى مستقبل سوريا، عن طريق إقامة المشاريع التنموية التي يحتاجها المجتمع السوري.

وتتكون منظومة وطن من مجموعة من المؤسسات المتخصصة، التي تعمل في قطاعات مختلفة، وتتكامل فيما بينها لتقديم منتجات نهضوية وحضارية تليق بالمجتمع السوري وأهله.

مؤسسة «سيان»

تختص «سيان» بالتدريب والتطوير، وتهدف إلى تأهيل الناشطين السوريين في مجالات العمل المجتمعي والخيري المختلفة، وذلك ضمن مسارات محددة ومتخصصة، للارتقاء بعملهم وتوفير بيئة ملائمة للإبداع والتنسيق والتعارف.

مؤسسة «جيل الحرية»

تهتم بالناشئين مابين سن ٧-١٧ سنة، لتدريبهم وتأهيلهم، وتهدف إلى التدريب على مهارات الحياة، وتعزيز مفهوم الحرية والعمل على تطبيقه، والمساعدة في إدراك الأدوار لبناء سوريا ونهضتها، عبر شحن الطاقات العقلية والبدنية والعاطفية، واكتشاف التخصصات بعد توفير محيط فعال منتج يعزز السلوك الإيجابي ويرتقي بالمستويين الفكري والمهاراتي لهذه الفئة .

مؤسسة سوريا الخيرية «خير»

تختص بالعمل الخيري لخدمة السوريين، وتهدف إلى إدخال ثقافة العمل الخيري المحترف في الثقافة السورية، عبر بناء نموذج خيري إنساني وطني بعيد عن الصبغات المذهبية والعرقية والحزبية، من خلال الاستفادة من جهود المتطوعين العاملين على الأرض كافة، وتوحيدها في خدمة الوطن ومتطلباته الإغاثية.

المركز السوري للحريات «حريات»

يختص بمجال حقوق الإنسان ونصرة المواطن السوري، ويهدف إلى نشر ثقافة حقوق الإنسان وتعزيز مبادئها وقيمها، والتعريف بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهود والمواثيق الدولية الأخرى ذات الصلة، للدفاع عن حقوق الإنسان في سوريا وحرياته الأساسية.

المركز السوري للدراسات والأبحاث

يُعنى بالأبحاث والدراسات التي تخدم نهضة وتطور المجتمع السوري، ويهدف إلى تفعيل الخبرات والطاقات الفكرية السورية، ولاسيما المغتربة لخدمة الوطن وإعادة إعماره، و تقديم الدراسات والأبحاث، وإقامة الأنشطة الفكرية والثقافية بما يسهم في إعادة بناء المجتمع و الاقتصاد .

النادي السوري للأعمال

يعمل على تجميع رواد الأعمال والمهنيين السوريين للارتقاء بالعمل المهني السوري، ويهدف إلى تقديم خدمات مهنية للجالية السورية في الخارج، بالإضافة إلى تأهيل الشباب الراغب في العمل وتعريفه بمتطلبات بيئات العمل المهنية والقانونية، اعتماداً على منظمات صديقة تهتم بالأعمال، إلى جانب تأمين فرص عمل للشباب.

المركز السوري الوطني للإعلام «صدى»

يعمل على التوعية بالقضية السورية والمجتمع السوري عبر نقل صورة الواقع إلى العالم، من خلال وسائل وطرق إعلامية عدة، ويهدف إلى إنتاج مواد إعلامية تشرح الواقع السوري، وتساعد في إيصال صوته إلى العالم، معتمداً على إنتاج خطاب إعلامي متوازن ينقل الخبر السوري بموضوعية واستقلال ويصبح مرجعاً للمهتمين، كما يقوم بالعمل على توثيق الأحداث المهمة إعلامياً، وذلك من خلال منتجات إعلامية متخصصة من مثل: القصص الإخبارية، البرامج الوثائقية، الندوات والمحاضرات، متعاوناً مع وكالات الأنباء ومحطات التلفزة العالمية لنقل صورة صادقة وإيجابية عن سوريا مع الاهتمام بالإعلام الغربي.

من مشاريع «وطن»

مدرسة مخيم قاح

استهدف المشروع - المُقام بالقرب من مخيم قاح بريف إدلب - السوريين من عمر ٦ سنوات حتى عمر ١٥ سنة، حيث تم تسجيل ما يقارب ١١٠٠ طالب من الصف الأول حتى الصف التاسع، وتم توزيع المنهاج على الطلاب حسب التسلسل الصفي ضماناً لسير العملية التعليمية. إلى جانب تقديمه برنامجاً دراسياً للأطفال يتوافق مع مكان وجودهم ومراعاة وضعهم حسب الفئة العمرية، يقدم المشروع أيضاً دورات دعم نفسي للأطفال عن طريق خبراء نفسيين، وإقامة نشاطات مهنية من مثل الرسم والغناء والغزل.

مخبز سورية الخيرية

أُنشئ المخبز في ريف إدلب للعمل على تأمين الخبز لـ ٢٠ قرية تقريبا من القرى التابعة لريف إدلب (يقدر عدد سكانها بـ ٦٠,٠٠٠ نسمة)، واليوم ينتج المخبز ١٠ طن من الخبز يومياً؛ أي بمعدل من ١٠,٠٠٠ ربطة خبز يومياً، وكل ربطة خبز تحتوي ٦ أرغفة من الخبز تؤمن حاجة النازحين والأهالي مجاناً، كما يتم توزيع الخبز على مندوبين موزعين في مناطق جغرافية يخدمها المخبز.

مشروع كفالة الأيتام

ويضم تحت كفالته حالياً ٣٠٠٠ يتيم من داخل سوريا وخارجها، تصلهم مبالغ شهرية تسد حاجاتهم. وتحوي قاعدة البيانات ٦٠٠٠ يتيم موثق بالتفاصيل كافة، ويعمل فريق العلاقات العامة على تأمين كفالتهم، حيث يسعى البرنامج إلى كفالة ١٠٠٠٠ يتيم قبل نهاية عام ٢٠١٣ م.

مشغل الأشغال اليدوية النسائي

ويضم أكثر من ٧٠ امرأة وعاملة في مجالات الخياطة والصوف والحياكة، يعملن على إنتاج مجموعة من المنتجات اليدوية المميزة، ويقمن – بالتعاون مع فريق العلاقات العامة - ببيعها عبر فروع ومكاتب «وطن» في العالم.

يقع المشغل في مدينة الريحانية التركية، وتديره مجموعة من الشابات السوريات الطموحات.

ومن أجل نهضة وطن، ومن أجل تفعيل مفهوم العمل الجماعي، والسير معاً نحو بناء سوريا، تركت «وطن» الباب مفتوحاً أمام من يود الانضمام إليها ومشاركتها الأعمال التطوعية مع أحد الفرق في المنظومة.

أبو الأعـلى المودودي: من رواد الفكر الإسلامي المعاصر

يُعدّ أبـو الأعلى المـودودي أحد أسـاطين الفكر الإسـلامي فـي العصـر الحديـث، وقـف حياته لنشـر الدعوة وتمكيـن المعاني الإسـلامية الحقة في نفـوس أتباعـه، كان لـه في الدعـوة دأب لا يضاهيـه فيه أحـد، جداً واجتهـاداً ومثابـرةً، مما جعـل كثيريـن يلتفون حولـه ويعتنقـون فكره.

بـدأ المـودودي مسـيرته الفكريـة مسـتهدفاً ترسـيخ المعانـي الإسـلامية لدى طبقـة المفكرين الإسـلاميين، فضـلاً عـن نشـر الدعوة بيـن عامة الناس، وحدا به الحال لتأسـيس الجماعة الإسـلامية فـي باكسـتان، ليصار إلـى انتخابه أميـراً لها وذلك في السـادس والعشـرين مـن آب عـام ١٩٤١.

ومنذ ذلك اليوم بدأ نضاله مع الحكومة الباكستانية في محاولات لا تنتهي من أجل إقناع الحكومة المذكورة بتشكيل النظام الباكستاني طبقاً للقانون الإسلامي، إلا أن محاولاته تلك كانت في الأحيان معظمها تقابل بتعنت من قبل الحكومة، التي اعتقلت المودودي مرات عدة، وبلغت ذروة المواجهة بينه وبينها في عام ١٩٥٣ حين أصدرت عليه حكماً بالإعدام بتهمة التأجيج الطائفي، وقد جرى تخفيفه فيما بعد إلى السجن مدى الحياة، ثم إسقاطه كلياً عام ١٩٥٥ أمام تأثيرات الضغط الشعبي الإسلامي.

بعد ثلاثين عاماً من النضال، طلب المودودي من الجماعة الإسلامية إعفاءه من منصبه وتفرغ للبحث والتأليف وصب جهده في معظمه لتبيان المعاني القرآنية، وشرع في كتابة السيرة النبوية.

يُعدّ المودودي مرجعا في فقه الدعوة لكثير من قادة الفكر الإسلامي) ، كان تأثيره عليهم كبيراً، لاسيما على الشهيد – سيد قطب – رحمه الله، حيث يذكر بعضهم أن كتاب (المصطلحات الأربعة) للمودودي أحدث ثورة في فكر سيد حتى وصف بأنه النسخة المصرية للمودودي الهندي.

يحدثنـا يوسـف القرضـاوي عن خصائـص فكر المـودودي، فيقـول إن لفكره سـمات وخصائص لا تتجلّـى إلا عند الإلمـام بالتيـارات الفكرية التي كانت سـائدة في الهنـد في تلك المـدة، التي جاء فكر المـودودي متميزاً عنهـا، مواجهاً لهـا، مبيناً فسـادها أو قصورها.

فواجه أصحاب الفكر التقليدي الجامد القديم الذي يرى غلق باب الاجتهاد ولزوم التقليد ويعتبر التحرر من المذهبية الضيقة تحللاً من الدين نفسه.

كمـا واجـه أصحـاب الفكـر الخرافي الـذي كان له سـوق نافقة ولـه سـدنته وأتباعـه، وحلقاته المنتشـرة بين جمع غفير من الناس، وبيّن فسـاد معتقداتهـم، وارتبـاط هـذه البدع والممارسـات بعقائـد وديانات غير إسـلامية.

كما حارب المودودي أيضاً الفكر الممالئ للحضارة الغربية، الخاضع لنفوذها، السائر في ركابها، والفكر التبريري وأصحابه الانهزاميين الذين يجهدون في إصدار الفتاوى، وإلباس العمامة الإسلامية لكل ما تفرضه الحضارة الغربية.

بقـي أن نقـول إن فكـر المـودودي لـم يبق في حـدوده المحلية بـل انتقل إلـى العالميـة، عبر الحـدود وكسـر حواجز اللغـة؛ فترجمـت مؤلفاته إلـى لغات عدة، وألهمت العالم الإسـلامي بأسـره. رحـم الله المـودودي وأعلى مقامـه، وجعل تراثه الـذي خلفه شـاهداً له يـوم الدين.

الجهاد سبيل التطبيق لمنهج الإسلام

من كتاب: معالم المنهج الإسلامي

محمد عمارة

لم يقـف المنهـج الإسـلامي عند حدود النسـق الفكـري – النظـري فقـط، بـل تبـدى منهجـاً يسـتحيل تحقيـق وجـوده إلا إذا تجسـد فـي التطبيـق، فالإسـلام ليـس «نِحْلـة فكرية» ولا محـض مذهـب نظـري، وإنمـا هو ديـن يحقق للإنسـان «الانتماء – الفعـال»، و«الفعل المنتمي»، هـو عقيدة وشـريعة يكتمـل عندما يتحـول إلى حياة معيشـة وبنـاء قائـم وحضـارة متميزة في الممارسـة والتطبيق، وهي الحقيقة التي أشـارت إليهـا الآية الكريمـة «الْيَـوْمَ يَئِسَ الَّذِيـنَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَـلاَ تَخْشَـوْهُمْ وَاخْشَـوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُمْ دِينَكُـمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُـمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْـلاَمَ دِينًـا»، وقـد نزلت بعرفة يـوم الحـج الأكبر – في حجـة الـوداع – وإن لـم يعـن الحديث فـي الآية الكريمة عن اكتمـال الدين أنها كانـت آخر الوحي القرآنـي، ولا آخر الأحـكام التي نزل بهـا الوحي، «فقد نـزل بعد ذلك قـرآن كثير ونزلـت آية الربا ونزلت آيـة الكلالة كمـا يقول المفسـرون، فإنها قـد عنت – والله أعلم – أن هـذا الاكتمال الذي كان قـد تم للديـن يومئذ هو تجسـده فـي التطبيق، فبعد فتح مكة، واكتمال الدولة، وتجسـد الشـريعة حيـاة تحياها الأمـة الجديدة، خرجـت الدعوة من إطـار «الفكر» الـذي يغالـب «الواقع» إلـى إطار الديـن الـذي يسـود «الواقـع» ويحيـاه الناس، فاكتمال الدين واكتمال المنهج الإسـلامي، بسبب مـن طبيعته ومقاصـده، لا يتأتى بغيـر قيامه في الواقع وتجسـده في ميادين الحيـاة المختلفة، إنه رهـن باللحظة التـي لا نقف فيها مـع القرآن عند مرحلـة «التلاوة»، وإنمـا يصبح – بالجهـاد – حياة يحياها المسـلمون.

كان القرآن قد تحـول بالجهاد عبـر الذين فقهوه، إلـى طاقة حية، أقامـت في الواقع بنـاءً حضارياً – الدولة لبنة من لبناته – تتجسـد فيـه روح القرآن.

ولم يقـف الأمر عنـد حـدود «الفكـر»، كالحفظ والترتيـل للآيـات، ولا مجـرد الفقـه للمرامـي والمقاصـد والأغـراض.

إذن فالجهاد لتجسـيد وتطبيق منهج الإسـلام، هو

قسمة من قسـمات هذا المنهج يسـتحيل اكتماله مـن دونهـا، ولأمر مـا، كان الجـذر اللغـوي لكل مـن «الاجتهاد» و«الجهـاد» جذراً واحـداً، فالجَهْد هو أصلهمـا، وبذل الوسـع واسـتفراغ الجهد في ميادين الفكـر هـو «الاجتهـاد»، وبذل الوسـع واسـتفراغ الجهد لوضـع هذا «الاجتهـاد الفكري» فـي الممارسـة والتطبيـق بالسـبل كلهـا وفي الميادين المختلفـة، هـو «الجهاد» الـذي يحقق المقاصـد والغايـات الحقيقية من الاجتهـاد؛ إنهما وجهـان لعملة واحـدة، هي منهج الإسـلام.

وإذا كان الجهـاد فـي العـرف الإسـلامي يعنـي الدعوة إلى الدين الحق، واسـتفراغ ما في الوسـع والطاقة من قـول أو فعل في الميادين المختلفة التـي ينتصـر فيهـا وبهـا الديـن الحـق، فإنه بداهة أعم وأشـمل مـن «القتال»، إنـه الفريضة الاجتماعيـة الكفائية التي فرضهـا الله على طلائع هذه الأمـة أن تبذل الوسـع وتسـتفرغ الجهد في «ميدان العمـل»، لتجسـد وتطبق ثمـرات الجهد الذي اسـتفرغته والوسـع الذي بذلتـه في «ميدان الفكر»، وليتجسـد الاجتهـاد بالجهاد.

ولهـذه الحكمـة كان مقام الجهاد عالياً في رسـالة الإسـلام وتكاليف الأمة ومعالم المنهج الإسـلامي؛ إنه سـنام أمر الإسـلام ، كمـا علمنا رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: «رأس الأمر: الإسـلام، وعموده: الصـلاة، وذروة سـنامه: الجهاد».

وهـو «سـياحة» الأمـة الإسـلامية فـي ميادين الحيـاة كافة، «إن سـياحة أمتي الجهاد في سـبيل الله»، وإذا كانـت بعـض أمم الرسـالات قد اتخذت مـن الرهبانيـة النشـاط العملـي الذي جسـدت بـه الديـن، فانحصـر بذلـك دينها فـي الأديرة والمغـارات والرهبنة والرهبان، ومـا عدا ذلك فهو خطيئـة، أو دنيـا لا علاقة لها بالديـن، فلقد علمنا رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم أن «النشـاط العملـي» لأمة الإسـلام المحقـق لدينهـا، ليس «الرهبنـة» التي تعزل الدين عـن الحياة، بمعناها الأشـمل، وإنما هذا «النشـاط العالمي» هو الجهاد الإسـلامي في ميادين الحيـاة المتنوعة.

وصدق الله العظيـم إذ يقـول: «يَا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْـجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُـوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـونَ وَجَاهِـدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُـوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَـلَ عَلَيْكُـمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَـرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُـمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَـمَّاكُمُ الْمُسْـلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُـولُ شَـهِيدًا عَلَيْكُـمْ وَتَكُونُوا شُـهَدَاء عَلَى النَّـاسِ فَأَقِيمُوا الصَّـلَاةَ وَآتُوا الـزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُـوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِـيرُ» (الحج ٧٧- ٧٨).

إنه مثـل معالم المنهج الإسـلامي كلها، فريضة طلائـع هـذه الأمـة أن تسـتفرغ الجهـد، وتبذل الوسـع فـي اسـتخلاص معالـم هـذا المنهـج «بالاجتهاد الفكـري»، وأن تسـتفرغ الجهد وتبذل الوسـع، جهـاداً يضـع معالـم هـذا المنهج في الممارسـة والتطبيق؛ تلك هي مهمـة طلائع هذه الأمـة الذيـن لا يقفـون بجهدهم عنـد «التفقه» الفكـر النظري، إنمـا يمارسـون الجهـاد – إنذاراً لقومهم بمـا فقهوا من الديـن «وَمَـا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِـرُواْ كَآفَّـةً فَلَوْلاَ نَفَـرَ مِـن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُـمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُـواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنـذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُـواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُـمْ يَحْـذَرُونَ» (التوبة ١٢٢).

وصـدق رسـول الله إذ يقول: «ما من نبـي بعثه الله فـي أمة قبلـي إلا كان من أمته حواريـون وأصحاب، يأخـذون بسـنته ويقتدون بأمره. ثـم إنها تخلف من بعدهـم خلوف، يقولـون ما لا يفعلـون، ويفعلون ما لا يؤمـرون، فمـن جاهدهم بيده فهـو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، وليـس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» رواه مسـلم.

فحواريو الرسـول صلى الله عليه وسـلم، وأصحابه هـم طلائع أمتـه، المجاهدون في سـبيل تطبيق منهج الإسـلام وتجسيده.

قليل من الفقه يكفي

كريم أبو زيد

رسم لنا القرآن الكريم الخريطة الفكرية التي يتوجب أن نتعامل بموجبها مع القضايا التي طرحها، ووضع لنا الميزان الذي يجب أن نزن الأمور الدينية من خلاله، فما عظّمه القرآن نعظمه، وما ركز عليه نركز عليه، وما وضعه على الهامش نضعه على الهامش، فشكّل بذلك كلمة الحسم التي جاءت لتضع الموازين لما يهم مجتمعنا ويصنع لنا واقعًا أفضل.

لم يُعِـرْ القرآن الكريم كثيراً مـن الاهتمام لبعض القضايـا، فذكرهـا ومـرّ عليهـا بصـورة مبسـطة ومتفرقـة، فـي حيـن نجـده أعـار اهتمامًـا أكبـر لقضايا أخـرى بصورة مركزة، فحازت - على سـبيل المثـال - آيـات العقائـد والأخـلاق والقيـام بأعبـاء الاسـتخلاف الإنسـاني في هذه الأرض، وآيات البناء الحضـاري علـى كثيـر مـن التركيـز فـي الخطاب القرآني، في حين انحسـر الفقـه والأوامر والنواهي فـي آيـات متعـددة لا تتجـاوز ٥٠٠ آية في أحسـن الأحـوال مـن أصـل أكثر مـن ٦٥٠٠ آيـة قرآنية.

لكن المفارقـة الغريبة أن الواقـع المعرفي الديني عندنـا على عكس تلك الخريطة القرآنية للأسـف، حيث حـاز الفقه المرتبـة العليا فـي اهتمام أغلب علمـاء الديـن عندنا، وسـادت الـدروس الفقهية على كل الاهتمامـات، وانحصـرت «خدمة الدين» في تدريـس الفقه وأمـور الحلال والحـرام فقط، وامتـلأت الفضائيـات والمكتبـات والمحاضـرات وخطب الجمعـة بالمواعظ الفقهيـة، وقل التركيز على القضايـا الجوهريـة بصورة كبيـرة، وتقول بعـض الإحصـاءات أن أكثـر مـن ثلاثـة أربـاع المكتبـة العربية والإسـلامية هي مكتبـة فقهية. كلمـة «فقـه» كمـا وردت فـي القـرآن تعنـي أكثـر بكثيـر من المدلـول الـذي حـدده الفقهاء بأنـه اسـتنباط الأحـكام الشـرعية مـن أدلتها التفصيليـة، حتى إن الله سـبحانه وتعالى قال عن لمشـركين بعـد هزيمتهم في بـدر: «لَأَنْتُمْ أَشَـدُّ رَهْبَـةً فِي صُدُورِهِمْ مِـنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَـوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» (الحشر ١٢).

فالفقه بالمدلول القرآني لم يكن يدور حول الحلال والحرام والأمور الشرعية فقط، بل كان يعني الفقه الحضاري بكل ما تشمل كلمة حضارة من أبعاد، الفقه الذي أدى عدم وجوده في عقل المشركين إلى هزيمتهم، كل ما يتعلق بتفاصيل تلك الهزيمة من مرتكزات مفقودة في عقل المشركين - التي نعانيها منذ زمن - هو ما قصده القرآن في كلمة «فقه».

وحديث «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» إثبات آخر على إطلاق مفهوم الفقه على كل ما يتعلق بالدين، إن الجوانب التي أتى بها الدين كلها، التي ركز عليها القرآن من العقائد والأخلاق وإعمال العقل والأخذ بالأسباب وطرح التساؤلات المنطقية التي تقود إلى نتائج منطقية، وقد ذخرت القصص القرآنية بها، إذ أمرنا أن نهتم بها لنبني مجتمعاتنا إلى جانب الفقه الشرعي. الأمر ليس كما يقول بعض الشيوخ بأن الله إذا أراد بالإنسان خيرًا يجعله يمضي حياته كلها في دراسة وتتدريس أحكام الفقه فقط، فهذا لم يفعله القرآن ولم يفعله الأنبياء، فالقرآن جاء بالقليل من الفقه وكان كافيًا لإقامة مجتمع النبوة بصورة فعّالة.

ونستطيع أن نردّ ذلك الاهتمام الكبير بالقضايا الفقهية إلى أسباب سياسية بالطبع، فالشيخ «محمد الغزالي» يشير إلى أن فساد الحكم في العالم الإسلامي له جذور ضاربة في التاريخ - والاستثناءات موجودة بالطبع -، وإن سطوة الحكم الفردي كان من ورائه انفصال العلماء والمفكرين المسلمين معظمهم تاريخيا عن الواقع ومتطلباته، وصرف جهودهم كلّها في استنباط الحكم التشريعي من الآيات من دون الوقوف عند الأهداف الكثيرة الأخرى التي جاءت الآيات من أجلها، فتُرجم الإسلام على ألسنة كثير من الفقهاء وفي أجزائه معظمها على أنه حلال وحرام وأوامر ونواهٍ وافعل ولا تفعل، وبدأ الفقه بالتضخم بصورة غير سوية في المكان والزمان غير المناسبين، وحصلت استفاضة غريبة في شرح المتون ومتون المتون، وأحكام المعاملات والعبادات، وتم التركيز على الخلافيات والمسائل والقضايا الشائكة من قبيل: «هل تعتبر الملائكة من الصحابة أم لا»، وظهرت التفاصيل الفقهية المعقّدة التي أبعدت العقول عن لبّ التغيير، وحسرت التفكير في مضمار الحلال والحرام والخلافيات فقط في إرضاء موهوم للذات الإسلامية بأنها تغوص في ثنايا الأمور الدينية، الأمر الذي أدى إلى حدوث انقلاب على المجتمع، وضمور الدراسات القرآنية، بل تعدى ذلك إلى ضمور الفقه نفسه عندما دخل في تفاصيل لا مكان لوجودها في الواقع، كالقول بأن الماء إذا لم ينفصل عن الجسد في أثناء الوضوء والغسل يصح استعماله ولا يعد ماءً مستعملًا.

فسطوة الحكم حالت دون النظر في الفقه السياسي والاجتماعي والأخلاقي والعلمي، فألجمت الأفواه، وجعلت الكلام في فقه العبادات يبدئ ويعيد، وجعلت كل كلام يبتعد عن الحاكم ويحول دون الاصطدام معه ومع النظام القائم مسموح بل ممدوح أيضًا. إذن كان الأمر لملء حالة الفراغ الديني وشغل الناس بأمور دينية، لكنها لا تقترب من عرش الطغاة، وتلهي الشعوب في المزيد والمزيد من التفاصيل التي يبدو أنها لن تنتهي.

فتحـول الفقـه مـن كونـه ثمـرة للوجـود والبنـاء الإسـلامي إلـى كونـه أسـاس التشـريع وأساسـاً للإسـلام ولا يتم الإسـلام إلا به وبه فقط، في حين إنه حاز علـى الاهتمام الأقل والأبعد في التأسـيس الدينـي عند النبي فـي بطن مكة؛ فالفقـه لا يبني مجتمـع الحضـارة وحده، ولا ينشـئ العقـل وحده، إنمـا ينظمـه ويحميـه مـن الخطـأ، ولعلّ هـذا هو سـبب تأخر الآيات التشـريعية إلى المرحلة المدنية، لتكـون ثمرة لوجـود فـرد وجماعة وأمـة وحضارة، ولـم يكـن الحكـم التشـريعي - علـى أهميتـه - فـي صـدارة التشـريعات القرآنيـة، فكيـف بكتبنـا

واهتماماتنـا اليـوم توليـه الاهتمـام الأول والآخر، فتنصـرف العقـول عـن لـب القضايـا الجوهريـة، وتحـوّل القـرآن الكريم إلـى كتاب فقهـي لا أكثر؟ الأمر لم يقف هنا بل تعداه إلى تقليص مفهوم العلم والعلماء وحسره في إطار العلم الديني وعالم الدين فقط، فحصل أن علوم الحياة الأخرى عاشت على هامش المجتمع الإسلامي ولم تعش في صميمه، وتقزّم مفهوم العالم إلى عالم الدين فقط، فلم يعد يظهر الاهتمام بالعلوم الرياضية والطبية والفلكية والسياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها من العلوم الكثيرة التي جاء القرآن عليها كلها كما جاء على الفقه تمامًا وربما أكثر، مع العلم أن لفظة العلماء لم تقترن ولا مرة واحدة بعالم الدين في القرآن الكريم، بل كانت مطلقة للعلوم كلها، فالقرآن أتى ليعلم الناس كثيراً من الأخلاق والعلوم والعقائد وقليلاً من الفقه، وهذا الإصرار منا على ترجمة الإسلام على افعل ولا تفعل سيبعد الناس عن الدين في النهاية.

يقول تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (النحل ٨٩).

فهم بعض العلماء كالإمام حسن البنا الإسلام بشموليته العلمية العظيمة كما وردت في القرآن، فقال في ذلك: «إنه مادة روح وعقل وعاطفة ودنيا وآخرة»، فأعطاه كل ما يتصل بالحياة.

ما علينا فعله إذًا هو أن نعي أن الحاجة من الدين في أمور الحلال والحرام والفقه محدودة كما حددّها القرآن، أما حاجتنا من الدين العامل على تغيير العقل الذي أتى من أجله القرآن فهي الأصل وهي التي يجب أن يتيقّظ لها العقل المسلم. علينا أن نشعر بالمسؤولية تجاه العلوم الأخرى المتصلة بحياة المسلم من الطب والكيماء والفيزياء وعلم النفس والاقتصاد والسياسة، وأن نحقق الشمولية في تناول العلوم كلها التي من شأنها أن ترقى بواقعنا، متطلعين إلى الآفاق التي يجب أن يبصرها العقل المسلم، فنعيد بذلك التوازن العلمي المفقود في ثقافتنا الإسلامية.

مصطلحـــــات

التغريب & الاستغراب

يتـم اسـتخدام المصطلحيـن غالبـاً مترادفيـن للدلالـة على معنـى واحد، إلا أنـه يجـدر التنويـه أن ثمـة اختلافاً في تعريـف كل مـن المصطلحيـن.

يعرف الاسـتغراب بأنه العلـم الذي يهتم بدراسـة الغـرب (أوروبـا وأمريـكا) من النواحي العقدية، والتشـريعية والتاريخية والجغرافيـة والاقتصاديـة والسياسـية والثقافيـة جميعهـا، وهـو مقابـل لعلم الاستشراق.

وقـد دأب المفكـرون الإسـلاميون دائماً علـى التمييـز بيـن الدراسـة الواعيـة وبيـن النقـل والتقليـد، يقـول «محمد أسـد» فـي كتابـه (رحلـة إلى مكـة) : «إن اكتسـاب الأفكار والأسـاليب العلمية ليـس «تقليداً»، وإن الفـراغ الهائل الأكبر فـي العالـم الإسـلامي هو وجـود ذلك العبقـري العصامي الـذي يواجه الحضارة الغربية بشـجاعة وإيمان، ويعامل علومها ونظرياتهـا واكتشـافاتها – كمـواد خام – يصـوغ منهـا حضـارة قويـة عصرية مؤسسـة على الإيمان والأخـلاق والعدل في جانـب، وعلى القـوة والإنتـاج وحب الابتـكار في جانـب آخر.»

بعيـداً عن هـذا المعنى، يعـرف التغريب بأنـه تيار فكـري كبير ذو أبعاد سياسـية واجتماعيـة وثقافيـة وفنيـة، يرمي إلى صبغ حيـاة الأمـم بعامـة والمسـلمين بخاصة، بالأسـلوب الغربـي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المسـتقلة وخصائصهم المتفـردة وجعلهم أسـرى التبعية الكاملة للحضـارة الغربية.

نشـأ هـذا المصطلـح فـي نهايـات القرن التاسـع عشـر، عندما عظم شـأن الاسـتعمار الغربي، وتوالـت البعثات إلى البـلاد الأوروبيـة، وكان أكثرهـا يوجـه توجيهـاً أدبيـاً أو فلسـفياً أو تربويـاً أو إسـلامياً، وفـي بعـض الأحيـان يتلقون فيه أصول البحث في التاريخ الإسـلامي، والحضارة الإسـلامية، والفكر الإسـلامي، عن المستشـرقين مـن الغربيين. وبذلك ظهـر فـي معجـم السياسـة والحضارة مـا يسـميه الغربيـون ومفكروهـم بالـ (Westernization)، وما يمكن أن نسـميه بالتغريب، أي طبع المسـتعمرات الآسيوية والأفريقيـة بطابـع الحضـارة الغربية.

ويفرق «حسـين حنفي» بين المصطلحين في كتابـه (مقدمة في علم الاسـتغراب) فيقول:

«نشـأ «علم الاستغراب» Occidentalism في مواجهـة التغريـب westernization الـذي امتد أثـره، ليس فقط إلـى الحياة الثقافيـة وتصوراتنـا للعالـم وهـدد اسـتقلالنا الحضـاري، بـل امتـد إلـى أسـاليب الحيـاة اليوميـة ونقـاء اللغـة ومظاهـر الحيـاة العامة وفـن العمارة»، أما - علم الاسـتغراب - فإنـه يهدف إلى فـك العقـدة التاريخية بين الأنـا والآخر، إذ إنـه يحولنـا مـن موضوع للدراسـة، إلى ذات دارسة.

أوراق من بردى

adab@al3ahdnewspaper.com

آنَ أن تجهَرُوا

محمد خير موسى

فـي غمـرةِ تَـنقُّل الـرُّوح بيـن مـا كان وما هو كائـنٌ، مُقَلِّباً صفحـات الزمـن، وقـع بصـري المُتشـظّي بين زوايا ثورةٍ عظيمـةٍ وتفاعل مُرٍّ مـع دمها الثَّغّـاب على تلك المقطوعة الشّـعرية التـي صاغهـا الشّـاعر الكبيـر «خيـر الديـن الزركلـي» عقب تصـدّي الثوار السـوريين لأرتال المسـتعمرين الفرنسـيين في منطقـة المزرعة، حيـث أثخنـوا فيهم وأسـروا مئتي جنـدي منهم، إذ راح يوجه كلامـه إلى المتفرِّجيـنَ والمراقبينَ بصمـت طالبـاً منهم النظـر إلى مـا تقدمه أيدي الثـوار المتروكـة وحدهـا فـي مواجهـة الظلم والطغيـان، واتخـاذ موقف حيـال ذلك:

اجهر برأيكَ لا يأخذكَ ترويعُ
لا ينفعُ الصـوتُ إلاَّ وهو مسموعُ
انظر إلى القوم لا حولٌ ولا عَضدٌ
ثاروا على البغي ما هابوا ولا رِيعُوا
أباةُ ضَيمٍ، مقاديمُ إذا استَعَرت
لظى نضالٍ، منـاجيدٌ، مسـاريعُ

والمتأمّـل في هـذه الدفقـة القلبيّـة الصادقة، والزفـرة الروحيّـة الحـرّى، يظنّ أنهـا قيلت في هذا الوقـت من عمر الثـورة السّـورية المباركة، فـي دعـوة صريحـة إلـى الشّـعوب العربيّـة والإسـلامية والأحـرار فـي أصقـاع الأرض كـي تنتفضَ ألسـنتُهم المكبّلة بحلوقهم، وينتشـروا فـي الميادين ترفـرفُ فـوق هاماتهـم رايـاتُ الثَّورة السـورية المباركة، فلا واللّه لا يستحقُّ هذا الشّـعب المقدام ان يُترَكَ فـي مواجهة الطّغيان وحده، وكلّ ما تقدّمه الشـعوب ومؤسّسـاتها من بذلٍ مـاديّ ودعـم إغاثـيّ مشـكورةً، لا يُغني عنْ رفع الصوت فـي السّـاحات والميادين ليعلمَ العالم كلّـه حكّاماً وسياسـيين ومنظّماتٍ وهيئاتٍ أن الدّم السّـوريّ غـالٍ، واللّه إنّ الدّم السـوريّ غالٍ.

فالـدّم السـوريّ يسـتصرخ الشّـعوبَ الصامتة ألسـنتها، الصارخة قلوبهـا، الهاتفـة أعماقها، أن أخرِجُـوا أصواتكـم مـن دواخلِكُـم، ولا تدفنوها فـي أعماقكـم، فالصّرخـة ذاتُ أثرٍ عظيـم إذا كانـت مدويّـةً مجلجلةً تشـقُّ الفضـاء، وتخترق الأسـماع، وتذيـعُ بيـانَ الرَّفـض لسـيفِ القهرِ وسـيّاف الطاغية، ولكنها تكون مُرهِقَـةً إذا كانَ صداهـا يتـردّد بيـن جنبـات النّفس، حبيسـةَ زنازيـن الصّدر، وقاتلـةً إذا وُئِدَت في الأحشـاء كمـا تنغرس السّـكين فـي القلب.

فإنّـه حـريٌّ بالشّـعوب العربيّـة والإسـلاميّة وأحـرار العالـم المفترضين، ولاسـيما الشّـعوب التـي تنشّـقت عبيـر الحياة بعـد أن أزهـر ربيع الحريّـة فـي ربوعها، فـي تونس ومصـر وليبيا واليمـن، أن يخرجـوا مـن زنازيـنِ الصّمت غير المبرَّر، أن يمعنـوا النّظر ويصيخُوا السّـمع إلى من ملـؤوا السّـاحات صهيـلاً وبطولـة، ينثرون عبيـر أهازيجهـم المضمّخـة بالدّم فـي فضاء سـورية الحبيبـة، لـم يهابوا قتـلاً أو اعتقـالاً أو مطـاردةً، أبـاةٌ، مقاديـمٌ، مناجيد.

فليـس عجبـاً أن يقدّم الشّـعب السـوريّ هذه النّمـاذج العظيمـة من البطولـة والفـداء، كيف لا وهُـم الذين أُشـربوا عذوبـةَ بـردى، وتجَذُّرَ دمشـقَ في عمـقِ الزَّمن، وبراءةَ سـهول حوران، ورقَّةَ نسـيم الجـولان، وخفّةَ ظلِّ حمـص، وصفاءَ عيون السّـاحل، وصلابـةَ جبال إدلـب والقلمون، وبهاءَ حلـب، وهديـرَ العاصي في حمـاة، وغزارةَ الخيـر في الفـرات ودجلة.

ولكـنّ العجـب أن يميـدَ قاسـيون لمـا تشـهده سـورية مـن ألـم ودم، وترتعـدَ مـن غيـظٍ أحجـارُ قـلاعٍ تمتَـدُّ علـى مسـاحةِ سـوريّة كلّهـا، شـهدتْ عـزةً وكرامـةً فـي زمـن مضـى، وهـيَ تصيـخُ السَّـمعَ إلـى جلجـةِ الحـقِّ فـي «أنـا إنسـان مانـي حيـوان»، وصرخـةِ الشَّـهامةِ والشَّـهادةِ «هـي مرتـي بنـت عمـي وتـاج راسـي»، وأيقونـةِ العفَّـةِ والطُّهـر «عمّـو لا تصوّرنـي مانـي متحجبـة»، ثـم نـرى شـعوبنا العربيّـة والإسـلامية قـد آثـرت أن تحبـس أصواتهـا فـي زنازيـن الصّمـت، وتغلـقَ عليهـا أبـوابَ الصّـدور، وتدفنَهـا فـي خبايـا النفـس، مكتفيـةً بالمراقبـة الحسـيرة الكسـيرة.

إليهـم جميعـاً، تناديكـم دمـاءُ المذبوحيـن بنصـل الغـدر، تصـرخُ فـي وجـوه صمتِكُـم عذابـاتُ المكبّليـن فـي أقبيـة القهـر، تزفـر جـراحُ المشـرّدين فـي مخيّمـات البـؤس والشّـقاء، تخاطـب الصّـوت القابـع فـي أعماقكـم آهـاتُ الحرائـر: آن أن تثـأروا، آن أن تـزأروا، آن أن تجهَـرُوا.

قُلها ولو كذباً

أريج رشيد

قلهـا ولـو كذبـاً بأنـك راحـلٌ ... قـد كاد يقتلنـا بـكَ التمثـالُ
الأرضُ حولـكَ بالدمـاءِ اغرورَقـتْ ... تبكـي الشـآمَ ودمعُهـا شـلالُ
النـاسُ في كمـدٍ تعيـشُ وأنـتَ في ... ثـوبِ الغـرورِ بأرضنـا تختـالُ
الشـعبُ لـن ينسـى بـلاداً سـانَدَتْكَ ... وسـيفُها أطفالَنـا يغتـالُ
بعـضُ الحـروفِ جميلـةٌ لكنّـهُ ... أخفـى عليـكَ مـن النفـاقِ جمـالُ
معسـولةٌ مصفوفـةٌ في رونـقٍ ... لكنـهُ التكذيـبُ والإضـلالُ
قـد عافـتِ النفـسُ الشريفـةُ قـولَ مـنْ ... في فعلـهِ متعجـرفٌ دجّـالُ
قـد بـاتَ وجهُـكَ يكفهـرُّ ببؤسـهِ ... وعليـهِ مـن غضـبِ الإلـهِ ظـلالُ
أومـا علمـتَ بـأنَّ ربي ممهـلٌ ... وعذابـهُ يـومَ اللّقـا ينهـالُ
فـوقَ الحميـمِ ستُسـحبونَ بذلّكـم ... و رقابُكـم مـن حولهـا الأغـلالُ
وشـهيدُنا في روضـةٍ قدسـيةٍ ... الوصـفُ فيهـا معجِـزٌ ومُحـالُ
مـا لا رأتْ عـينٌ ولا سـمعتْ بهـا ... أذنٌ وفيهـا تُجمَـعُ الآمـالُ
فلْتخسـؤوا وجحيـمَ ربي فاصطلـوا ... جنّاتـهُ عُليـا وليـسَ تُطـالُ
إلا لمـن وهـبَ الحيـاةَ لربـهِ ... أغـراهُ للمـوتِ الشريـفِ نـزالُ
بشـارُ مـاذا بعـدُ تبغـي مـن دنـىً ... فيهـا يسـبُّكَ جهـرةً أطفـالُ
قـد غـرَّكَ الجمـعُ الغفيـرُ مـن الدُّمـى ... أغرَتْهـمُ في جيبِـكَ الأمـوالُ
حتـى إذا نفـدتْ نقـودُكَ عنـوةً ... هُـزّوا كأرضٍ جابَهـا زلـزالُ
وتبـدَّدوا كرمـالِ كثبـانٍ أتـتْ ... ريـحٌ عليهـا حِملُهـا أثقـالُ
فـوق المنابـرِ قـد خطَبْـتَ كأنـكَ الأفعـى بسـمٍّ لسـانها تحتـالُ
مـن حـزبِ لاتٍ جـاءَ يُسرع في الخُطـى ... جنـدٌ هنالـكَ كلُّهـم أنـذالُ
إيـرانُ مدّتهـم بحقـدٍ قاتـلٍ ... ثـأرٌ لهـم منـا يـكادُ ينـالُ
لكـنَّ مكـرَ اللهِ فـوق دهائهـم ... سـتصيبُهم مـن مكرِهـم أهـوالُ
هـذا مُعَمَّـرُ عـاشَ عمـراً ملكُـهُ ... ومضـتْ عليـهِ بِطولِهـا أجيـالُ
لكـنْ أرادَ اللهُ فيـهِ نهايـةً ... تبقـى عـلى مـرِّ الزمـانِ تُقـالُ
هـذي هـي الأيـامُ تحكـي قصـةً ... وكأنهـا وهـمٌ بـدا وخيـالُ
تاريخُهـا قـدرٌ مـن المـولى أتـى ... أبطالُهـا هـم نسـوةٌ ورجـالُ
هـي قصـةٌ في أرضِ يعـربَ قـد جـرَتْ ... أحداثُهـا ومكانُهـا الترحـالُ
مـن تونـسَ الخـضراءَ كان شرارُهـا ... وبمـصرَ جـاءت تُثلِـجُ الأفعـالُ
الشـعبُ يـا بشـارُ مثـل روايـةٍ ... بختامهـا يستأسـدُ الأبطـالُ
فارقُـب نهايتـكَ القريبـةَ إنَّـهُ ... بفؤوسِـنا سـيُكَسَّرُ التمثـالُ

بعدسة المصورة: لارا حداد / دمشق

"كلا إنّ معيَ ربي سيهدين"

طاهر صالح

وقد ضاقـت الأرض حينئذٍ بما رحبـت، ففرعون مـن ورائهـم والبحـر أمامهـم، وهـم لا محالة مدركـون، ومـا كان مـن الطبيعة البشـرية في قوم موسـى عليه السـلام إلا أن قالوا لنبيهم لما خافـوا أن ينتهي بهـم الأمر بين يـدي فرعون: «إنا لَمُدْرَكُون»، وهم في حقيـقة الأمر مدركون بمقاييـس المادة وأحكامها، فهـم في فزع وحيرة من أمرهم لما سـيؤول إليـه مصيرهم إذا قضي الأمـر على مـا خيلـت لهم أنفسـهم. أمـا نبي اللّه موسـى - وما هو إلا بشـر يخـاف ويأكل مما يأكلـون - كان قـد قـال لربـه لما أمـره بتبليغ الرسـالة: «وَلَهُمْ عَـلَيَّ ذَنْـبٌ فَأَخَـافُ أَن يَقْتُلُونِ»، وفي موضـع آخر مع أخيه هـارون: «قَـالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَـافُ أَن يَفْـرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَـى»، وكان اللّه قد ربـط علـى قلب نبيه فـي قولـه: «قَـالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْـمَعُ وَأَرَى»؛ فموسـى يعلـم حينئذٍ أن شـيئاً فوق ماديـة هذه الحياة الدنيا سـينصر الحق ويدمـغ الباطل، فقـال واثقاً موقنـاً بتمام حفظ اللّه لنبيه ورسـالته بلسـان إيمانـه وقلبه: «كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَـيَهْدِينِ».

والثـورة في حقيقتهـا معركة بيـن قوتين؛ بين قوة الحـق التي يقاتـل فيها المؤمنـون بعزيمة اللّه التـي أودعهـا فيهم، وقـوة للباطـل يقاتل فيها العـدو بقـوة المـادة وحدهـا، فالمؤمنون علـى ذلـك منتصرون مـا انتصـر إيمانهم على أهواء أنفسـهم، أما إذا ضعـف إيمانهم وانهزمت أنفسـهم فهـم فـي معركـة تحكمهـا المـادة وحدهـا، لأن فـي بُعدهم عـن الحـق تخلياً للّه عنهم، فتحسـم المعركة حينها للأقـوى والأكثر عـدة وعتاداً.

وفي قـوة الحق مفهـوم آخر للمـوت، إذ إن فيه جانبًا مضيئًـا لا يعلمه إلا هـؤلاء الذين احتقروا الدنيـا وعظمت فـي أنفسـهم الآخـرة، فكان المـوت عندهـم مدخـلاً لنعيم منتظـر، وفي قوة الحـق أيضًا مفهـوم آخر للتعذيـب، إذ إنه لا يعنـي أن طرفـاً قوياً يجهز علـى آخر ضعيف، إنمـا هـو في حقيقتـه إجهـاز الضعيـف الذي يملك قـوة المادة علـى القوي الـذي يملك قوة العزيمـة، فهـو على ذلك شـكل من أشـكال الانتقـام البائـس بين قـوة كبرى تسـتعذب الألم في سـبيل الغايـة النبيلة طمعـاً بما عند اللّه، وقـوة ضعيفـة لا تملـك غايـة نبيلة من قبـل، ولـن تملكها مـن بعد في ظـل عبودية وضيعـة لفـرد وضيع آخر لـم تجلـب لطالبيها إلا ذلًا وصغـارًا. وفـي قـوة الحق مفهـوم آخر لقوة السـلاح؛ فالرصاصـة في بندقيـة الرجل المؤمـن أشـد أثـرًا مـن القذيفة فـي مدفع الطغاة، ويكون ذلك السـمو في حقيقة الأشـياء ومعانيهـا مع الحق مـن دون غيـره، إذ إنها مع الحـق ترتفع عـن حقيقتهـا الأرضية لتكون فـي حقيقتهـا السـماوية. ولأن الحـق لا يكون إلا شـامخا قويـا، كان لا بد أن يُمتحـن ويُبتلى المؤمنون بـلاءً عظيمًـا لتكون القـوة الكامنة في أنفسـهم توازي قـوة الحق الـذي أريد لهم أن يحملـوه علـى عواتقهم، ثم إن فـي اجتماع هـذه القـوى وارتفـاع معانـي الأشـياء فيها إلـى حقيقتها السـماوية انتصار الشـعوب على طغاتها وإن كانـوا مجتمعين. لذا فـإن حدثتكم أنفسـكم بمنطـق المـادة فحدثوهـا بمنطق اليقيـن، وإن تكالبـت عليكـم الأمـم واجتمع عليكـم الطواغيـت فحدثـوا أنفسـكم بقول نبي اللّه موسى:«كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ».

العهد

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً"

العدد التاسع - ١٦ صفحة
الإثنين ٢٢ شعبان ١٤٣٤ الموافق ١ يوليو ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com

مجزرة تدمر.. حقائق وأرقام

عبير الحرية

كلمة " تدمر" أو" بال ميرا" ترمز إلى أعرق حضارة في تاريخ البشرية، استطاعت فيها الملكة زنوبيا تأسيس مملكة مستقلة عن بيزنطة في تلك الفترة وعلى مدى القرون كانت حضارةً عريقة. لكن للأسف مع مجيء عائلة الأسد اقترنت الكلمة بأسوأ سجن في التاريخ. فقد بني سجن تدمر في أسوأ الظروف البشرية، في صحراء قاحلة وبعيدة عن التجمعات السكانية، وكان دائماً رمزاً لممارسة أبشع أشكال التعذيب والقتل والإساءة للنفس الإنسانية...

• سجن تدمر: هو سجن عسكري يقع بالقرب من مدينة تدمر الصحراوية وبالقرب من آثارها الشهيرة, نحو ٢٠٠ كلم شمال شرق العاصمة السورية دمشق. افتتح عام ١٩٦٦ م، وهو في الأساس سجن مخصص للعسكريين وتشرف عليه الشرطة العسكرية.

• مجزرة سجن تدمر: شهد سجن تدمر الواقع في مدينة تدمر الصحراوية، نحو ٢٠٠ كلم شمال شرق العاصمة السورية دمشق، واحدة من كبريات المجازر التي وقعت أوائل ثمانينيات القرن العشرين.

• نفذت المجزرة في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد، وتحديدا بتاريخ ٢٧ يونيو/حزيران ١٩٨٠ م، وأودت بحياة مئات السجناء من مختلف المستويات الاجتماعية والسياسية، غالبيتهم محسوبون على جماعة الإخوان المسلمين المعارضة.

• وقعت المجزرة في اليوم التالي من إعلان نظام حافظ الأسد السلطات إنها محاولة فاشلة لاغتياله، الذي حمل جماعة الإخوان المسلمين المسؤولية.

• اختلفت الروايات في تقدير أعداد الضحايا بسبب تكتم السلطات ولكن التقديرات بشأن أعداد الضحايا تتفاوت، ففي حين تشير بعض التقديرات إلى تجاوزها ٦٠٠ شخص، تشير أخرى دولية إلى أن عددهم يزيد على ١٠٠٠ قتيل. تذكر بعض المصادر الحقوقية إن عدد القتلى يصل حتى ١٢٠٠ قتيل .

• مجزرة تدمر ليست الوحيدة في عهد حافظ الأسد ، بل وثقت منظمات حقوقية سبع مجازر جماعية في سجن تدمر وقعت خلال الأعوام ١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٨٢ وراح ضحيتها مئات السوريين.

• تم تأكيد عمليات إعدام جماعية أخرى وقعت بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٣، موضحا أن عمليات الإعدام كانت تتم مرتين في الأسبوع وتحيق بالعشرات في كل مرة.

• طالبت اللجنة السورية لحقوق الإنسان في أكثر من مناسبة السلطات بالإعلان عن أسماء ضحايا هذه المجزرة، والإعلان عن مكان دفن الجثث وأسماء كل المسئولين والمتورطين فيها، وتقديم كل مسئول وكل متورط إلى قضاء مستقل ليفصل فيها، لكن شيئا من مطالبها لم يتحقق حتى الآن.

• ورغم المناشدات الدولية يبدو أن ملفات المجازر ظلت مغلقة، إذ تؤكد هيومن رايتس ووتش أن بشار الأسد ورث بلدا محملا بتركة ثقيلة من الانتهاكات، وحتى اليوم لم يتخذ أي خطوة ملموسة للإقرار والتصدي لهذه الانتهاكات، أو لإلقاء الضوء على مصير آلاف الأشخاص الذين اختفوا منذ الثمانينات في القرن العشرين.

• يقول المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين رياض الشقفة أن مجازر النظام بدأت منذ توليه الحكم، فقد كان أولها في حماة عام ١٩٦٤ ثم استمرت في حماة وحلب وجسر الشغور وسرمدا وغيرها، لكن مجزرة سجن تدمر تتميز بأنها الأكثر خسةً وبشاعة، لأن عصابة الأسد دخلت وقتلت الأسرى العزّل في السجون.

• يقول الدكتور رضوان زيادة أن نظام حافظ الأسد تذرع بهذه المجزرة على أنها تطبيق للقانون رقم ٤٩ الذي يقضي بإعدام كل منتسب لجماعة الإخوان المسلمين، والذي فيه بحد ذاته مخالفة لأبسط حقوق الإنسان وحامل الفكر والنظم السياسية.

• تذرع النظام بأن من ذهب في مجزرة تدمر إنما هو تنفيذ لذلك القانون أي أنه نُفّذ بأثر رجعي، فيه خلاف صريح للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي ينص في المادة الثانية منه على أن لا تنفذ القوانين بأثر رجعي.

• تفيد روايات إن الإعدامات في سجن تدمر كانت تحدث في الساحة السادسة للسجن حيث كانوا يعدمون المساجين فيها جماعة ثم يرصون جثثهم ويباشرون الرقص عليها .

• وتشير الروايات إلى أن الزيارات كانت ممنوعة من عام ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٤ إلا لبعض الأفراد عن طريق رئيس الفرع ، وبين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ سُمِحت الزيارات لمدة ثماني أو تسع أشهر .

• معاملة السجناء كانت كأسوأ ما يمكن أن يُتخيل، فقد كان المساجين مغطىً على أعينهم ومن يلاحظ أنه فتح عينه يكون مصيره التعذيب، وكان السجانون يتلفظون مع السجناء بأسوأ الألفاظ طوال فترة السجن، وكانوا يقولون "لا إله في هذا المكان الإله هنا حافظ الأسد".

• أما بالنسبة لشح الطعام فيقول شاهد عيان : أنه كان يأكل الزيتونة على أربع لقم، وكانت تقسم البطيختين والفروجين على ١٥٠ إلى ٢٠٠ سجين.

• أما عن الحمّام الذي وصف بأنه للعذاب ليس للنظافة، حيث كان يقسم السجناء في المهجع الذين يقارب عددهم ١٥٠ إلى قسمين، يدخل القسم الأول الحمّام والمياه بدرجة حرارة الغليان، ويجبَرون على الدخول تحت المياه حتى أن أحد السجناء احترق وانسلخ جلد رأسه، فكان السجناء يبللون الشورت الذي يرتدونه ليقنعوا السجانين بأنهم تعرضوا للماء، أما الدفعة الثانية فمصيرها الجلد والشتم.

• كان السجناء منذ ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٥ يخرجون مرة واحدة للحلاقة على يد السجانين فكانوا يعودون من كل حلاقة بالجروح تملأ وجوههم.

• بقدر ما كان لسجن تدمر جانب مظلم كالتعرض فيه للتعذيب والمعاملة القاسية، لكنه في نفس الوقت كان له جانبٌ مشرق، فقد دخل معظمهم أطفال ووهبهم الله أخوة صالحين حضنوهم وعلموهم وأدبوهم، فقد كان السجن جامعة في الفقه والقرآن والعلوم الصناعية ومحو الأمية، وعند خروجهم لاحظوا أن بعضهم قد فاق أقرانه في المجال الثقافي والفكري والسياسي.

• القوات التي شاركت في مجزرة تدمر في الثمانينات كانت تسمى سرايا الدّفاع وكانت تابعةً لرفعت الأسد شقيق حافظ الأسد، هذه القوات تحولت إلى ما يسمى الآن "الفرقة الرابعة" التابعة لماهر الأسد شقيق بشار الأسد والتي تعتبر من أشرس القوات التابعة لنظام بشار الأسد والمشاركة في قمع الثوار.

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير التحرير
أروى عبد العزيز

مساعد مدير التحرير
آمنة ياسين

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

الدعم اللوجستي
أسعد الرعد
إبراهيم محمد صادق

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبدالله ديب
نهار محمد

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

مقالات
خولة العيسى

ثوريات
أسامة السيد عمر

إضاءات دعوية
عبدالرحمن الشردوب

ملف العدد
إبراهيم العلبي

رحلة فكر
أمامة غضبان

جند وعهد
زاهر فخري

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

تواصل معنا

facebook.com/al3ahdnewspaper

@al3ahdnewspaper

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com